الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الإجتماع تخصص علم الإجتماع الإتصال

العلاقة (أستاذ – طالب– إدارة) بين الوظيفة الرسمية وكواليس الهيمنة الرمزية .

دراسة ميدانية بكلية العلوم الإجتماعية جامعة إبن خلدون– تيارت.

دراسة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع الإتصال

من إعداد الطالب(ة) :
فهيمة زيتوني
مريم دالحسن

تحت إشراف:
أ.ياسين سعادة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
زهواني عمر	أستاذ محاضر–أ–	رئيس الجلسة
ياسين سعادة	أستاذ محاضر–أ–	مشرفاً
لطروش بلقاسم	أستاذ مساعد–أ–	مناقشا

2022/2023

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

نبدأ بشكر خير الشاكرين ، نشكر"الله" عز وجل ونحمده إذ وفقنا وهدانا إلى وتفضل علينا بالتوفيق والسداد في إخراج هذا العمل إلى النور

فالحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافؤ مزيده، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أما بعد :

كلمة شكر وعرفان ملؤها الإحترام والإعتراف بالجميل إلى كل الأساتذة الذين هيئوا لنا سبل العمل وكانوا نعم الدليل وخير الناصحين ..

نتوجه بكل عبارات الشكر إلى الأستاذ الدكتور *ياسين سعادة* الذي كان مشرفا على هذا العمل وعلى ما تقدم به من توجيهات، وما سمح به من نقاشات وإستفسارات، منذ بداية العمل حتى نهايته، وسهر على إتمام هذه المذكرة فبارك الله فيه وجعله ذخرا للجامعة الجزائرية ..

وإلى كل من ساعد في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ..

إهـــــــــداء

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَحِيمِ

﴿رَبِي أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ التِي أَنْعَمْتَ عَلَيَ وَعَلَى وَالِدَيَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلِنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَالِحِينَ ﴾

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافؤ مزيده القادر على كل شيء باعث الرسل بالحق، ومنزل الكتاب ليحكم بين الناس بالعدل، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد:

إلى من سند ظهري عند ضعفي، وأعانني على الدنيا ونوائب الدهر، إلى من أشغل فكره، وذكراه إلى من أحبتني دون شروط، تلك الروح التي أنا بضعة منها، مصدر إلهامي وغناي في فقري، ومبعث بهجتي، وأنسي زمن وحشتي، وغلبتي على أعدائي، **"أمي حبيبة قلبي"**

إلى من رعى وجودي وأتقن حبه لي، ووقف في وجه الصعاب وذللها، وبسط الدنيا أمامي، إلى قبس النور في ظلام دنياي الحالك، إلى من لايكفيني فيه مدح ثابت وفصاحة المتنبي **"العزيز الغالي أبي"**

إلى من أخذه الموت بغتة أبي الثاني الذي رباني وأحبني، إلى من شاركوني حياة الصبا وتعلمت منهم وأنا طفلة ، إلى من أبصرت بهم الكثير والكثير، إلى من كانوا إخوة ونعم الإخوة **"محمد"**و**"جهيد"**و**"محسن"** ،إلى من ضحوا من أجلي لأعيش عيشة سعيدة.

إلى عمتي التي فقدتها وكانت إيما خسارة، إلى صديقاتي الجميلات اللواتي أشرق الصبح بهن إلى من كانت ملجئي دائما في السراء والضراء **"كهينة"**وإلى صديقتي التي قاسمتني العمل أختي**"مريم"** وإلى كل من كان لهم أثر جميل في حياتي الذين نسيتهم ذاكرتي ولم ينساهم قلبي ، إلى من وقف بجانبي ولم يوفر جهدا لإبقاء الإبتسامة على وجهي أتمنى أن يحفظكم الله جميعا ويحقق ما في قلوبكم.

إلى الأستاذ صانع السعادة" **ياسين سعادة"**

إلى كل دفعة 2022-2023قسم علم الأجتماع الإتصال إلى كل الزملاء وألاحبة في كل مكان.

فهيمة زيتوني

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يرفع الله الذين امنو والذين أتو العلم درجات﴾ .

الحمد لله رافع السماء بلا عمد وباسط الأرض وجاعل الجبال فيها وتدا وأحمد الله حق حمده على ما انا فيه ومن قال أنا لها نالها

وانا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها، إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي

إلى من رسمولي المستقبل بخطوط الثقة والحب إليكم عائلتي.

إلى تلك الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في هذا اليوم هكذا

إلى أمي حبيبة قلبي رفيقة دربي، التي تستقبلني

كل يوم بإبتسامة، وتودعني بدعوة غالية، دعواتك التي تحفظني دعواتك التي سهلت لي طريق العلم، بفضلك "**أمي**" وصلت اليوم

إلى هذه المرتبة أهديك اليوم نجاحي إلى من حملت إسمه بكل فخر أبي الغالي .

إلى إخوتي سندي ومسندي هدى وسهام كنتما النور وقت الظلام والفرج وقت الضيق

بشير محمد صلاح سبب القوة والرفعة ولن أنسى صغيري حامل أسرار "**عبد الإله**"

إلى من اخذه القدر مني إلى فقيدي الغالي رحمك الله خالي الغالي العزيز وأسكنك فسيح جناته

صديقاتي الأوفياء الذين لم يكفوا يوما عن تقديم العون والسعادة في أحلى الظروف "**صافية**" و"**شروق**"

وشريكتي التي قاسمتني الجهد تعبي بحزنه وفرحه من البداية حتى النهاية من فقره وحتى غناه **فهيمة زيتوني**.

إلى سندي الغائب، الحاضر في قلبي حفظك الله ورعاك أين ما حلت خطاك، كما لا يفوتني الذكر عائلتي الثانية

" نادي الامل لذوي الهمم العالية"

وأخيرا وليس آخرا أستاذي ذو الفضل الكبير صانع السعادة" **ياسين سعادة** "

مريم دالحسن

ملخص:

الكلمات المفتاحية: الوظيفة الرسمية، الهيمنة الرمزية، رأسمال الثقافي، رأسمال الإجتماعي، بيار بورديو.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الكيفية التي تعنى بفهم الظواهر الإجتماعية، وفق نسق تحليلي، إعتمدنا في هذه الدراسة على إطار نظري يشمل التعريف بالمتغيرين (الوظيفة الرسمية و الهيمنة الرمزية) مع مجموعة من المصطلحات الأساسية، وإشكالية تبحث في محددات الهيمنة الرمزية في جامعة إبن خلدون، سعينا في هذه الدراسة إلى إستخدام المنهج الكيفي متمثلا في تحليل محتوى في جداول معتمدة في التحليل على المقارنة التكرارية، لمجموعة من المقابلات، إحتوت الدراسة عينة حصصية مكونة من 30 مفردة من كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كاللآتي:

يأتي رأسمال الإجتماعي في مقدمة رؤوس الأموال التي يستخدمها الفاعلين، كشفت الدراسة على أن العلاقات الشخصية وعلاقات الصداقة و(المعريفة) تطغي على العلاقات المهنية والعلاقات الأخرى التي تسمح بها الجامعة مما يؤدي إلى إستخدامات للهيمنة غير مشروعة.

SUMMERY

Key words: official function, symbolic domination, social capital , cultural capital, pirre bourdieu.

This study is considered one of the qualitative studies that are interested in understanding social phenomena according to an analytical format.in this study we relied on a theoretical frame work that includes the definition of the reasarch variables, (official function and symbolic domination) with as set of basic terms and a problematic looking at the determination of symbolic dominqtion at ibn khaldun university in an effort to this study to use the qualitative approach represented in content analysis based on compering percentages distributed to a sample of 30 individuals form the college of humanities and social scinces.

The study reached the following results :

Social capital comes at the forefront of the capitals used by the actors , the study revealed that there are personal relation ships that dominate professional relationship which leads to illegal uses of dominance.

فهرس المحتويات

مـــــــقدمـــــــــة :.....أ

الفصـــــل الأول: الإطـــــار المنهجـــــي

1.أسباب إختيار الموضوع..... 6

2. تحديد المفاهيم الأساسية.....8

3. الدراسات السابقة..... 11

4. الإشكالية..... 14

5. الفرضية العامة..... 16

الفصـــــل الثاني: الإطـــــــار النظـــري

المبحث الأول: بيار بورديو.....19

المطلب الأول: سوسيولوجيا بورديو.....20

المطلب الثاني: البناء المفاهيمي.....22

المبحث الثاني: في الهيمنة.....30

المطلب الأول: تعريف الهيمنة.....30

المطلب الثاني: الهيمنة في التصور السوسيولوجي.....33

المبحث الثالث: في الهيمنة الرمزية..... 39

المطلب الأول: الهيمنة في سوسيولوجيا بورديو..... 40
المطلب الثاني: من الهيمنة إلى الهيمنة الرمزية..... 41
المبحث الرابع: تعريف الوظيفة.....47
المطلب الأول: الوظيفة في التنظيم الرسمي..... 51
المطلب الثاني: الوظيفة في التنظيم غير الرسمي..... 54
المداخل النظرية..... 56
خـــاتمـــة 57

الفصـــل الثالث: الإطـــار الميدانـــي

منهج الدراسة:..... 59
تفريغ البيانات.....65
التحليل الكيفي..... 78
الإستنتاجات ومناقشة الفرضيات:..... 82
خـــاتمـــة عـــامـــة:..... 84
قائمة المصادر و المراجع.....87

المـــــــلاحـــــــق

"السلطة والعنف وجهان لعملة واحدة ، فهي عملية معقدة مشتركة بين الفاعلين "

ستاثيس كاليفاس: **منطق الحروب الأهلية**، 2020.

"العولمة كشفت الكثير من العنف المغطى بالسلطة "

Joseph tond**: l'impérialisme postcolonial,** 2022.

"يتوغل الفساد في الإدارة عند أي إستعمال شخصي للسلطة "

علاء محمد الساعي: **مـــافيـا الإدارة**، 2020.

مـقـــدمـــة

عرف المجتمع البشري منذ القديم السلطة والتي تعتبر أداة تستخدم لتنظيم المجتمعات، فأي بنية مهما كانت أسرة أو مؤسسة تحتاج قوة مشروعة للسيطرة على أفرادها وتسيير هياكلها، ولأن طبيعة المجتمع العلائقية تفرض نوعا من الإنتماء والتحيز والتكتل، كمحاولة من الأفراد لبسط نفوذهم ضد من يرون أنهم يشكلون عليهم خطرا، و يرتبط مفهوم الهيمنة الإجتماعية إلى حد كبير بالإسهامات التي قدمها بيار بورديو في نظرته إلى المجتمع، بالرغم من أنه ليس العالم الوحيد الذي إقترح سوسيولوجيا الهيمنة.

فوراء الهيمنة تجتمع العديد من الظواهر الإجتماعية فلا يمكن لأي باحث أن يفوت فرصة تحليل هذه الظواهر، وتعتبر التنظيمات عموما مكانا متميزا لممارسة مختلف أشكال السلطة، وعلى رأس التنظيمات الجامعة، قد تمكن بعض الأشخاص من الوصول إلى مناصب يتولون فيها المسؤولية، وهم أقل كفاءة من متطلبات الوظيفة الشاغرة، مما يشكل حرجا للعاملين فيها، ويكون مدعاة للفساد، لأن الأمر قد أوكل إلى لمن هو ليس أهلا ولا يقدر عمله.

لا يخفى على الدارسين في علم الإجتماع أن موضوع الهيمنة أخذ أبعادا متفرقة وحللها كل سوسيولوجي بطريقة مختلفة، وبدأت الدراسات الممهدة لهذا الموضوع منذ ظهور فكرة العقد الإجتماعي وخاصة أن فترة الأنوار تفترض تاريخا تطورت فيه الكثير من الأفكار حول مواضيع مختلفة، فهذا ماركس يرى أن الهيمنة سيطرة طبقة على طبقة أخرى ويرى فيبر أن السلطة لابد أن تكون شرعية، إلا أن مع ظهور بيار بورديو ودراساته المتعمقة بداية من الهيمنة الذكورية أحدث طفرة نوعية في تطور الفكر السوسيولوجي عموما في موضوع الهيمنة خصوصا.

من هنا كان لما قدمه بيير بورديو أهمية كبيرة في تحليل ظاهرة الهيمنة، فيبدو لنا متميزا في طرحه للقضايا، لأنه أعاد التفكير في السوسيولوجيا بطريقة لا مثيل لها، ورأينا كيف قدم نقده لمناهج البحث ومُساءلت مضامين السوسيولوجيا والمعرفة وإعادة تقييمها،كما أنه عمل على ما قدمه، فدرس الكثير من الظواهر الإجتماعية والتي تظهر في أدق تفاصيل الحياة اليومية مبينا فيها كيف يحدث التمايز الإجتماعي والتفاوت الطبقي وأشكال تكريس النموذج الثقافي الموحد وإعادة إنتاج النظام الإجتماعي عن طريق المدرسة، ومختلف ممارسات العنف الرمزي، والهيمنة الذكورية وأساليب إستغلال الموارد ورؤوس الأموال المختلفة لخلق الهيمنة أو المحافظة عليها.

وهناك من يشير إلى أن الفاعلين في أي مجال يسعون وراء مصالحهم ومنافعهم سواء كان ذلك بوعي أو دون وعي، فالمصلحة الفردية مقدمة على المصلحة الجماعية، ودائما يوجد صراع من أجل الحفاظ على هذا التوزيع المتفاوت وإستمراريته، أو إعادة إنتاجه بشكل آخر، ويتضمن هذا الصراع محاولات عديدة ومستمرة تهدف إلى إمتلاك وتحول

رؤوس الأموال من شكل لآخر وبالتالي لايمكن مع هذا التعمق النظري الغارق في تحليل الممارسات البسيطة وجعلها في صلب التحليل السوسيولوجي ولهذا ليس من الهين البحث فيما قدمه بورديو.

قسمنا الدراسة إلى ثلاثة فصول فيها (الإطار المنهجي)، ناقشنا فيه أسباب إختيار الموضوع أهدافه وأهم الدراسات السابقة بالإضافة إلى المفاهيم وسنحاول طرح إشكالية وفق البراديغم القطعي بسؤال "ماهي المحددات" مع ضبط المفاهيم أما الفصل الثاني (الإطار النظري)، خصص لموضوع الهيمنة من الزاوية النظرية وتبيان كل ماجاء في سوسيولوجيا بورديو وما تضمنته حول الهيمنة ثم مبحث سنتناول فيه الوظيفة، تعريفها ودورها في التنظيم الرسمي وغير الرسمي، أما الفصل الثالث فقد خصصناه للجانب الميداني.

الفصل الأول :الإطار المنهجي

1.أسباب اختيار الموضوع

يحظى موضوع السلطة بأهمية بالغة في التحليل السوسيولوجي والدراسات الإجتماعية عامة، فهي تعكس بنية المجتمع وتحدد الأدوار المنوطة بالأفراد، وعليه جاءت دراستنا كمحاولة لفهم تمظهرات السلطة وإستخداماتها وعلاقتها بالوظيفة في الجامعة.

1.1 الأسباب الذاتية :

- الفضول المعرفي وتوسيع المدارك العلمية حول قضايا العصر، وخاصة ما تعلق بتأثير السلطة في المجتمع، هذا الموضوع الذي شغل بال الكثير من المفكرين في القديم والحديث والغاية النهائية هي فهم تأثيرها على الفرد والمجتمع وسير التنظيمات .
- الرغبة في التعرف على بيار بورديو وإسهاماته، خاصة وأنه من أبرز علماء الإجتماع تأثيرا في الباحثين والمنتمين إلى هذا الحقل الآكاديمي .
- إن البحث في "**كواليس الهيمنة** " هي محاولة بسيطة متواضعة لإنارة بعض الجوانب المظلمة، وفتح النقاش حول المواضيع العلمية الجادة، التي تتميز بالتستر وهي من الموضوعات المسكوت عنها، وكل هذا من أجل إثراء المكتبة الجامعية والوطنية، ومنه مساعدة الزملاء الباحثين في الميدان في ظل نقص المادة العلمية المتخصصة.

2.1 الأسباب الموضوعية :

- لأنه موضوع يدخل في صميم علم الإجتماع الإتصال.
- إعتقادنا أن دراسة مثل هاته قد تعود بالفائدة على كل من يبحث في هذا الموضوع، ولأثراء المكتبة الجامعية.
- فتح المجال وتوسيع الأفاق البحثية حول مواضيع جادة تتعلق بما هو واقعي ولها تأثير بعيد المدى على عقلية الأفراد.
- مقاربة الموضوع بمناهج بديلة كيفية لفهم الواقع الإجتماعي.

3.1 أهمية الدراسة : نبتغي في هذه الدراسة أن نضيئ بعض الجوانب من التوظيف لمجموعة الرساميل في إنتاج الهيمنة الرمزية، وسنركز على مفهوم الهيمنة لأنه مفهوم واسع ويشمل ما نريد أن نوضحه أكثر من كلمة سلطة والتي تبدو شرعية، سنحاول أن نعرض بالتحليل مجموعة المفاهيم الأساسية في البناء النظري لبورديو سعيا منا إلى إستخدام مفهوم الهيمنة في مختلف التصورات السوسيولوجية له وبالتحديد في التصور البورديوي لتحليل العلاقات بين الإدارة والأستاذ والطالب، وتحديد العلاقة بين الوظيفة عموما والوظيفة الرسمية تحديدا، وسنبحث من خلال هذه الدراسة

المتواضعة إلى توضيح كيفية ممارسة الهيمنة الرمزية داخل الجامعة ما يمكننا من قراءة الواقع الآكاديمي بكل تجلياته وخباياه، وبالتالي فحص إشكالية من يملك السلطة ومن يحددها .

4.1 أهداف الدراسة:

- محاولة الوصول إلى فهم حقيقة الممارسات المرتبطة بالهيمنة الرمزية.
- الكشف عن أهم المظاهر الهيمنة الرمزية السائدة في الوسط الجامعي والأخرى المتأثرة برأسمال الإجتماعي وبتمثلات الفاعلين، مع تحديد واقعي لظاهرة إنتاج الهيمنة الرمزية.
- الوصول إلى ترتيب لراساميل الأكثر إستخداماً (من الأكثر تداولا إلى الأقل تداولا).
- نريد أن نبين كيف تشكلت الهيمنة وكيف يتم إعادة تشكلها من خلال التفاعلات ذات الطابع غير الرسمي، فنحن أمام واقع إجتماعي له عناصره ومقوماته وبناه الخفية.
- تحليل نسق المواقف وفق النموذج البنيوي التكويني لإظهار رأسمال كعامل رئيسي في الحقل العلمي.
- الكشف عن الأنساق التفاعلية داخلية وخارجية المؤسسة للهيمنة الرمزية.

2.تحديد المفاهيم الاساسية :

1.2 مفهوم الحقل: le champ

إستخدم بورديو مفهوم الحقل كأداة تفسيرية وسيطة تربط الممارسة الإجتماعية بفهم البناء الكلي للمجتمع، ليتيح له فهم العلاقات والتفاعلات، فقد قسم الفضاء الإجتماعي إلى حقول ولكل حقل قانونه الخاص، فالصراع بين الفاعلين داخل الحقل السياسي يختلف عن الصراع في الحقل الديني، كما أن المناصب والمراكز تحتاج إلى راساميل مختلف، وعليه فبنية الحقل هي حالة من الصراع بين الفاعلين، ينتج عنه إحتكار السلطة أي الإحتفاظ بتوزيع رأس المال النوعي أو هدمه، وهو التحدي الذي يسِم الصراعات داخل الحقل.[1]

و**الحقل** أيضا هو مجال لعلاقات القوة بين العناصر والمؤسسات المشتبكة في الصراع، لتوزيع رأسمال النوعي الذي تراكم في مجرى الصراعات، فأصبح تلقائيا يوجه الإستراتيجيات المجندة في اللعبة، ويصير رهانها إحتكار العنف الشرعي.

وهناك خاصية للحقل غير مرئية وهي أن الأفرادا ينغمسون في مجال معين تربطهم مصالح معينة، يفترض هذا الإنغماس نوع من التواطئ الضمني، لأن الصراع في حد ذاته يشكله إتفاق بين المتناحرين حول ما يستحقه.[2]

التعريف الإجرائي:" يعرفه **بيير بورديو**:" أنه مجال يتصرف الفاعلين داخله كلاعبين تعتمد اللعبة على قوة العلاقات وإستغلال المواد للحصول على مكانة مميزة داخله".[3]

يتبادر إلى الذهن من مفهوم الحقل أن المجتمع مقترح في شكل فضاء هذا التصور يسمح بتعزيز عبارة بورديو الشهيرة " **الواقع الإجتماعي علاقاتي** " أي النظرة العلائقية للواقع الإجتماعي.

2.2 السلطة الرمزية : le pouvoir symbolique

من المفاهيم الأساسية في سوسيولوجيا بورديو، إن التفكير فيها هو إعادة نظر في العلاقات (اللامفكر فيها) التي تعتبر عادية وبديهية وبعيدة عن النقد، بصفتها محددة بشروط إجتماعية هي ضرورية وحتمية، يظهر ذلك جليا من خلال ملاحظة الممارسات الثقافية.

---

[1] محمد سنينة، **محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة** ، مجلة الأداب والعلوم الإجتماعية، العدد17، البليدة، 2017، ص297 .

[2] بيير بوديور، **أسئلة في علم الإجتماع**، ترجمة إبراهيم فتحي، دار العالم الثالث، بيروت ،1995، 132/133 بتصرف.

[3] فليب كابان وجان فرانسوا دورتيه، **علم الإجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية** ، ترجمة : اياس حسن، دار الفرقد، بيروت، 2010 ص 209 بتصرف.

ولكون هذه السلطة غير مرئية فتأثيرها أشد وقعا ،لأنها تستهدف المستوى النفسي والذهني للفرد بطرق وأساليب منظمة مبنية على التستر وراء أقنعة التقاليد والقوانين وما هو شائع.[1]

التعريف الاجرائي:" تعتبر سلطة لا مرئية ولا يمكن أن تمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الإعتراف بأنهم يخضعون لها بل ويمارسونها".[2]

3.2 الرأسمال الثقافي: le capital cultural

على الرغم من أن بورديو هو أول من صاغ مفهوم رأس مال ثقافي، بإعتبار الثقافة مصدرا من مصادر القوة والمكانة، إلا أن هذه الفكرة كانت موجودة ومتأصلة في النظرية الإجتماعية خاصة دروكايم وفيبر.

وجوهر مفهوم **رأسمال الثقافي** كما إستخدمه بورديو في فرنسا هو معرفة الفرد بالثقافة الجمالية المتميزة ذات المركز الإجتماعي الرفيع، وهو على ثلاثة أشكال:

- **الحالة الذاتية** التي ينتظم بها العقل وتتطلب منه جهدا ووقتا من الفرد للإرتقاء الذهني والإستعاب وتعد عملا شخصيا يكون عبرها الفرد هويته ولا يأتيه هذا الشكل من رأسمال الثقافي عن طريق الوراثة أو الأكتساب.
- **الحالة الموضوعية** أي إكتساب البضائع الثقافية (الكتب والمجلات والقواميس) ويركز بورديو على وجود علاقة بين هذا الشكل من رأس المال الثقافي ورأس المال الإقتصادي.
- **الحالة التنظيمية** أي المؤهلات العلمية (الشهادات، الديبلومات) التي تثبت فعليا إكتساب الفرد لرأسمال ثقافي .[3]

التعريف الإجرائي:" وهو مجموعة المؤهلات المرتبطة بالجانب الثقافي عموما، يحدد مكانة إجتماعية معينة في التنظيم الإجتماعي ".

4.2 الرأسمال الإقتصادي: le capital economique

عندما نفكر في رأسمال المادي يتبادر إلى أذهاننا الإسهامات التي قدمها علماء الإقتصاد البورجوازيين في أوروبا، وبعد مجيء **أدم سميث** حرر المصطلح من إقتصاره على رأسمال النقدي، وإعتبر عملية إستثمار للأموال بشكل من الأشكال فالإنتاج يتطلب تنظيم العمل، والأرض والأجور والأجهزة والمعدات[4].

---

[1] الطاهر لقوس علي، **السلطة الرمزية عند بيير بورديو**، مجلة الآكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 16 ، وهران ، 2016 ،ص 41.

[2] بيير بورديو، **الرمز والسلطة**، تر عبد السلام بن عبد العالي، ط3، دار توبقال، المغرب، 2007 ، ص48 .

[3] خالد كاظم أبو دوح، **رأس المال الثقافي: مقاربة سوسيولوجية** ، مجلة التفاهم، العدد 1، مصر، 2019 ، 328/ 326 بتصرف.

[4] إلياس فرح ، **تطور الفكر الماركسي** ، دار الطليعة ، بيروت ،1981 ، ص 74 .

وهو عند **ماركس** القيمة الفائضة الناتجة عن إستغلال العمال المأجورين، فالمال وحده ليس وسيلة إنتاج، بل هو علاقة إستغلال للإنسان.

وهو عند بيير بورديو يشير إلى تراكم العمل في شكله المادي المنتج المجسد، يمكن الأفراد من إمتلاك قوة إجتماعية".[1]

التعريف الإجرائي: "هو مجموعة الثروة التي يحصلها الفرد من الإنتاج وتبادل السلع ".

5.2الرأسمال الإجتماعي: le capital social

يعرفه **بيير بورديو** بأنه كمية الموارد الواقعية أو المحتملة التي يتم الحصول عليها من خلال إمتلاك شبكة علاقات دائمة مرتكز على الفهم والوعي المتبادل وذلك بالإنطواء تحت لواء الجماعة مايضمن للأفراد الثقة والأمان الجماعي.

ويعتمد على كمية رؤوس الأموال الأخرى الثقافية والرمزية والإقتصادية التي يمتلكها المشاركون في شبكة العلاقات، وتستخدم هذه الموارد كمية كانت أو كيفية للحصول على مزايا إجتماعية للفاعلين،كالترقية – **فالإقصاء الإجتماعي** – مثلا هو شكل من أشكال نقص رأس المال الإجتماعي[2].

التعريف الاجرائي: " يعني رأس المال الإجتماعي بصورة عامة بأنه مجموعة العلاقات التي يكونها الأفراد وتمل مصدرا قويا للحصول على منافع وموارد قيمة ".

6.2 الوظيفة الرسمية: profession officiel

في الفرنسية تستخدم في الغالب موافقة لمصطلح المهنة وهي على معاني أربعة، الأول وله علاقة بعالم الشغل أي ممارسة مهنة، والثاني بمعنى مجموعة من الأفراد يمارسون مهنة متطابقة (الطب، التعليم، الجيش)، والثالث مهنة حرة كالتجارة، والمعنى الرابع الأكثر غموضا أي جميع الفاعلين بغض النظر عن مستوياتهم في هرم الوظيفة .

بالنسبة لمعظم البشر فإن الوظيفة التي يمارسونها هي المكون الرئيسي لهوياتهم الإجتماعية والفردية.[3]

تعددت تعاريفها الإصطلاحية وخاصة في القانون.

الوظيفة ماهي إلا مجموعة من الإختصاصات القانونية، التي يمارسها الفرد بصفة دائمة هدفها الصالح العام وتسيير شؤون الأفراد".[4]

---

[1] أنتوني جيدنز ، **مقدمة نقدية في علم الإجتماع** ، ترجمة أحمد زايد وأخرون، مركز الدراسات والبحوث الإجتماعية، القاهرة ،2002، ص253 .

[2] إبراهيم عبد العظيم ، **الجسد والطبقة ورأسمال الثقافي** ، مجلة إضافات، العدد5، مصر، 2011، ص64 بتصرف.

[3] ." **la sociologie de la profision selon durkheim** "ww w .Encyclopedie universalis.fr اطلع عليه يوم : 02/11/2023 سا 21.01

[4] محمد أنس، **مذكرات الوظيفة العامة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص6 بتصرف.

وهي مركز قانوني يشغله الفرد وهي محددة قبل أن يشغلها أحد، فهي مستقلة بحقوقها وواجباتها فهي قائمة ولا تنتهي بوفاة الفرد أو إستقالته"[1].

التعريف الاجرائي:" وهي عموما مجموع الأشخاص العاملين تحت تصرف السلطة العامة تربطهم شروط قانونية تحددها الدولة والمشرع ".

3.الدراسات السابقة :

1.3 (دراسة محمد عبد الرؤوف بن سبع: البنية التنظيمية ودورها في تشكيل علاقات السلطة داخل المؤسسة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر– بسكرة – 2020/2021 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، تخصص علم الإجتماع العمل والتنظيم).

تسعى هذه الدراسة للبحث في الدور الذي تلعبه المحددات البنائية في سيرورة تشكل علاقات السلطة داخل المؤسسة الجزائرية، من خلال تفكيك الشروط الهيكلية للتنظيم المهني المتمثلة في تقسيم العمل، تنسيقه، والتكوين والتنشئة التنظيمية، كما حددها هنري ميتنزبرغ في إطار نظرية النماذج السبعة، وذلك حتى يتسنى إسقاطها على سيرورة تشكل علاقات السلطة، ورصد أهم التغيرات التي تطرأ على أبعاد الفعل الإستراتيجي التي صاغها ميشال كروزيه في نظريته التحليل الإستراتيجي، والمتمثلة في السلطة اللاشكلية، مناطق الإرتياب، إستراتيجية الفاعلين، ونسق الفعل الملموس، بهدف تبيان التطورات الممكنة للسلطة العلائقية داخل الشروط البنائية للتنظيمات المختلفة وجاء التساؤل المركزي على النحو الآتي:

كيف تسهم الشروط البنائية للتنظيم المهني في تحديد علاقات السلطة في المؤسسة الجزائرية ؟

الأمر الذي يعكس أهمية الدراسة فيما تقدمه على المستوى النظري من خلال معالجة أشكال السلطة المواكبة للتطورات البنيوية التي مست الكيانات التنظيمية والمؤسساتية، ليتحقق بذلك فهم أفضل للبعد الإجتماعي والإنساني داخل هذه الكيانات على المستوى الإمبريقي، ما يساعد على نحو كبير في تحسين الشروط التدبيرية والتنظيمية للبعد المادي والبشري المتصل بالتنظيمات بمختلف أشكالها.

كما تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الكيفية، حيث إعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة لتحقيق ما تقتضيه أهداف الدراسة وطبيعة الموضوع والإشكالية التي تضمنتها، أما بخصوص مجتمع البحث فيتحدد في فئة المهنيين – كأساتذة جامعيين– وتنقسم العينة إلى عينتان العينة الأولى " الأساتذة المهنيين " والثانية " الأساتذة البيروقراطيين المهنين " الإداريين، وقد إعتمد الباحث في ذلك على عينة إحتمالية، وإستنادا الى "معيار التشبع " أنجز الباحث

[1] بوزيد فهمي ، **وسائل الإدارة العامة**، المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1994 ، ص 35 بتصرف .

ثلاثون مقابلة تنقسم حسب العينتين، 19 مقابلة مع أساتذة مهنيين، 11 مقابلة مع أساتذة بيروقراطيين، وبذلك يتحدد حجم العينةب 30 مفردة من مجموع الأساتذة في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية في- جامعة الحاج لخضر – باتنة.

أما أدوات جمع البيانات إعتمد الباحث على المقابلة كأداة رئيسية، وبالتحديد المقابلات شبه الموجهة، واعتمد على أداة الملاحظة بصفته أستاذ متعاقد في الكلية قسم الديمغرافيا وإستند الباحث على مقاربة " تحليل التنظير المتجذر في الواقع "لتحليل المعطيات المتراكمة، وكانت بعض النتائج كالآتي :

- إن الشروط البنائية التي تمتاز بها المؤسسات غير متوازنة قائمة على الصراع بين فاعل ذو إستراتيجية فردانية والأخر ذو الإستراتيجية التحالفية.
- التنشئة التنظيمية تعتبر مصدر مهم للسلطة نتيجة مايكتسبه الفاعل من مهارات ومعارف لتسيير التنظيم.
- غياب المحللين لعملية التنميط أدى إلى وجود هامش الحرية للمهنيين لصياغة أعمالهم.
- غياب السلطة المرجعية، وما يتمتع به المنهي من سلطة معرفية، تشكل لديه سلطة ذات نزعة تقديرية في تقييم زملائه.

2.3 (دراسة موسى خويلد: السلطة الرمزية للفاعلين في مجالهم الإجتماعي – دراسة ميدانية ببلدية بن ناصر ولاية الأغواط، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة– 2012/2013 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، تخصص علم الإجتماع الإتصال والمنظمات).

دراسة إستطلاعية ببلدية إبن ناصر بالأغواط على عينة من الإدارات المحلية، هدفت الدراسة إلى الكشف عن السلطة الرمزية في المجال الإجتماعي وعلاقتها بإنتاج السلطة غير الرسمية في الإدارة المحلية، وتحليل مصادر قوة الفاعل داخل الإدارة وكيف تكون مرتبطة بشكل وثيق بقوة العلاقات المبنية والتي بدورها تمنحه سلطة رمزية في المجال الإجتماعي، وأن الفاعل يستفيد من قوة سلطته الرمزية التي جاءت عن طريق العلاقات الإجتماعية في مجاله الإجتماعي بالسيطرة والضغط على السلطة الرسمية وذلك بمجموعة من الإستراتيجيات يقوم بها الفاعل منها مثلا أن يركز الفاعل على إستخدام هذه العلاقات في الشفاعة والوساطة بينه وبين رئيسه.

تتمحور **إشكالية** الدراسة حول السلطة الرمزية في المجال الإجتماعي وعلاقتها بالسلطة غير الرسمية في الإدارة المحلية، شملت الدراسة منهجا تحليليا عن طريق أسلوب المسح الشامل مطبقا على عينة من 92 مبحوث من الإداريين، إستخدم الباحث **منهج** المسح الشامل، تم إختيار **العينة** بطريقة عشوائية منتظمة، وإستعان بأداة **المقابلة** كأداة رئيسية مطبقة 92 مفردة .

وتمت معالجة البيانات بالاعتماد على التحليل السوسيولوجي.

النتائج :

- يقيم الفاعل جسر قوي من العلاقات بينه وبين الرئيس وذلك لأجل بلوغ أهدافه أو أهدف الجماعة التي هي أساس هذه السلطة، كما أن أغلب الفاعلين يبنون علاقاتهم الإجتماعية في المجال الإجتماعي المدروس والمتمثل في شبه الحضري على أساس العلاقات القرابية مع أعضاء القبيلة أو العشيرة أو العائلة .
- بينت الدراسة أن قوة الفاعل داخل الإدارة مرهون بقوة التضامن التي تمنحها له قبيلته وأن مكانته الرمزية كذلك لها إرتباط وثيق بهذا التضامن لذا نجد الفاعل يعمل جاهدا لتحقيق أهداف القبيلة والتي بدورها تمنحه التضامن والتأييد التام والذي يمنحه سلطة رمزية في المجال الإجتماعي، وبالتالي نجد أنه كلما زادت السلطة الرمزية للفاعل زادت سلطته غير الرسمية.
- وبينت الدراسة أن قوة الفاعل مرهونة أيضا بقوته المادية المتمثلة في رأسمال الإقتصادي بحيث إن هناك علاقة بين زيادة رأسمال الإقتصادي ومكانة الفاعل داخل الإدارة المحلية.
- كلما زاد رأسمال الإقتصادي كلما زادت مكانة الفاعل وكلما زادت مكانة الفاعل كلما زادت سلطتة الرمزية وكلما زادت سلطته الرمزية كلما زادت مكانته داخل الإدارة المحلية.

3.3 التعليق على الدراسات :

تشترك الدراسات مع دراستا في إستخدام المنهج الكيفي، وأداة المقابلة، وتشترك دراسة موسى خويلد في الكشف عن الهيمنة الرمزية للفاعلين في المجال الإجتماعي وعلاقتها بإنتاج السلطة غير الرسمية في الإدارة المحلية، وأظهرت الدراسة أن الفاعل الإجتماعي يمارس الهيمنة الرمزية وتمارس عليه وذلك حسب حجم الراساميل الموجود لديه، وهذا ما نسعى إليه من خلال دراستنا، وتبتعد قليلا عن دراسة رؤوف بن سبع لأنها تبحث في تشكل السلطة "الشرعية" في التنظيمات في الدور الذي تلعبه المحددات البنائية في سيرورة تشكل علاقات السلطة داخل المؤسسة الجزائرية، من خلال تفكيك الشروط الهيكلية للتنظيم المهني المتمثلة في تقسيم العمل، معالجة لأشكال السلطة المواكبة للتطورات البنيوية التي مست الكيانات التنظيمية والمؤسساتية، بينما نحن نبحث في الممارسات وتأثير الراساميل وقد أفادتنا الدراسات السابقة في الإحاطة بالموضوع من ناحية النظرية.

4. الإشكالية:

تعرف الدولة الحديثة مجموعة من التنظيمات أو المؤسسات التي تحيطها بالقوة والسلطة وتمكنها من التطور في مختلف المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية والفنية، وتعمل هذه المؤسسات عن طريق توظيف مواردها البشرية والمادية وخططها الإستراتيجية لخلق المشاريع التنموية للتكامل من جهة والتنافس فيما بينها من جهة أخرى، إلا أن لهذه المؤسسات أدوارا متنوعة ووظائف ظاهرة وأخرى كامنة، من بين هذه المؤسسات الجامعة التي تمثل فضاءا واسعا للممارسة العلمية تكوينا وإنتاجا، والممارسة الثقافية عن طريق المنشورات لإبراز المعرفة خارجة الجامعة وإستعمالها سعيا إلى تأطير الشباب وتنظيم وعيهم إتجاه القضايا.

وفي ظل التطورات والتحولات المتسارعة التي يشهدها مجتمعنا الجزائري سواء كانت على مستوى المجابهات الفردية أو ضمن التفاعلات الجماعية[1]، في صورها التقليدية لإنتاج الثقافة بالطرق الممكنة والأخرى المستحيلة منها في بيئة من الطبيعي أن تكون محفزة لحركة الفاعلين داخلها تطرح عدة تساؤلات حول مختلف الفئات المنهمكين في العملية التعليمية.

وتظهر الجامعة كتشكيلة إجتماعية تحتوي تراتبية معينة (أُستاذ و طالب- إدارة) وهي تراتبية طبيعية يقرها القانون ..كل عنصر من هذه التشكيلة يقوم بوظيفة رسمية معينة وتطرح غالبا مشكلة الوظيفة الرسمية، لأنها منوطة بعمل محدد ويسعى الفرد إلى حجز وتسخير قواه لتحقيق أهداف التنظيم في إطار صلاحيات محددة، إن المتمعن في الأدوار التي تؤديها الوظيفة في **الجامعة** الذي تمثل فضاءا واسعا له، يبدو له من الوهلة الأولى أنها تقوم بأدوار رسمية وفعالة في التسيير والترقية، فالمحلل لهذه الوظائف يجد منها ماهو رسمي واضح والآخر غير رسمي تختبأ في مجموعات إنتماء سواء جماعات تنظيمية أو مهنية أو عصبيات قبلية خدمة لمصالحها، بإعتبار الوظيفة مرتبطة بالسلطة (الشرعية)، لكن حسب بورديو داخل كل تشكيلة إجتماعية هناك شكل من أشكال الهيمنة داخل **الحقل**.

وترتبط الهيمنة الإجتماعية إلى حد كبير بالأسهامات التي قدمها بيار بورديو في نظرته إلى المجتمع، بالرغم من إنه ليس العالم الوحيد الذي إقترح سوسيولوجيا الهيمنة، فوراء الهيمنة تختفي الكثير من الآليات، فلا يمكن لأي باحث إن يفوّت فرصة تحليلها، والتي تكشف عن ممارسات ثقافية ذات نزعة سلطوية في مختلف المؤسسات والوضعيات، فقد

[1] محمد سويدي، **مفاهيم علم الإجتماع الثقافي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 33 بتصرف .

قدم بورديو فكرة الهيمنة عن طريق تصور المجتمع ضمن فئتين مهيمنون وخاضعون، وهو تصور ماركسي مرن في ثوب نظري جديد، وأن المبدأ الأساسي للتنظيم الإجتماعي يقوم على هذا الإختلاف.[1]

وتتحدد الهيمنة وفق مستويين قوة العلاقات التي ينسجها الفاعل وإستغلال الموارد المتاحة بين يديه لفرض سطوته، وهي غير محددة وفقا لمرجعية التنظيم بل هي طرق وأساليب خارجة عن الوظيفة الرسمية المحدودة بحدود القانون الداخلي المكتوب والشفوي وتعتمد أيضا على ما يملكه الفاعلين من موارد و إستراتيجيات، مما جعل بيار بورديو يقدم تصورا طوبولوجيا للمجتمع، ليبدو كفضاء للإختلافات وينتظم هذا الفضاء حول أبعاد منها : **رأسمال إجتماعي** "علاقات، مكانة إجتماعية عرقية أو قبيلة" بصفته أكثر أهمية. و**رأسمال ثقافي** "معارف، ديبلومات". أو **رأسمال إقتصادي** "ثروة ، أجور ، مداخيل". ويرى بيير بورديو أن موضوع السوسيولوجيا هو دراسة أساليب الصراع والهيمنة في المجتمع عن طريق تحليل **الهابتوس** ، أي ليس على مستوى الطبقات فقط، بل حتى في الأفكار والتنشئة الإجتماعية.

يسعى الأفراد ذوو المكانة العالية إلى محاولة إخضاع الأخرين، عن طريق إستخدام الموارد والنفوذ، كما يسعى أصحاب الأدوار الحاكمة في المؤسسة إلى تعزيز الوضع القائم أي **"إعادة الإنتاج"** عن طريق ممارسات وصفها بيار بورديو بالعنف الرمزي، الذي يعطل وظيفة إعادة توزيع القوة، والملاحظ يرى بوضوح أن مصدر السلطة في الجامعة أصبح يأتي من خارجها لا من داخلها، فلا تخضع الهيمنة إلى التراتبية الطبيعية التي تقرها، بل إلى **الهيمنة الرمزية** متمثلة في الموارد المادية والعلاقات الإجتماعية.

بإعتبار كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية أحدث وأكبر كلية للعلوم في جامعة تيارت التي تأسست سنة 2010، يوجد فيها العديد من الأساتذة من داخل وخارج الولاية، ما يجعل السيرورة التفاعلية داخلها تثير الكثير من الإشكالات، بحيث تم إختيار الجامعة كبنية مهنية كونها تختلف من حيث شروطها ونشاطها ومهام أفرادها عن نشاطات ومهام البنيات المؤسسية الأخرى، مركزين على الممارسات الثقافية التي تحدث داخلها عن طريق تحليل "نسق الفعل الملموس" في إطار الشروط البنائية المهنية والأخرى الوظيفية النابعة من التفاعلات الإجتماعية ذات النزعة الإستراتيجية الفردانية أو التحالفية، وإنطلاقا مما سبق يمكننا أن نصيغ التساؤل التالي الذي يبتعد عن أي تحيز نظري أو منهجي للدراسة وهو كالآتي :

---

[1] فليب كابان وجان فرانسوا دورتيه ، **علم الإجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية** ،ترجمة إياس حسن ، دار الفرقد ، بيروت ،2010 .ص210 بتصرف .

1.4 التساؤل المركزي :

ماهي محددات الهيمنة الرمزية داخل التنظيم الجامعي في جامعة تيارت ؟

1.1.4 التساؤلات الفرعية :

- كيف تعمل العلاقات الإجتماعية على تشكيل الهيمنة الرمزية في الجامعة ؟.
- كيف يعمل رأسمال الثقافي في ممارسة الهيمنة الرمزية داخل الجامعة ؟.

5. الفرضيـــات :

الفرضيـــة العامـــــة

تمارس الهيمنة الرمزية داخل جامعة تيارت عبر إستخدام رأسمال الإجتماعي والثقافي.

1.5 الفرضيات الفرعيـــة :

- كلما زادت العلاقات الإجتماعية للفاعلين الإجتماعين كلما زادت إمكانية ممارسة الهيمنة الرمزية لديهم داخل الجامعة .
- تساعد مكانة الفاعل الإجتماعي التي إكتسبها من رأسمال الثقافي في ممارسة الهيمنة الرمزية داخل الجامعة.

الفصل الثاني :الإطار النظـري

تمهيد :

لا يخفى على الدارسين في علم الإجتماع أن موضوع الهيمنة أخذ أبعادا متفرقة وحللها كل سوسيولوجي بطريقة مختلفة، وبدأت الدراسات الممهدة لهذا الموضوع منذ ظهور فكرة العقد الإجتماعي وخاصة أن فترة الأنوار تفترض تاريخا تطورت فيه الكثير من الأفكار حول مواضيع مختلفة، فهذا ماركس يرى أن الهيمنة سيطرة طبقة على طبقة أخرى ويرى فيبر أن السلطة لابد أن تكون شرعية، إلا أن مع ظهور بيار بورديو ودراساته المتعمقة بداية من الهيمنة الذكورية أحدث طفرة نوعية في تطور الفكر السوسيولوجي عموما في موضوع الهيمنة خصوصا، سنحاول في هذا الفصل تبيان كل ماجاء في سوسيولوجيا بورديو وما تضمنته حول الهيمنة ثم مبحث سنتناول فيه الوظيفة، تعريفها ودورها في التنظيم الرسمي وغير الرسمي.

المبحث الاول : بيار بورديو

بدأ بيير بورديو المولود سنة (1930)، وهوشخصية بارزة في علم الإجتماع، عملا لا يزال يروي العلوم الإنسانية بعامة، ويخلد مضمونها في الفكر الفلسفي، لأنه إذا كانت الثقافة وعدم المساواة هي موضوعاته الأساسية، فقد تمكن من توسيع تفكيره في إتجاهات متعددة.

بيار بورديو الباحث الإستثنائي في الفكر السوسيولوجي، المثقف العضوي بتعبير غرامشي والمفكر النقدي المشاغب، شخصية فريدة من نوعها، ذو مزاج حاد، وفضاضة ناتجة عن أصوله شبه الحضرية، صاحب الأسلوب المتميز والمتعمق في آن واحد، من الصعب أن تجتمع هذه الصفات في شخص واحد، حتى الإسم له أثر في النفس، وهو أكثر المؤلفين الذين تستخدم كتاباتهم في البحوث الآكاديمية في تقرير نشره عبد الكريم كزاز، بورديو ربما هو واحد من إثنين أو ثلاثة إلى جانب فوكو يعتبران من أكثر السوسيولوجيين تأثيرا في الباحثين، لأنه ببساطة يقدم أسلوبا جديدا في فهم الواقع.

يجب أن يقال بداية أن هناك مادة فكرية نقدية للإنسان والمعرفة جاهزة للمناقشة، تفوق أربعين كتابا وربما المئات من المقالات التي نشرها حول موضوعات متنوعة تلميذا أو خصما.

سيتجاوز مشروع بورديو النظري حدود المساهمة التي نسعى من خلالها فقط إلى إضاءة بعض اللحظات في رحلة من المستحيل متابعتها بالكامل، وتعد مؤلفات بيير بورديو من أمتع المؤلفات والأكثرها إبداعا في السوسيولوجيا، بحيث تتميز بالخصوبة النظرية النابعة من عمق النظرة والتأمل، والقدرة على تحليل البيانات ، فقد قدم مجموعة من الإشكاليات والفرضيات المتنوعة والغنية، بحيث أحدث نقلة نوعية في الدراسات والأبحاث السوسيولوجية، عن طريق النزول بمستوى التحليل من التنظير إلى مستوى التحليل الملموس والواقعي، ومن خلال مسيرته العلمية التي بدأها كفيلسوف ونال شهادة الأستاذية فيها عام 1954، جاء إلى الجزائر لتأدية الخدمة الوطنية، وكتب مؤلفه الشهيرة "**سوسيولوجيا الجزائر** " وكتاب آخر بالتعاون مع المفكر الجزائري عبد المالك صياد " **أزمة الزراعة التقليدية في الجزائر**" تقلد العديد من المناصب، إنتخب رئيسا لقسم الدراسات العليا ثم مديرا لمعهد البحوث في علم الإجتماع الأوروبي عام 1982.. وكان من أكثر النقاد لسوسيولوجيا التنظير وبالخصوص الاتجاه الوظيفي الأمريكي بحيث قال مرة :" النظرية بدون بحث إمبريقي فراغ ، والبحث الإمبريقي دون نظرية هراء".

وبالرغم من كل هذا ينطوي فكره على الكثير من التناقضات والغموض، توفي 23/01/2002 تاركا وراءه تراث سوسيولوجي ضخم.

من خلال هذا العرض و في إطار ما تم الإطلاع عليه، خاصة أن الحديث عن سوسيولوجي كبورديو، يطرح الكثير من التساؤلات والبحث في مؤلفات عديدة متنوعة وذات طبيعة غامضة ترهق المطلع، بسبب غزارتها وعمق التحليل الذي تنطوي عليه، وتاليا سنقدم بعض الثوابت في الفكر البورديوي حول منهجه وبعض أفكاره ومفاهيمه ونظرته لسلطة الرمزية وطبيعتها وكيفية عملها، ثم تحديد بعض القضايا الخاصة بمواقفه في نقاش فكري ثري للغاية.

المطلب الأول : سوسيولوجيا بورديو

أ /إحياء المنهج السوسيولوجي :

يتضمن فهم أفكار بورديو المتعلقة بالقضايا الثقافية، دارسة الأفكار الخاصة بمنهجه السوسيولوجي بشكل كامل، فقد أعاد إحياء التفكير السوسيولوجي بشكل كبير بعد أن أصابه الشلل، ويرى أن الإنقسام التاريخي بين النظريات التي تؤيد الموضوعية والأخرى التي تدعو إلى شيء من الذاتية، أي المفكرين الأوائل أمثال (الماركسين ودوركايميين) والآخرين مفكري (نظرية الفعل ومنهجية الجماعة) وتعد دراسات بورديو محاولة للتغلب على هذه الثنائيات البنية مقابل الفعل و المادية مقابل المثالية.[1]

يؤكد بيار بورديو على إمكانية المعرفة الإجتماعية ويعترف بأن لها خصوصية في موضوعها، فالنظرية لاتصاغ أبدا من فراغ إجتماعي حسبه، فهي تسجل في سياق خصوصي يقولب في إشكاليات، وكما هو الحال فإن تأثير بورديو كان من خلال تحديده لوظائف عالم الإجتماع، لأنها وظيفة نقدية منوطة بتحليل إشكال الهيمنة وإلياتها وملاحظتها حتى في أبسط الممارسات التي تبدو عادية مثل اللباس والذوق والموسيقى والأكل وحتى طريقة الجلوس..وبالتالي يكمن هدف علم الإجتماع إلى إضفاء الطابع الموضوعي لعلاقات الهيمنة ككل.[2]

وهو من أشار إلى أنه لابد من الدمج بين الإتجاه النظري الأوروبي والإتجاه الإمبريقي الإمريكي، وقال أنه لابد عند تناول موضوع في السوسيولوجيا، أن لا ننزل له إلا محملين بالأطر النظرية، كما أننا لا نصيغ إشكالية نظرية دون إحتكاك بالميدان، وهذا ما يميز فكر بورديو التجديدي في ظل الإستقطاب.

وإنتقد من يتصفون بالموضوعية أي الوقوف خارج تأثير الظاهرة، يسميها بورديو النزعة الموضوعية ضيقة الأفق، وهي الأكثر شيوعا عند الأثنولوجين، لأنهم غير قادريين على إقامة علاقة واقعية مع المفحوصين، بسبب المسافة الطبقية من

[1] ديفيد انجليز وجون هيوسن، **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**، ترجمة لما نصير، المركز العربي للأبحاث، الدوحة ، 2003 ،ص241 .

[2] عبد الكريم الكزاز، **علم إجتماع بيير بورديو**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري قسطينة،2007، ص11بتصرف .

جهة والمسافة الثقافية من جهة أخرى، وأنتقد طريقة لازارسفيلد في تقديمه للوسيط (الإستبيان)، لأنه يغلب عليه الطابع الشكلي الإحصائي _الأعمى، والتحيز أي الأفكار المسبقة التي تحتويها الأسئلة.[1]

وينسب له الفضل في محاولة إدماج ثلاثة من رواد السوسيولوجيا في نظريته التي تتمحور حول ثلاثة مفاهيم رئيسية: **الهابتوس، الحقل، رأسمال**. وهي توليفة من مساهمات كل من **كارل ماركس**: الذي يرى المجتمع كمسرح للصراع بين مجموعات إجتماعية من أجل المصالح و**ماكس فيبر**: الذي فسر علاقات الهيمنة على أنها علاقات ذات معنى، وينظر إليها على أنها شرعية، و**إميل دوركايم**: بأن هناك رابط بين التصورات الإجتماعية والفئات الإجتماعية، فعلم الإجتماع مبني على تفسير الحس المشترك أو الضمير الجمعي الذي يفرضه المجتمع.[2]

ب /البنيوية التوليدية :

التي يمكن تلخيصها كالاتي :* **البنيوية البنائية و البنائية البنيوية** *

يرى بيار بورديو وفق هذا التصور أن الفرد محكوم في نفس الوقت ببنية إجتماعية طبقية ومؤسسات تعليمية تشجع على التفاوت الإجتماعي، وبنية تسمح للفرد بهامش من الإستقلالية في حقل معين والتي تسمح له برسم إستراتيجية معينة وهذه البنية هي التي يسميها بورديو " البنية البانية " ويمكن إضافة عالم الإجتماع الألماني الذي تم الرجوع إليه مؤخرا وهو **نوربرت الياس** الذي أوضح من خلال مؤلفاته التي تم إكتشاف أهميتها في العقود الأخيرة من القرن الماضي.

أنه إذا كان الإنسان هو في أساسه إجتماعي، فإن المجتمع في حد ذاته مدرك من خلال تفاعله والإعتماد المتبادل بين الفرد والمجتمع ويوضح إلياس في أحد مؤلفاته أن التاريخ هو دوما التاريخ، إذ أن تاريخ مجتمع ما هو تاريخ أفراده، وبالتالي يرفض المواجهة بين الفرد والمجتمع فعملية الفردانية تاريخيا لم تنفصل عن التنشئة الإجتماعية لقد كان مصطلح الإعتماد المتبادل في قلب النموذج النظري لإلياس وهو يشبه هذه العملية بلعبة الشطرنج.[3]

وينطلق بورديو في البنيوية التوليدية من رؤية المدى الإجتماعي/الحيوي كحقل من الصراعات الإجتماعية التي تقع على مستوى الطبقات، هذه الصراعات الطبقية التي ينبغي النظر إليها بعيدا عن التصور الماركسي التقليدي (صراع طبقي) بل وفق تحليل منهجي يعتمد فيه بورديو على مفهوم أساسي الهابتوس بوصفة منهجية ذات محتوى ثقافي وظيفتها إعادة إنتاج الصراع الطبقي وتكريسه في محتوى ثقافي.

---

[1] بيير بورديور ، **إسئلة في علم الاجتماع** ، تر إبراهيم فتحي ، دار العالم الثالث ، بيروت ،1995 ، ص 39 ، بتصرف .

[2] Xavier molénat ; **pierre bourdieu la domination symbolique** .http//www.sciences humaines.com .vu 12/02/2023.h.20.00.

[3] عبد العالي دبلة ، **التحليل السوسيولوجي** ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2011 ، ص 109 .

ويعتبر بورديو الهابتوس بنية تنتظم داخلها وتتحد سلوكات الأفراد، ولكن أيضا كبنيات ناظمة، لأن الفرد يتمتع بهامش من الحرية، للتأثير في هذه البنيات، بعبارة أوضح فالفاعل المنفذ بقدر ما هو قادر محدد ببنيات إجتماعية موضوعية، بقدر ما هو قادر على طبع هذه البنيات بطابعه الخاص، وبهذا المعنى يصبح الهابتوس بمثابة قدرة لانهائية تنسجم فيها إدراكات وأفعال وتمثلات وأحكام ومواقف، وهو ما عبر عنه بمبدأ المولد (principe générateur).[1]

المطلب الثاني : البناء المفاهيمي

تشكل السلطة، ورأسمال، وإعادة الإنتاج الإجتماعي، والعنف الرمزي، والهيمنة الذكورية، والهابتوس والحقل والمفاهيم ذات الصلة بالتبادل والإقتصاد والعلم والمجتمع والفن في الفكر السوسيولوجي عند بورديو شبكة مفاهيمية أو على الأقل شبكة دلالية ذات تعقيد كبير وإنتاجية متكررة، على غرار الفاعلية الميدانية التي تصاحب جهازه المفاهيمي، فإن هذه المصطلحات من إبتكاره ومؤشرات لجهوده، في مسار توظيف توليفة منهجية تجمع بين البنيوية والماركسية، لتجديد النظرة المادية **البنية الفوقية والإيديولوجيا والطبقة**، المستوحاة من فلسفة ماركس، والأخرى المستمدة من نظرية الفعل لماكس فيبر **الفعل** ، **السلطة الشرعية** ، **العقلانية** أو التصور الميكرو سوسيولوجي للمجتمع.

بعيدا عن النظرة الإختزالية التجزيئية تظهر هذه المفاهيم في نقاش ضيق، ودائما ما يتم تناولها مع أو ضد التيارات الأخرى للتقاليد الإجتماعية كالوظيفية والبنيوية وسوسيولوجيا الفعل، وأيضا مع أو ضد التخصصات الأخرى مثل العلوم السياسية واللسانيات والسيميولوجيا وعلوم التاريخ والأنثروبولوجيا.

هذه المناقشات في ضوء سوسيولوجيا بورديو، تمكن نظريته الإجتماعية من إقامة جسور بين التقاليد السيوسيولوجية الكلاسيكية وتلك التي تأتي من الحركة النقدية للواقع وبشكل أكثر تحديدا هناك ثلاثة مساهمات يمكن أن يقدمها نهج بورديو على المستوى النظري، وسيتسم بها فيما بعد هي **المعرفة الأنعكاسية، وعلم الوجود العلائقي، ونظرية الممارسة** .. وهي ثلاثة محاور تشكل جزءا من تقاطع النقاشات النظرية الرئيسية، في تصور سوسيولوجيا تنظر في الفاعل والبنية معا، من منظور أكثر تركيزا على التطبيق والممارسة، تسمح سوسيولوجيا بورديو بدراسة المجتمع بإعتباره تشابكا معقدا من الحقول الإجتماعية، وبالتالي اعتبار هذه الحقول كفضاء للصراع من أجل

[1] صلاح الدين لعريني ، **الهابتوس** ، مجلة العلوم الإجتماعية ،العدد09 ، المغرب ،2014 ، ص 67 .

السلطة، فضلا عن مراعاة الطبيعة الرمزية للسلطة كما قدمها، خاصة عندما أصبح مفهوم الرمز[1] هو القضية الأساسية للعلوم الإنسانية بعد ظهور البنيوية في فرنسا.[2]

أولا لابد أن نناقش المسارات أو المساهمات التي اتسم بها المنهج البورديوي على المستوى النظري، لأنها في نظرنا نقاشات موسعة تعطي إنطباعات حول مجموعة المفاهيم التي صاغها، هذا إن لم تكن متضمنة في هذه المساهمات.

أ/ المعرفة الإنعكاسية :

جاءت هذه العبارة بمعنى أوضح في محاضرة ألقاها بورديو في الكوليج دوفرانس بعنوان " **علم العلم الإنعكاسي** " يحاول فيها تحليل وضعية العلم، وقال بأن العلم مهدد بالتقهقر والإنحدار وأن إستقلاليته التي إفتكها من السلطة السياسية والدينية والبيروقراطية هاهو يدفع ثمنها لتحقيق أهداف وغايات مفروضة عليه، وهو حاليا يخضع للضغوط الإقتصادية وإلى الإغراءات الإعلامية إضافة إلى أنه يتعرض إلى النقد من الداخل والخارج، ولهذا خلص إلى أن العلم في وضعية خطيرة جدا وبالتالي فإن العلم أصبح خطيرا[3]، وهي مسعى جزئي في علم الإجتماع يقوم على فكرة التجاوز، تجاوز الموضوعية والذاتية وحتي القيمية الفيبرية ويبتعد هذا المسعى على إكتشاف الذات والأخر[4]، أما الإنعاكسية عموما فقد طرحها الكثير من المفكرين أمثال أنتوني غيدنز وفان غولدنر ودافيد بلور وآلان توران وبيير بورديو غيرهم ، وهي طريقة في التحليل مستمدة من نظرية [5]شاملة تدعى " الفهم الإنعكاسي" تتجه مباشرة صوب عملية الإشتقاق، تلك العملية التي يتم عن طريقها إنتاج خطاب مركب، في صيغ تعبيرية مقبولة إلى حد كبير من الأطروحات المتباينة، والتي شكلتها أزمان غابرة وحقول معرفية متعددة، وأهمها الكشف عن الشخصي واللاشخصي الذي يختفي في الأعماق البعيدة، ويصبح لاواعي، ذلك الجزء الذي يتم فيه الفصل بين الوقائع والقيم واقصاء الذات والآخر في نفس الوقت.[6]

وهي عند بورديو تتجاوز التجربة المعيشة بالمفهوم الذي وضعه هوسرل، أي أن المعرفة الإجتماعية ترتد في الفكر وينعكس الواقع متمثلا فيها وفق المفاهيم المؤطرة للفكر مما يشي بفكرة إقحام الباحث كمنتج للمعرفة في سيرورة صنعها وإنتاجها وليس بمعزل عنها، أي أن يفهم الواقع الإجتماعي بحضوره هو وأن يحاول الباحث أن يفهم هل

---

[1] نشأت الرمزية في الفكر والأدب أواخر القرن 19 م نتيجة لرد فعل على الرومانسية، واستمرت حتى أوائل القرن 20 معايشة الواقعية والطبيعية، ولم يعرف هذا المصطلح إلا سنة1885 بعد مقال نشره جان موريس في جريدة أنشأها هو سماها "الرمزي".

[2] Camille tarot ; **du pouvoir sambolique sur une nation cardinale de la sociologie de bourdieuet son context** . http// ww.cairn.info. vu 12/02/2023. h 22.51

[3] عبد الكريم كزاز، **المرجع السابق** ،ص 123.بتصرف

[4] ليلى عرباوي، **التفكيرية /الإنعكاسية** ،مجلة مقاربات ،المجلد 04، العدد 03 ، الجلفة ، ص 195 بتصرف .

[5] حسن إحجيج يقول إنها منهج أو تقنية و ليست نظرية ولا مقاربة ولا حتى براديغم معرفي .

[6] شحاتة صيام، **النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى مابعد الحداثة**، دار العربية ، مصر 2009 ، ص 279 بتصرف .

لوجوده أثر أم لا، فالباحث إنسان واع ناقد في نفس الوقت أي يدرك الواقع ثم ينتقده وينتقد نفسه فهو ليس فوق المجتمع.

ويركز بورديو على الإنعكاسية بشكل أساسي أي إلتزامه بالشرط الإبستمولوجي الذي وضعه وضمنه نسق ممارسته السوسيولوجية، وهو الأمر الذي مارسه بالفعل في العديد من أعماله وعلى رأسها مقاله الشهير "**المجمل من أجل تحليل ذاتي**" يتوقف البحث في الإنعاكاسية كفعل علمي يسمح بالغوص في تاريخ العلاقة الإبستمولوجية بين الفلسفة والسوسيولوجيا فنجد روافد التفكير الفلسفي في علم الإجتماع ما مكن الباحثين من فهم الوجه الخفي لبورديو (العلاقة بين أصوله الأجتماعية وموقعه العلمي).[1]

ويشير غيدنز في تعريف هذا المفهوم "الإنعكاسية الاجتماعية "... إلى أننا نقوم على الدوام بالتفكير في الظروف التي تكتنف حياتنا وفي تأملها والتمعن فيها بما في ذلك أنماط السلوك والأفكار التي نحملها وتظل لدينا القدرة على التغيير والتعديل على المستوى الفردي والجماعي".[2]

ب / علم الوجود العلائقي:

وهو في سوسيولوجيا بورديو ينطلق من التصور الفضائي للمجتمع، من هذه المقاربة إستطاع تزويد منهجه بعدة مفاهيمية وأدوات تسمح له بتحليل مواقع الجماعات وعلاقاتها والنزعة الرامية إلى إعادة الإنتاج الإجتماعي، فإن تعبير الفضاء يحدث قطيعة مع التمثلات التقليدية للتدرج الاجتماعي القائمة على النظرة الهرمية، هذه النظرة تمنح لكل طبقة موقعا في السلم الاجتماعي وفقا لظروف المادية[3]، وبالتالي صاغ بيار بورديو مقولته الشهيرة "**الواقع الإجتماعي علاقاتي**".

ج/ الممارسة :

تقع فكرة الممارسة في صميم السوسيولوجيا الخاصة ببورديو ولا تصف إستعارة الألعاب المجازية وجهة نظره في تصرفات الأفراد فحسب، بل طريقة وصفه للبنى الاجتماعية، ويمكن وصف شكل المجتمعات الحديثة بأنه يتضمن أنواع الألعاب الرئيسية التي يمارسها الأفراد، وقد وصف دوركايم الحداثة باتها تتضمن درجة عالية من التمايز البنيوي، السياسة والدين والتعليم والفن، وما سماه بورديو المجالات، وتدرس السوسيولوجيا أمرين إثنين: العلاقات بين المجالات المختلفة مثل التأثير المتبادل بين السياسة والدين، وثانيا تدرس السوسيولوجيا مايدور داخل كل مجال، ويتضمن

[1] حسن أحجيج ، **نظرية العالم الإجتماعي: قواعد الممارسة السوسيولوجية**، مؤمنون بلاحدود، بيروت، 2018 ،ص 280 .

[2] إنتوني غيدنز، **علم الإجتماع**، مرجع سابق، ص 730 .

[3] عبد الكريم كزاز، **مرجع سابق**، ص58 .

البحث في لعبة معينة يمارسها الأفراد، وإستخدم بورديو فكرة الممارسة ليصف التراتبات الإجتماعية والثقافية[1]. فالأفراد يتصرفون دون تأمل وفق "الحس العملي" وبالتالي دون وعي منهم، فالممارسة مبنية على تراكم كبير من الهابتوس لأن الافراد مملوكون من طرف الاجتماعي، يوجههم ويحدد غاياتهم النهائية، وقد صاغ في كتابه"التمييز" معادلته الشهيرة : **الهابتوس+رأسمال +الحقل = ممارسة.**[2]

وهناك الممارسة بمعنى الفعل العلمي الذي أصّل له بيار بورديو في كتابه"حرفة عالم الإجتماع" والتي تجعل من علم الإجتماع علما قائما بذاته، ويجعل من رهان التحقق التجريبي الأساس في تجاوز الحس المشترك ببناء الممارسة السوسيولوجية على قواعد علمية صارمة، وتأسيس إحتكاك بين الباحث والعالم الإجتماعي، بهدف كشف ميكانيزمات عمل هذا الأخير، ويشير بورديو إلى وهم المعرفة الذي يعتري إقامة سوسيولوجيا نظرية، في مقابل سوسيولوجيا تجريبية، ويؤكد على بناء الموضوع السوسيولوجي لأنه لايحدث إلا بالحوار المستمر بين النظري والتجريبي في إطار عقلانية مطبقة تسمح بالإنسجام الإبستمولوجي بين التنظير والواقع الذي يطبع التفاعل بين إنتاج الفعل السوسيولوجي ومنطق إشتغال الفعل الإجتماعي.[3]

1/الهيمنة الذكورية:

أثار كتاب بيار بورديو المعنون بـ" **الهيمنة الذكورية** " ردود فعل كبيرة في أوروبا والعالم، وهز أركان المجتمع الإنساني بنظرة تنفذ إلى عمق الممارسات الإجتماعية والثقافية، من خلال رؤية سوسيوثقافية مركزا فيها على الطابع التأويلي في التحليل لمظاهر الجسد، بنيويا /وظيفيا وقدم تصورا صاغه في كتاب جاء نتيجة لملاحظة كم هائل من البيانات الكيفية حول القبائل في الجزائر.

وكتب يقول :"إن الإختلافات البيولوجية بين الأنثى والذكر هي نتيجة التراكم الثقافي، وتبرير التاريخي جاء ليؤيد التقسيم الجنسي الذي رسخه النظام المجتمعي." فمنطق التميز هو الذي يفرض الهيمنة، ويهيئ التأثير الذي يغور في عمق البنيات والأجسام حتى تصبح مطبوعة في البنيات العقلية، ويبدأ الأفراد يتصرفون وفق التصور الذي تعلموه عن العالم.

وذهب بيير بورديو في تفكيك والحفر في ظاهرة الخضوع التي تقوم عند النساء، في إطار ما وصفه بالعنف الرمزي المنغرس في الممارسات من الواضح إن تاريخ البنيات الموضوعية والذاتية للهيمنة الذكورية يتم إنتاجه وإعادة إنتاجه جيلا بعد جيل بشكل يبدو في تاريخ النساء ثابتا وتابعا على الدوام للذكور"، فالقوة الرمزية هنا شكل من أشكال

---

[1] ديفيد انجليز وجون هيوسن ، **المرجع السابق** ، ص248

[2] فليب كان و جان فرانسوا دورتيه ، **المرجع السابق** ، ص 210

[3] حسن أحجيج ، **نظرية العالم الإجتماعي :قواعد الممارسة السوسيولوجية**، المرجع نفسه ، ص 240 بتصرف .

الهيمنة التي تمارس على الأجساد بشكل مباشر دون أن تكون بالإكره الجسدي لأن لها مفعول السحر الذي يتغلغل فينفذ إلى أعماق الجسد، أنه عمل تحويلي يزداد قوة بقدر ما يمارس بشكل لا مرئي، فالرؤية المركزية الذكورية تفرض نفسها كأنها محايدة وأنها ليس بحاجة الى إن تعلن عن نفسها في خطاب يهدف إلى شرعنتها".[1]

2/ إعادة الإنتاج الإجتماعي:

مصطلح آخر أكثر غموضا، والأكثر اثارة للجدل في فرنسا، بعد الدراسة التي قدمها بورديو رفقة صديقه باسرون، وهي دراسة ميدانية معمقة بعنوان " **إعادة الإنتاج : في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم** " جاءت نتيجة ملاحظات مكثفة حول العملية التعليمية في المدارس الفرنسية، ويرى بأن الدولة تلعب دورا كبير في إعادة إنتاج الأنساق والبنى الإجتماعية، وترسيخها عن طريق النظام التعليمي المدرسي.

ويقول بورديو: "إن أي نشاط تربوي هو موضوعيا نوع من العنف الرمزي وذلك بوصفه فرضا من قبل جهة متحيزة لتعسف ثقافي معين ".[2]

يقدم بورديو ثلاثة مفاهيم هي صلب نظرية إعادة الإنتاج التي جاء بها "العنف الرمزي ، التواصل البيداغوجي والاقصاء" بالإضافة إلى مفهوم إرتكز عليه في تحليلاته في الكتاب الثاني وهو " **رأسمال ثقافي** "..ويسرد مجموعة من التحليلات حول الإمتحان، والإصطفاء وفرق بين نوعين من الإصطفاء (**التقني / والإجتماعي**) التقني مبني على المؤهلات العلمية، والإجتماعي ناتج عن الثقافة المهيمنة والطبقة التي ينتمي إليها التلميذ، بالإضافة إلى مفاهيم والتفوق المدرسي والوظيفة الإيديولوجية لنسق التعليم وهي التي تحدث فيها عن أنه هناك تكريس من نوع خاص لنموذج ثقافي مفروض بالقوة الرمزية على أطفال المدرسة، يمارس عليهم عنفا رمزيا يردعهم ، وهو سلسلة طويلة من النماذج الأكثر خطورة، تقدم المدرسة نفسها كمؤسسة تقوم بالدور الطبيعي المخول لها القيام به ولكنها ليست كذلك، لأن النظام الإجتماعي في حدود التصور البورديوي، يتغذى على ما يقدمه أولئك أصحاب المصالح والقوى الإجتماعية.

على إعتبار أن الفعل البيداغوجي يمتلك سلطانا، فإنه ينزع إلى إنتاج الجهل بالحقيقة الموضوعية للإعتباط الثقافي بفعل أنه كلما كان معترفا به كسلطة وفرض شرعية ينزع إلى إنتاج الإعتراف بالإعتباط الثقافي وهو إعتباط يلقنه على أنه ثقافة شرعية.[3]

---

[1] بيير بورديو ، **الهيمنة الذكورية** ، ترجمة سلمان قفعراني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2009 ،ص 27 بتصرف

[2] بيير بورديو : **العنف الرمزي بحث في أصول علم الإجتماع التربوي** ، ترجمة نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1994 ، ص 7 .

[3] بيير بورديو و جون كلود باسرون ، **إعادة الإنتاج** ، ترجمة ماهر تريمش ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، 2007 ، ص 124.

3/ الهابتوس :

هو مفهوم مركزي في سوسيولوجيا بورديو، لأنه يضمن التجانس في تصور المجتمع والعون الإجتماعي، وهذا المفهوم يخبرنا عن التمفصل والوساطة بين الفردي والجماعي، ومن خلال هذا المفهوم تظهر نظرية خصوصية لإعادة الإنتاج الإجتماعي الخاصة بالأعوان وبمنطق أفعالهم لأن التنشئة الإجتماعية عندما تضمن إندماج الهابتوس تنتج الإنتماء الطبقي، وبالتالي تنتج الطبقة بوصفها جماعة لها نفس الهابتوس، إذن فهو مفهوم لإعادة الإنتاج الإجتماعي، كما أنه مبدأ يشتغل ضد التغيير الإجتماعي.[1]

ومن خلال الدمج بين المنهجين الموضوعي والذاتي صاغ بورديو مفهومه المفتاحي الهابتوس، وهو مفهوم يفترض به إستيعاب طريقة تشكيل الظروف الاجتماعية أفعال الأفراد، وعرفه:" بأنه نظام مخططات توليد الممارسات التي تعبر بأسلوب منهجي عن الحاجة الملحة والحرية الكامنة في ظروف الحياة لمجموعة ما فالأغنياء يلعبون" الريغبي " ويحتقرون "كرة القدم" لأنها تبدو رياضة شعبية يغلب عليها الحماس الإجتماعي والهامشية فأغلب مناصري كرة القدم هم من الطبقة العمالية (الفقيرة) بتعبير أدق .. إذن لاتوجد قوانين حتمية ألية وإنما قوانين نزوعية.

وفي كتاب **التمييز** يتبنى بورديو منهجا مماثلا لدوركايم ليحلل الأذواق، ووجد أن الأفضليات هي ليست شأنا شخصيا وعليه (فالموسيقى والرياضة والطبخ ...الخ) هي إنعكاس لوضعنا في الفضاء الإجتماعي، والذي يصنع الصلة بين البنيات والأذواق هو الهابتوس.[2] فالعادات تولي أهمية للأحكام التي شكلت إجتماعيا، وإلى النشاطات التي تولد بطريقة إبداعية لمجموعة ما، وبالتالي فهي تصف العلاقة بين تأثير البنى الإجتماعية في الأفراد وطرق إستجابتهم للأوضاع التي تواجههم وبالتالي يكون الهابتوس طابع نرى من خلاله العالم.[3]

4/ العنف الرمزي :

من المفاهيم الرائدة والأكثر جرأة ربما في تاريخ السوسيولوجيا، ينوء هذا المفهوم بحمل إبستمولوجي تحليلي عظيم ، إستخدمه بورديو في جل كتاباته وحلل به أغلب الظواهر الإجتماعية، وأشار في كتابه "**التلفزيون وأليات التلاعب بالعقول**" إلى أهميته وقدم تعريفا صارما له، بحيث عرفه بأنه:"هو عنف يمارس بتواطئ ضمني من قبل هؤلاء الذين يخضعون له وأولئك الذين يمارسونه، بالقدر الذي يكون فيه أولئك كما هؤلاء غير واعين لممارسة هذا العنف أو الخضوع له ".[4]

---

[1] عبد الكريم الكزاز ، **المرجع السابق**، ص 75 .

[2] فليب كابان وجان فرانسوا دورتيه، **علم الإجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية**، مرجع سبق ذكره، ص 210 ، بتصرف .

[3] ديفيد انجليز وجون هيوسن، **المرجع السابق**، ص 243 بتصرف .

[4] بيير بورديو، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة درويش حلواجي، دار كنعان، دمشق، 2014، ص 46.

قبل الدخول في ممارسة الفاعلين اليومية فإن المعايير تكون قد ترسخت فيهم عن طريق التنشئة الإجتماعية وعمليات إيديولوجية وصفها بورديو بالعنف الرمزي، ويختلف السلوك والعلاقة مع المدرسة إختلافا شديدا تبعا للمنشأ، فالطلاب البورجوازيون يعتقدون انهم موهوبون لأن الثقافة التي تثمنها المدرسة ناتجة عن بيئتهم الإجتماعية ما يعزز لديهم شعور الإستخفاف بزملائهم من الطبقة الشعبية، المدرسون متواطئون مع النظام عن طريق تثمين إيديولوجية الموهبة، فالثقافة المدرسية إرث بالنسبة للبعض وتدريب بالنسبة لآخرين وبالتالي العنف الرمزي وهو نتاج إستخدام مجموعة الراساميل المختلفة العابرة للحقول، ..فعلم الإجتماع مثل كل العلوم وظيفته أن يكشف القناع عن الأشياء الخفية، هذا العمل الذي يمكن أن يسهم في تقليل العنف الرمزي الذي يمارس في العلاقات الإجتماعية وبخاصة في علاقات أدوات الإتصال[1].كما أن العنف الرمزي قد يمارسه الأستاذ في سياق قدسي قيادي حتى يتمكن من القيام بمهمة الضغط والسيطرة على عقول الطلبة والتأثير في نفوسهم بسهولة ويسر، حيث قد يتجلى العنف الرمزي في أوضاع التقييم البيداغوجي ولا سيما الإمتحانات ، وقد يوضع الطلبة على خلفياتهم الإجتماعية التي ينحدرون منها أو الطبقة التي ينتمون اليها أين يمكن أن يكون هناك صراع مستمر بين الطالب والأستاذ وبين الطلبة فيما بينهم أو بين الأستاذ والإدارة .. الخ، وعليه قد ينسب الطلبة أو الأساتذة الى ثقافة المحيط الذي نشأ فيه ويتعامل على أساسها، أو ثقافة أسرهم ومستواهم الإقتصادي[2]، فيأخذ العنف صورة ثقافية مرة وصورة إقتصادية مرة أخرى حسب الوضعية وحسب رأسمال، وبالتالي يلجأ البعض إلى إستعمال بعض الأساليب الخاصة بصورة خفية ورمزية في آن واحد، وبالتالي تحدد الهيمنة في شكل قوة خفية لا يعرف الأفراد الخاضعون مصدرها.

[1] بيير بورديو ، **المرجع السابق**، ص 46.

[2] شاكو صفاء ، **العنف الرمزي** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم علم الإجتماع ، ورقلة 2016 ، ص 3 بتصرف .

الشكل رقم (01): يوضح البناء المفاهيمي لبورديو. "من إنتاج الطالبة"

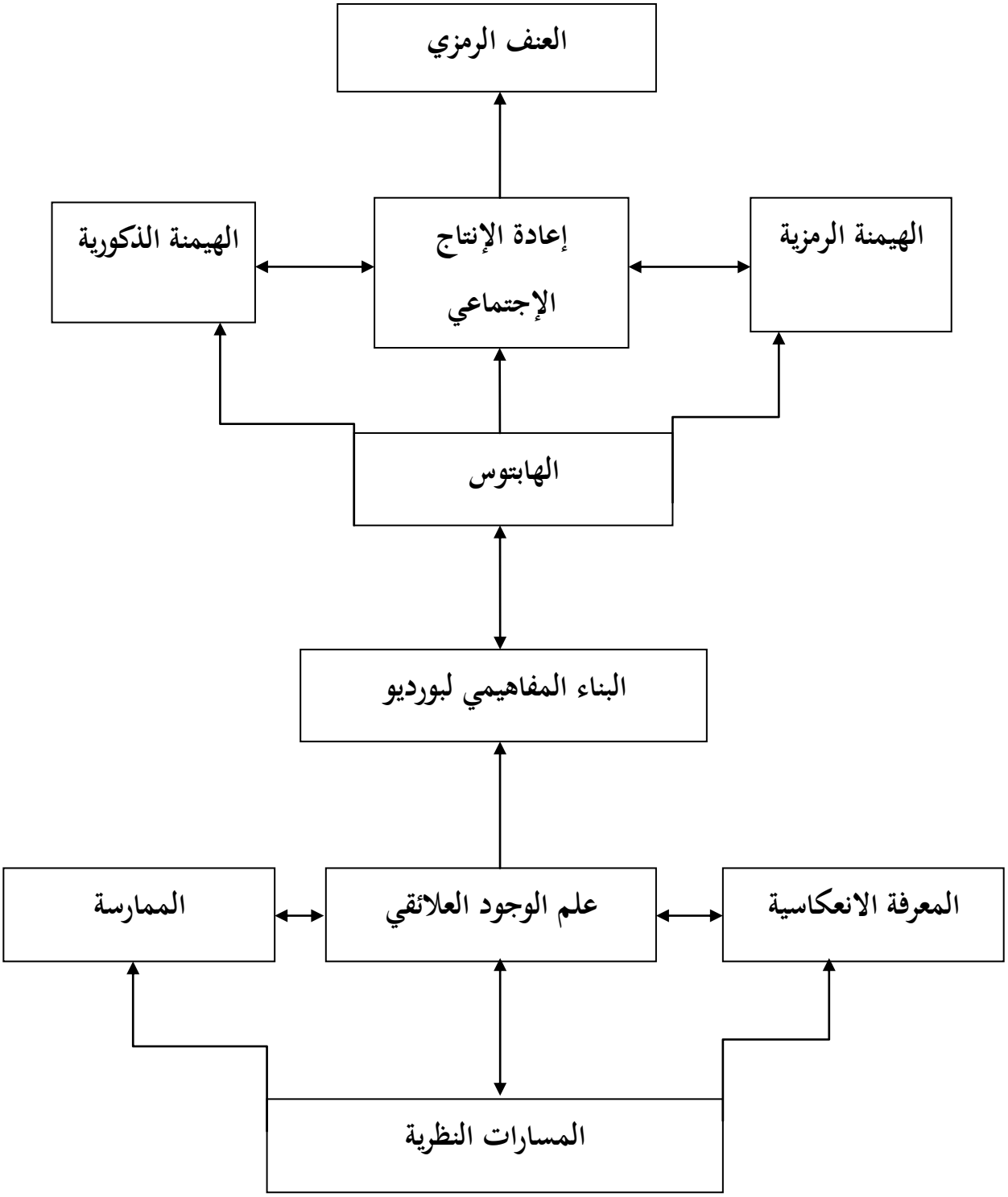

المبحث الثاني: في الهيمنة

من ناحية التأصيل الفلسفي، لايمكننا بداية أن نناقش مفهوم الهيمنة بعيدا عن التصورات المختلفة له في علم الإجتماع منذ نشأته، ولذلك لايسعنا إلا أن نطرح مفهوم الهيمنة في إطار مجموعة من المفاهيم ذات الصلة، و التي تختلط به جوهريا وتبدو متقاربة معه في المعنى، وبالتحديد وفق ثلاثية هي القوة والسلطة والسيطرة، لأنها كلها تؤشر على الهيمنة ولكنها ليست الهيمنة وانما في تصورنا هي كلها تساوي الهيمنة.

ودون الوقوع في التشتيت للمفهوم، لأن مصطلح الهيمنة أكثر سعة من القوة والسلطة والسيطرة، فالسلطة تعني شيئا قانونيا/ شرعيا، والقوة تعني شيئا ماديا/ فيزيائيا، والسيطرة تعني التحكم الخفي / أو الظاهر في الأشياء.

عرف مفهوم القوة معان مختلفة في التنظير السوسيولوجي، وليس الحديث هنا عن تنوع مفاهيمه لكن للإشارة إلى أنه مهما كانت القوة فهي نوع من السيطرة على الأفراد للحصول على الطاعة منهم، وقد تكون القوة مشروعة او غير مشروعة ولكن إستخدمها علماء الإجتماع مقاربة لمفهوم السلطة أي القوة المشروعة في المجتمع.[1]

لذلك نقول أن الدولة تحتكر القوة، لتتحكم في المجتمع ولتضبط أفراده حتى لا تعم الفوضى في النظام العام للمجتمع.

المطلب الاول : تعريف الهيمنة

يقدم رايموند ويليامز تأصيلا تاريخيا للكلمة، يقول بأن مصطلح الهيمنة (hegemony) لم يكن معروفا قبل ق 19 م إلا بمعنى واحد شائع هو سيطرة دولة على أخرى، وهناك إستعمال مبكر لها في الإنجليزية وتعنى السيطرة على الأشياء "الأرض والممتلكات"، وإستمرت الصفة بعد ذلك، وبشكل خاص إستعملت بمعنى الغلبة، وأصبحت كلمة هيمنة مهمة في النظرية الماركسية خاصة في أعمال غرامشي «رغم أن التعبير في كتابه معقد ومبتذل» وإستخدمت في ظل الماركسية بمعنى أقل سعة أي سيطرة طبقة على أخرى، إذن السيطرة هنا لا تعني التحكم السياسي بل التحكم الإجتماعي، وتختلط تدريجيا مع مفهوم الإيديولوجيا من هذا المنطلق بحيث تعتمد في سلطتها ليس على المصالح فقط بل على تقبل الخاضعين لها، ثم أخذت الهيمنة معاني وأشكال أخرى خاصة بعد ظهور العلوم الإنسانية.[2]

يعد مفهوم القوة من المفهومات الأساسية في **نظرية الصراع الإجتماعي**، والقوة تعني إمكانية القيام فاعل معين بتنفيذ إرادته بغض النظر عن عناصر المقاومة والمعارضة، كما ان مفهوم الهيمنة هو مفهوم محوري بالنسبة لهذه النظرية، ويعني هذا المفهوم إمكانية أن تجد القادة والحكام، أن تجد أذانا صاغية مطيعة، فالسلطة هي القوة الشرعية،

[1] طلعت إبرهيم لطفي، **علم الإجتماع التنظيم**، دار الغريب، القاهرة، 2008، ص 78 بتصرف .

[2] رايموند وليامز، **الكلمات المفاتيح**، ترجمة نعيمان عثمان، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2007، ص 148 بتصرف .

وهي مرتبطة دائما بالأدوار الإجتماعية والقوة الشرعية من المفترض أن تكون سمة ضرورية وعامة للحياة الإجتماعية، تفترض نظرية الصراع بمعنى ما، أن الناس إما أن يكونو في مراكز مسيطرة متحكمة أو أن يكونو خاضعين تابعين للآخرين، وهذا مصدر أساسي من مصادر الصراع الإجتماعي، الصراع السياسي بوصفه عاملا حاسما في التغير الإجتماعي، وليس الطبعي بالمعنى الذي ذهب اليه ماركس.[1]

أما **التوسير** في تحليله للسلطة وشكلها الإيديولوجي يقدم تصورا ماركسيا فجا نوعا ما، في حدود إعادة قراءة الماركسية بالبنيوية فيرى:".. أن بنية المستوى الإقتصادي هي التي تحدد بنية المستويين (السياسي والإيديولوجي)، فكأن المستوى الإقتصادي يتنازل عن سلطته لواحد من المستويين، أو يحتفظ بها لنفسه طيلة بقاء النمط الطبقي للمجتمع، أي أن إختفاء الشكل الطبقي لا يعني إختفاء دور المستوى الإقتصادي وإنما يأخذ أشكالا سياسية وأخرى إيديولوجية يختبأ خلفها، إذن فالمستوى الإقتصادي هو المستوى الأساسي للهيمنة على البنى الكامنة والمؤسسة للمجتمع ".[2]

ثم يحلل العلم بأنه ممارسة إجتماعية تنتج من خلالها المعرفة، ومن ثم إعتباره جزءا من تاريخ المجتمعات التي نبحث فيها،ويحافظ على الفكرة الماركسية القائلة بأسبقية الوجود على المعرفة، وإعتبر الإيديولوجيا شكلا معرفيا مستقل عن الوجود ولكنها لاتفعل مثلما يفعل العلم في الأفراد، فهي تزود الافراد بالتعرف على علاقاتهم بالمجتمع، ثم بالادراك الصحيح أو الزائف إلى وتوجيههم للسوك العملي، فهي مسيطرة بنوع الإدراك الذي تفرضه وبالتالي تعيد إنتاج النسق السائد للهمينة الإجتماعية.[3]

نشر **لويس كروزر** دراسته المعنونة "وظائف الصراع الإجتماعي"، ولقد أعاد بكتابه هذا الإهتمام بنظرية **جورج زيمل** فالمعروف ان زيمل اهتم بوظائف الصراع سواء أكانت إيجابية أو سلبية، وفسر على حسب تصوره منطقيا **للقوة:** وبين بأن هناك قوتين أو عمليتين من عمليات التفاعل الإجتماعي هي المنافسة والصراع، إما المنافسة فهي ضرب من الصراع غير المباشر ووظائفها إيجابية بإستمرار، لأنها محفزة للأفراد والجماعات على تحسين أوضاعها، أما الصراع فيكون مباشرا يتحكم فيه أهداف أحد أطراف الصراع وله وظائف إيجابية وسلبية.[4]

---

[1] محمود العودة، **أسس علم الإجتماع**، دار النهضة العربية ، بيروت د.س.ن ، ص 106/107 بتصرف .

[2] ايان كريب، **النظرية الإجتماعية : من بارسونز إلى هابرماس**، ترجمة محمد حسين غليوم، عالم المعرفة، الكويت، 1999،ص 214 .

[3] محمد الجوهري، **الموسوعة في علم الإجتماع**، الجزء الاول، دارالكتب العلمية، بيروت، 1982، ص 236 .

[4] عبد الباسط عبد المعطى، **في نظرية علم الإجتماع**، دار الكتب الجامعية ، القاهرة، 1983، ص 143 بتصرف .

ويتحدث **بولانتزاس** أيضا عن "المراتب الإجتماعية" التي تحددها الإوضاع التي يشغلها أصحاب المراتب السياسية مثل موظفي الدولة والعسكريين والمثقفين، ويذهب إلى" أن هذه المراتب الإجتماعية تلعب دورا حاسما على وجه الخصوص في الأنظمة الفاشية، غير أن هذه المراتب تنزع في وقت الأزمة إلى الإنقسام وفقا لأصولها الطبقية".[1]

وذهب **ميشال كروزيه** في تحليله للسلطة :" إلى أن الإنسان فاعل مستقل قادر على الحساب والتحكم والتسيير كما أنه قادر على التأقلم والإبتكار في ظل الظروف السائدة وحركية باقي الشركاء، ولقد رفض كروزيه كل أشكال الهيمنة المطلقة التي ميزت الفكر التنظيمي في أعماله وبالضبط عمليه الشهيرين " **الفاعل والنسق** " و" **الظاهرة البيروقراطية** " ..تعد السلطة من المفاهيم الأساسية عنده وهي لا تأتي من الموقع الهرمي الذي يحتله الفاعل بل إنطلاقا من التصورات والتمثلات التي يصبها الأفراد على هذا الفرد، وليس ما يخوله القانون من حق في إعطاء الأوامر، بل هي نسق يحدد العلاقة بين العمال والإدارة والقدرة على التأثير، أن السلطة ليست صفة بل علاقة تبادل يتم التفاوض بخصوصها بين شخصين على الأقل.[2]

ويري **ميشال فوكو** بعد ذلك أن هناك تطور تاريخي متجذر للسلطة وأشكالها، سيكون همَ فوكو إبراز تكوين ظاهرة الفرد الغربي الحديث، كجسم طيع وصامت ومحدد الهوية "، تطورت السلطة لدرجة تشريح الجسد سياسيا، وهي تقنية لإنشاء أفراد كعناصر مترابطة من سلطة ومن معرفة، ما جعل فوكو يقر بأن السلطة لها وظيفة مزدوجة تستبعد وتقمع تكبت وتراقب، أن السلطة تنتج الواقع الحقيقي، وتتبع مجالات مختلفة من الموضوعات الأساسية للأشياء.

إن التحكم الجيد في الفرد يتجسد في الرقابة الدائمة على نشاطاته المختلفة بشكل يومي يمنح السلطة قدرة على توقع أفعاله، يبحث فوكو عن حل أزمات المجتمع المعاصر الخاضع لشتى ضروب الهيمنة، ولا شك أن نجاح السلطة يعود إلى إستعمالها لأدوات بسيطة ولكنها ذات فعالية كبيرة بما إنها تكفل السيطرة على الأفراد، وعملت السلطة منذ القرن 17 م على تدعيم تمركزها في جسد الفرد وتطويعه فمرة بتعذيبه، وتارة بإحكام الطوق عليه وكبح جماح رغباته، ثم تنميته وإبتزازه، وبعد ذلك نفعه عن طريق دمجه في نظم الرقابة دون تكلفة، فقد أصبح جسد الفرد قاعدة أساسية لسيرورات البيولوجية، تحولت السلطة عبر التاريخ من سلطة القتل والموت إلى سلطة دعوة للحياة وإطالة العمر[3]، وهذا ليس بعدا إنسانيا فيها وإنما إعادة ضبط تمركزها في حياة الفرد بعد عصر الأنوار وإنفتاح العقل الإنساني أمام الواقع وفهمه لتفاصيل عملية الهيمنة المطبقة عليه في كل حالة.

---

[1] أيان كريب ، **المرجع السابق** : ص 222 .

[2] مروان المدبر ، **سوسيولوجيا التنظيمات** ، مجلة جيل العلوم ، العدد 34 ، مراكش ، 2014 ، ص 75 بتصرف .

[3] حسين موسى ،**ميشال فوكو الفرد المجتمع** ، دار التنوير ، تونس ، 2009 ، ص 127/131 بتصرف .

المطلب الثاني : الهيمنة في التصور السوسيولوجي

عرف المجتمع البشري منذ القديم السلطة والتي تعتبر أداة تستخدم لتنظيم المجتمعات، فأي بنية مهما كانت أسرة أو مؤسسة تحتاج قوة مشروعة للسيطرة على أفرادها وتسيير هياكلها، و لأن طبيعة المجتمع العلائقية تفرض نوعا من الإنتماء والتحيز والتكتل، كمحاولة من الأفراد لبسط نفوذهم ضد من يرون أنهم يشكلون عليهم خطرا، وقد درس **هوبز** المجتمع بإعتباره شكلا متوحشا يمارس فيه الأفراد الظلم ضد بعضهم البعض، وقدم **ماركس** تصورا طبقيا للمجتمع بسبب علاقات الإنتاج وأدواته ، التي يرى أنها محتكرة وأن مصادر السلطة تستمد من إمتلاك الموارد المادية، ولم يكتفي بهذا بل يرى المجتمع البشري رهن أولئك الذين يملكون رأس المال المادي، أما بورديو فيرى أن الصراع الدائر في المجتمع، هو صراع حول إمتلاك السلطة، وعليه نجد مركزية مفهوم السلطة اثناء محاولة فهم المجتمع، وشكلت إشكالية لرواد علم الإجتماع، حتى ولو كانت بعض الإشارات ضمنية غير مصرح بها من طرف بعض علماء الإجتماع، وجاءت إشكاليتها على النحو التالي:

من يملك السلطة ؟ ومن يستخدمها ؟ ومن أجل ماذا ؟

خلافا لمجتمعات النظام القديم القائمة على تدرج في المكانة حيث يتمتع رجال الدين والنبلاء والحكام والشعب بحقوق وواجبات مقننة، فإن المجتمعات الصناعية تتميز بالتدرج الإجتماعي المحدد قانونيا، فإن دراسة التمايز يطرح تساؤلا حول عدم المساواة بين الجماعات الإجتماعية .. رغم وجود القوانين، وإستقلال مجالات الحياة عن بعضها البعض، ففي المجتمعات الحديثة التعاقدية عرفت السلطة إستشكالا عظيما بسبب التعسف في إستخدامها، لأن المجتمع مبني على التعاقدية أي عقود قرر فيها الأفراد التنازل عن بعض حقوقهم لمن يملك السلطة حتى لا تكون هناك فوضى في تسيير الشأن العام.

ولفهم إشكالية السلطة لابد أن نقاربها بالأبحاث التي قدمها ماكس فيبر، ماركس، بيير بورديو، وميشال فوكو وغيرهم ..

تفسر **نظرية القهر والإلزام** وجود النظام الإجتماعي إلى إستعمال الإلزام الطبيعي والإلزام الخلقي والإلزام الرمزي، وبالتالي وجود المجتمع بصور واسعة نتيجة للممارسة القوة حيث تفرض الخضوع على الأفراد ويمكن حسب هذه النظرية تدعيم النظام الإجتماعي من خلال العلاقات السائدة:

أولا: إمكانية ممارسة القوة لانهاء النزاع بين الأفراد والجماعات أو العشائر، والتي تعتمد على مساندة بقية الأفراد لنفس الجزء الإجتماعي.

ثانيا: وجود روابط جزئية خاصة مثل روابط القرابة والزواج والمصاهرة تمنع أي شكل من اشكال العداء بحيث تجعل نسيج المجتمع قوي .

ثالثا: وجود بعض الوسطاء لهم مكانة طقوسية قوية تمكنهم من إنهاء النزاع بين الجماعات المتصارعة واللجوء الى هذا النوع لمنع للتقليل من العنف.[1]

يتعارض **ماركس ودوركايم** عندما يعتبر السلطة كنتاج لغلبة الطبقية وهو ما لا يراه دوركايم، و الذي لم يفصح عنه إلا باعتباره أثر إجتماعي لا يتجزأ، ويتعارض كل من ماركس وفيبر من حيث أنهما يواجهان في ضوء موضوعيتهما المنهجية، فيرون أن الإغواء الذي يقود إلى إعتبار علاقات النفوذ بمثابة تأثير متبادل بين الأفراد أو إلى إظهار أشكال النفوذ المختلفة (السياسي والإقتصادي والديني) وكأنها تنويعات على علاقة واحدة، تقوم على ما لفاعل الإجتماعي من سلطان على الأخر، وتبقى غير قابلة للتمييز من زاوية علم الإجتماع، وأخيرا عمد دوركايم إلى التشديد على الوازع الديني؟ .. وعمد ماركس مهتما بإكتشاف ما وراء الإيديولوجيات بإعتبار الهيمنة تقوم على مجموعة من علاقات العنف، في حين وقف فيبر متفردا بما له من تصورات حول الهيمنة(التقليدية و الكاريزمية والشرعية).[2]

وذهب **فيبر** إلى إن كل تنظيم يتميز بضبط ملزم وقد ميز في كتاباته بين أنماط مختلفة للهيمنة:

أ/الهيمنة التقليدية: وهي نمط من السلطة يرتكز على الإعتقاد في قدسية التقاليد، وشرعية المكانة التي يحتلها هؤلاء الذين يشغلون الأوضاع الإجتماعية الممثلة في السلطة المستمدة من التقاليد، أي أنها تعتد بالمكانة الإجتماعية وشرعيتها القيمية.

ب /الهيمنة الكاريزمية: هي نمط من السلطة الشرعية يعتمد على الولاء المطلق لقدسية معينة إستثنائية مثل البطولة أو أي نموذج من نماذج الشخصية الملهمة تكون معيارا للإقتداء بها، فهي مجموعة من الصفات غير العادية تكون عبارة عن زعامة او رئاسة أو ولاية أو إلهام روحي من مثل الأنبياء والقادة والزعماء على إختلاف رؤياهم في الحياة.

ج /الهيمنة الشرعية : هي نمط من السلطة تقوم على أساس عقلي رشيد مصدره قواعد موضوعية غير شخصية في التصنيف، ومن يفوضون بها لهم الحق في إصدار الأحكام، وهذا النمط يشيع في المجتمع الغربي، يستمد شرعيته من التعاقد القانوني.[3]

وانطلق ماكس **فيبر** في أعماله من مسلمة وضعها تفيد :" بأن السمة الغالبة على المجتمعات الحديثة هي العقلانية"، ومن هذه النقطة إنهالت تحليلاته للتنظيم فاعتبره مجموعة من الفضاءات لممارسة السلطة ونشرها لتحقيق المشروعية

---

[1] بيرسى كوهن ، **النظرية الإجتماعية الحديثة**، ترجمة عادل مختار هواري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985، ص 51 بتصرف .

[2] بيير بورديو ، **العنف الرمزي : بحث في أصول علم الإجتماع التربوي** ، تر نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994، ص 06 .بتصرف

[3] طلعت إبرهيم لطفي، **علم الإجتماع التنظيم**، دار الغريب، القاهرة، 2008، ص 79بتصرف.

بين الجميع، ويرى كذلك ان هذه العقلانية عملية تؤثر في الحياة الإقتصادية والقانون والإدارة، وأنها تؤدي إلى ظهور الدولة بالمفهوم الحديث، وجوهر العقلانية هو النزوع المتزايد نحو إستخدام المعرفة لا العلاقات الشخصية في تنظيم الحياة.

وقرر على هذا الأساس وجود ثلاثة أنماط للهيمنة، كما ذكرنا سابقا ويعتقد فيبر إن الإنتقال من النظام الإقطاعي إلى النظام البيروقراطي هو تجريد الهيمنة من طابعها الشخصي.[1]

نظرية الصراع الإجتماعي :

تستند نظرية الصراع الإجتماعي على فكرة محورية مؤداه أن الصراع هو عنصر أساسي في كافة التنظيمات الإجتماعية، وعلى طول تاريخ علم الإجتماع هناك من العلماء يدافعون عن هذه النظرية لعل من أبرزهم في الولايات .م.أ. **ش رايت ميلز**، في خمسينات القرن الماضي، أما أبرز الممثلين المعاصرين لهذه النظرية **رالف داهرندوف**، و **لويس كروزر**، وقد أدت نشاطاتهما العملية والفكرية إلى إعادة توجيه الإهتمام علم الإجتماع الأمريكين بالخصوص، إلى طبيعة ووظائف الصراع في الحياة الإجتماعية المعاصرة، لكن من المدهش أن هذان العالمان قد ركزا على الوظائف التكاملية للصراع أي الصراع بوصفه يؤدي إلى التكامل الإجتماعي وليس التفكك، فقد أثار تساؤلات حول الكيفية التي يؤدي بها الصراع إلى التضامن الذي هو أساس الحياة الإجتماعية.[2]

ومن الجدير بالذكر أن من المسلمات التي إستندت إليها هذه النظرية هي تصورها للقوة والسلطة، ودور التنظيمات في تحريك الروابط والصراع وجعله في صلب الحياة اليومية للفرد والجماعة.

وتلعب عملية الإتصال دورا حيويا في رفع الكفاءة الإنتاجية، من خلال تأثيرها في سلوك الأفراد من جهة، ودوافعهم للعمل وتقبلهم لأهداف الإدارة وسياستها، هذا ما يؤكد خطورة الإتصال وأهميته في الأن نفسه، كما أكد إلتون مايو على أن الإتصال مهما كان نوعه هو نقطة القوة أو ضعف داخل التنظيم، وهناك عدة أنواع من الإتصال وهي الإتصالات الرسمية وغير الرسمية وسنقدم لها تعريفا موجزا للإيضاح:

الإتصال الرسمي: هو ذلك النوع من الإتصال المنطقي المخطط له مسبقا، والتي تمر عن طريقه الحقائق والمعلومات في التنظيم، أي هي تلك الإتصالات التي تستخدم خطوط السلطة.

الإتصال غير الرسمي: فهي تلك الإتصالات التي تقوم على الأساس الشخصي الإجتماعي بين العاملين في المنظمة، وتلعب الجماعات غير الرسمية دورا كبير في تنظيمها.[3]

---

[1] حبيب معمري، **التنظيم في النظرية السوسيولوجية**، منشورات مابعد الحداثة ، ط 1، د.بلد النشر، 2009، ص 96.

[2] محمود العودة، **مرجع سبق ذكره** ، ص 107 .

[3] طلعت ابرهيم لطفي ، **المرجع السابق** ، ص 84 بتصرف .

وعليه فالإتصال غير الرسمي من ضمن إستراتيجيات الفاعلين في التنظيم لا يصرحون بها ولا يقومون بها علنا، حتى لا تشكل لهم بعض المتاعب، ويندمج من خلاله الأفراد أو الفاعلين في التنظيم بطريقة تمكنهم من تنفيذ إستراتيجياتهم، بهدف توفير أكبر قدر من الحظوظ الممكنة للربح وتحقيق المنافع الذاتية، ولا تكون الإستراتيجية بالضرورة واضحة وواعية ضمن الفرد ويتم شرحها بعد ما يمر الفاعل للممارسة، فهي مرتبط إلى حد كبير بعقلانية محدودة ومتعددة بإختلاف الوضعيات التي يتموضع فيها الفاعل الإجتماعي داخل التنظيم لتحقيق أهدافه، فالإسترتيجية تتحقق عبر الوضعية ثم الإكراهات ثم العقلانية لأن العوائق متعددة في كل سياق، فيسعى الفاعل في الغالب إلى حلين إما أن يحقق بعض الإستقلالية داخل التنظيم أو أن يحافظ عليها لأنها تمكنه من فعل أي شيء.

و حسب **كروزيه** :" تبقى الإسترتيجية تصرف ذومعنى حتى ولو لم يكن مرغوبا فيه، أو كان مصدره فاعل من غير واعي ".[1]

أما **ميشال فوكو** الفرنسي وهو سيوسيولوجي ما بعد الحداثة تقوم فلسفته على الإهتمام باليومي، من خلال الحفر في ثنايا الواقع بكل تلابساته وهامشيته والولوج إلى صميمه ومحاولة تفكيكه بما هو" تفكيك موضعي" أي إستعادت لحظات تاريخية مهمة بالنسبة للبشرية وتفكيكها والحفر في خبايا المسكوت عنه كالسلطة، ويعرفها في مواضع كثيرة بأنها " فن قيادة الفرد لنفسه والآخرين "، ثم يتساءل في أكثر من موضع، إلى الظروف التي أثارت الفرد ليكون في خضوع لنظام إجتماعي أو مؤسساتي، أي أنه سقط في شراك السلطة والمعرفة، وهاذين النظامين سيعود إليهما لاحقا في فترة عصر الأنوار ليراجع رهان السلطة، ولهذا يقول **جيل دولوز** محللا لأفكار فوكو :" تحول تولد ذات الإنسان الحر إلى إنقياد وإذعان وخضوع للأخرين عن طريق التحكم في أفعاله والإرتباط بالآخرين مع كل إجراءات التميز التي تقيمها السلطة ".[2]

وإهتم **بوتمور** عالم الإجتماع البريطاني بالطبقة الإجتماعية و وجد من خلال مجموعة من التحليلات أن مفهوم الطبقة مصطلح غير دقيق لوصف المجتمع الغربي، وأن ماركس عدل السلم الإجتماعي ليظهر الإتساق في نظريته، على كل حال كتب بوتمور كتاب "**الصفوة والمجتمع**" عام 1963 وهو كتاب ناقش فيه مشكلة الصفوة الكلاسيكية التي سادت في كتابات كل من موسكا، ميتشلز وباريتو وميلز بعد ذلك، وقدم تحديدا صارما لمفهوم الصفوة بإعتباره أداة في تحليل النظم السياسية، و كتعبير عن أنها إيديولوجية عامة تحكم المجتمعات، وناقش مفهوم

[1] مروان المدبر، **المرجع السابق**، ص 73 بتصرف .

[2] حسين موسى، **ميشال فوكو الفرد المجتمع**، دار التنوير، تونس، 2009، ص 12-10 بتصرف .

صفوة القوة وحصرها في جماعة المثقفين والبيروقراطيين والمديرين وإبرز في تحليله طبيعة العلاقات التي تنشأ بينهم وبين فئات المجتمع وركز على ما تعتنقه من إيديولوجيات ومواقف فكرية، بإعتبارها هيمنة في شكل ثقافي[1].

ويتكلم **الآن توران** في كتابه" براديغما جديدة لفهم عالم اليوم"إن الحديث عن المجتمع لا يكون إلا في إطار وجود سلطة معينة تضبط الممارسات وتحكم بين أفراده، لقد مارست الصراعات الطبقية في المجتمعات دورا أساسيا، لسبب بسيط أن النموذج ينهض بالكلية على عمل المجتمع على ذاته، ولا يستدعي أي مبدأ فوقه أو دونه، أنه يتكلم عن السلطة والمعرفة والمال، المفاهيم المتجذرة في صميم الوجود الإنساني وبهم يحافظ العالم على شكل من أشكال التنظيم والهيمنة، عكس ما يتم تصوره اليوم بأن كل شيء إجتماعي، فالمكانة المحورية التي تشغلها فكرة المجتمع وتحديد نظام إجتماعي يختص بالتغيير، يقابله النظر في الفاعل دونما اعتبار لموقعه في المجتمع.[2]

وسنورد نماذج من **سوسيولوجيا الهيمنة** في الثقافية العربية، سنرصد في هذا العرض نموذجين للسلطة، الأول هو دراسة **عبد الله حمودي** المعنونة "**بالشيخ والمريد : النسق الثقافي للسلطة في الثقافة العربية**".

والثانية دراسة **هشام شرابي** المعنونة "**بالنظام الأبوي : إشكالية التخلف في المجتمع العربي**".

اولا : "دراسة حمودي عبد الله".

يرى أن علاقة الشيخ بالمريد هي العلاقة النموذجية لعلاقات السلطة الأخرى، ومن خلال تمحيصها تظهر تطابقاتها البنيوية مع تلك العلاقات (في التعليم العلمي الحرفي أو المجال السياسي النقابي أو مجال الإدارة والنظم الأخرى ..) هذا التطابق يتجلى خاصة فيما يسميه التأرجح بين النوعين الذكر والأنثى، بوصفهما تصورا إجتماعيا وثقافيا لخصائص بيولوجية، وقد بدأ للباحث أن المرور الرمزي والحتمي من وضع الطفل في مرحلة التكوين " والذي يبرز في تربية المريد بقوة لا مثيل لها " بنية أساسية للتوفيق في مجالات التحصيل الروحي أو مجالات الكسب الدنيوي، وتظهر التزكية كإطار شرعي تقليدي يقدم السلطة في شكل مبسط دون التنازل عنها والتركيز على التربية الصوفية "**كسلب للارادة**" في مرحلة التكوين، ولا يريد الباحث الغوص في تفاصيل تشكل المريد وإنما في بناء المنظومة المؤسسية بإعتبارها مرجعا حيويا لها قوتها في بناء عالم البركة وتجلياته التي تخترق الأزمنة والأمكنة فالمشيخية غير محدودة "بزمان أومكان ".

وقد بين أن المحاكاة في الأضحية (تقليد سيدنا إبراهيم سنويا في ذبح الأضاحي) هو شكلة من الهيمنة الإجتماعية في شكل ديني، يبرره أن التضحية الإبراهيمية دمجت عناصر الشرف العلوي مع عناصر شرفية أخرى (الحسنية الإدريسية

[1] محمود ابوزيد ، **أعلام الفكر الإجتماعي**، دار غريب، الجزء الأول، القاهرة، 1998، ص 153 بتصرف .

[2] آلان توران ، **براديغما جديدة لفهم عالم اليوم** ، ترجمة جورج سليمان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2011 ص 92 بتصرف

..والمتجددة منذ عصر المرينيين والموحدين) عمل على تركيب نوعيات جديدة من التحالفات، وتعاطي رمزيات جديدة للتضحية تنطوي تحت الرمزية الإبراهيمية، هذه هي الصورة التي توضح موضوع علاقة الدين بالسلطة ، من حيث التحول التاريخي في شكل الخلافة وإستيلاؤها على الحكم من منطق العصبيات.[1]

بإختصار يريد الباحث أن يبين أن نظام البيعة (**العلاقة الرمزية بين الشيخ والمريد**) يرتكز على نوع من التربية الصوفية، تفوقت على التربية الوالدية وأنواع أخرى من التربية، وهدفه من الدراسة هو البحث في العوامل التاريخية والإجتماعية والثقافية والسياسية_بطبيعة الحالة لأن النموذج النظري لفهم إشكالية السلطة عند عبد الله حمودي يكمن في فهم العلاقة بين الشيخ والمريد_ التي ساعدت في نجاح هذا النمط من الحكم التي لاينكر أنها إنطوت على القليل من العنف والإكراه.

ثانيا: "دراسة هشام شرابي".

يرى أن الأسرة الموسعة هي الشكل الأول للعشيرة والقبيلة وهذه الاخيرة ليست سوى تأليف من مجموعة من الأسر /العشائر، وفي هذا السياق، فما يتحكم في العلاقة الإجتماعية هو المواجهة بين العصب، ولا يوقف هذه المواجهة إلا أخلاقيات العصب، فتوازن الرعب والخوف وحدهما الذان يحدان من العنف، وعوض أن ترضخ الإرتباطات السوسيوسياسية لإختيارات إيديوجية، فهي تتأصل فيما يسمية الحاجات الأساسية ولم يعمل الإسلام في نظر شرابي إلا على التأكيد على قيم القبيلة، بحيث أن الأمة ليست سوى قبيلة كبيرة يتمركز فيها شكل الأسرة الأبوي أي الخضوع إلى مدبر في صورة مركزية للأب، وهذه الأبوية في نظر شرابي مقابلة لنظام الحداثة، فهي تفضل الأسطورة على العقل، والبلاغة على التحليل، والإعتقاد على العلم، والنقل على الإبداع، والهيمنة على السلطة الشرعية، وفي هذا المستوى الإجتماعي للسلطة تكون عمودية تولد طغيانا لا يكاد يترك مجالا للتعاقد بين الحاكمين والمحكومين.

يسعى الباحث إلى تحليل النظام الأبوي في بناه السياسية والإجتماعية والنفسية، من خلال السلطة القائمة فيه وفي بناه المختلفة (**من العائلة الى الدولة**) ويسعى من ناحية أخرى إلى الأخذ به، على أنه نظام ذهني ونفسي من خلال العقلية السائدة فيه المتمثلة في أنماط خطابه وممارساته الفردية والجماعية، هادفا إلى تحقيق ترابط نظري لشرح إشكالية السلطة، عن طريق تحليل بنية الأبوة المتجلية في اللغة والخطاب فاللغة والفكر إنعكاس للواقع، ذلك أن الخطاب الأبوي طقس مناسباتي وليس ميدان حوار، هذا مايريد إيضاحه من خلال تحليل يبين فيه أن الذهنية الأبوية أول ما تتمثل فيه هو نزعتها السلطوية الشاملة التي ترفض النقد والحوار وأسلوبا لفرض الرأي لا مجال لمناقشته أو إستدراكه أو استجلاء عيوبه، إنها ذهنية إمتلاك الحقيقة، ولذلك فإن التفاعل بين الأفراد والجماعات لا يرمي لتوصل إلى التفاهم

[1] عبد الله حمود ، **الشيخ والمريد** ، ترجمة عبد المجيد جحفة ، دار توبقال ،ط 4 ، المغرب ، 2010 ، ص 11/18 ملخصا

وإتفاق وجهتي نظر بل إلى إظهار الحقيقة الواحدة وتأكيد انتصارها على كل وجهات النظر، ولهذا فهي ذهنية تحمل في طياتها الهيمنة الشمولية في الفكر واللغة والتصرف ولا تستطيع تغيير موقفها ولا تريد أن تعرف الحقيقة.[1]

ويرى شرابي أن النموذج الأبوي للسلطة تجاوز الأسرة والعائلة والقبيلة إلى نموج كلي للدولة، سلطة الرئيس هي سلطة شرعية مستمدة من سلطة أوسع هي السلطة الأبوية، ويرى أن الخلاص من هذا النموذج " الفوضوي" لا يكون بضربة واحدة وأنما عن طريق تراكم لأعمال متعددة تزيح الأب كرمز وكسلطة، وتحرير المرأة قولا وفعلا، هذه هي الثورة الحقيقة بالنسبة لشرابي.

قدمنا هاتين الدراستين في إشارة عاجلة إلى أن هناك إشكالية كبرى في مسألة السلطة في الثقافة العربية التي تم تحليلها على أنها ضمن ثلاث مستويات: "السلطة المركزية، السلطة الأبوية، السلطة القيمية" الأولى سلطة شرعية قانونية يفرضها التنظيم والقانون وتقرها الدولة ولها عيوبها ومميزاتها، أما الثانية فهي فهي سلطة رمزية تستمد قوتها من المجتمع والدين، وتفرض نفسها بأسبقية المجتمع على الفرد، وتفترض نظاما مجتمعيا خاصا، أما الثالثة فهي سلطة القيم وهي مشروع يتعالى عن الزمان والمكان يؤسس إلى نموذج المجتمع ويقوم على تصور الثقافة ككل.

المبحث الثالث : في الهيمنة الرمزية

إعتمد **بيير بورديو** في تحليله للسطة مرتكزا على البناء النظري الذي قدمه ماركس ذو الأساس الجدلي، فبعض إسهامات ماركس هي موضع إعادة تعريف من طرف بورديو، بإعتبار المحرك الأساسي للمجتمع هو الصراع، وبتركيز شديد انصبت دراسات بيار بورديو أكثر على سوسيولوجيا الثقافة باعتبارها إداة مهمة في التحليل فقد كتب حول الفن والتعليم وحلل إعادة الإنتاج الإجتماعي.

وتريد سوسيولوجيا بورديو أن تكون سوسيولوجيا كشف النقاب عن (قبس النور vendre la méche)[2]، فوضع إيديولوجيا التعليم موضع المساءلة، بحيث فرض الميدان الآكاديمي نفسه كبراديغم حقيقي، وبالتالي الكشف عما يتخفى وراء مظاهر اللعبة الإجتماعية، فقام بورديو بكشف اللثام عن مساندي النظام عن طريق إظهار أن الوسط العلمي هو أيضا مكان للمنافسة داخل المهن، أو المختبرات، فإن السوسيولوجي يزعج هذا الميدان، ورغبة في إرباك أولئك الذين يحركون الخيوط في الخفاء.[3]

---

[1] هشام شرابي، **النظام الأبوي**، ترجمه محمود شريح، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993، ص 11/17 بتصرف

[2] ترجمة شخصية وهي غير دقيقة لأن الكلمة تعني فتيل النار، ولكن ترجمتها بهذه الطريقة لأن القبس أداة تحكم، لذلك السوسيولوجيا من هذا المطلق الواسع تبحث في آليات التحكم والهيمنة.

[3] فليب كان جان فرانسوا دورتييه، **المرجع السابق**، ص 215 بتصرف .

يذهب بورديو إلى أن السوسيولوجيا علم لا يختزل البحث في سلطة واحدة، بل في مجموعة من السلطات وكل واحدة مرتبطة بالفضاء الذي تمارس فيه فان تطرح السوسيولوجيا سؤال كينونتها رهين البحث عن أشكال السلطات، يعني أن تدرس هذه الهيمنات وهي داخل فضائها الإجتماعي أو كما يقول:" أن ندرس الشروط الإجتماعية لإمكانية ممارسة الهيمنة".

المطلب الأول : الهيمنة في سوسيولوجيا بورديو

لا تحيا الهيمنة مثلما رأها بورديو إلا في غفلة عن مسلماتها المخفية وقوانينها المستترة وخلفياته الصامتة التي تقوم منها مقام الضامن لتحقيقها وشرط إمكان معايشتها فعلى غرار فوكو لا يختزل بورديو السلطة في العنف، وهو ما يعتبر نقدا للتصور الماركسي للهيمنة.[1]

الهيمنة عند بورديو ليست ككل الهيمنات لأن فكر بورديو ينظر إلى الظواهر بنوع من التفكير العلائقي فهي عبارة عن نظام من العلاقات المتشابكة تؤدي في نهاية المطاف إلى تشكيل نسيج كثيف يخترق كل الأجهزة والمؤسسات، وحتى في الممارسات دون أن تستقر، فهي منشورة في المجتمع وموزعة توزيعا يبدو طبيعيا ، دون أن تحتكر فضاءا معينا، فهي قادرة على أن تكتسح كل شيء، حتى الجسد، فاللهيمنة واحدة وهي الهيمنة الرمزية.[2]

وأوضح أن الوحدة شبه المتجانسة الأولية في المجتمعات التقليدية قد أدت إلى ظهور مجالات مستقلة ذاتيا، وكل مجال يمكن تصوره في شكل سوق كما قال **سكوت لاش**: " فهناك منتجون ومستهلكين للسلع في المجال الإقتصادي، وللسلع الرمزية المنتجة في المجالات الأخرى، ولكل مجال منطق مستقل للنمو، وهناك صراع ومنافسة وعلاقات قوة داخل كل مجال، ولكن البنية اللاشخصية هي التي تمارس سلطتها على الأفراد، ويدور الصراع بين منتجي السلع الرمزية في تنافسهم على الزبائن".[3]

وربط تحليلاته للمجتمع بإعتباره فضاءا للتنافس وقسمه إلى حقول، الحقل السياسي، الحقل الديني، الحقل الإعلامي، الحقل الثقافي والحقل الإجتماعي، مختلفة تتطلب كل منها مجموعة من الموارد الكمية والكيفية لفرض السيطرة على الحقل، وأنه داخل كل حقل تفاوت طبقي مسيطرين ومسيطر عليهم.

ونجد بورديو يوفق بين الفعل والبنية، فيجمع بين دور الفاعل وبنية المجتمع، فكل عنصر يؤثر ويتأثر بالأخر مما يعني أن هناك تفاعلا وتماثلا بين الفاعل والمجتمع.

---

[1] بيير بورديو و جون كلود باسرون، **إعادة الإنتاج**، المرجع نفسه ، ص 55.

[2] كلثوم عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص 138 .

[3] بيير بوديور، أسئلة في علم الإجتماع، **المرجع السابق**، ص 09 .

وإستطاع بورديو أن يوفق بهذا الطرح بين دوركايم وماكس فيبر فهو لا ينكر الحتمية المجتمعية، كما يرى الأنسان فاعلا مؤثرا في المجتمع، ويكون بذلك تجاوز ثنائية الذاتية والموضوعية والفعل والبنية.[1]

يعتمد التحليل على النظرة الفضائية للمجتمع، بإعتباره فضاءا إجتماعيا متدرج من خلال التوزيع غير العادل للراسماميل، بعيدا عن النظرة الهرمية للطبقات الإجتماعية، فلا يفسر موقع الفاعلين في المجال الإجتماعي إلا وهو مرتبط بأنواع الراساميل المختلفة أي بحجم الموارد المتاحة وكيفية إستغلالها.

تخضع علاقات التنافس بين المثقفين للمنطق الخاص بحقل الشرعية (الثقافي)، دون أن تمنع إستقلالية الحقل النسبية من الخضوع لعلاقات موازين القوى فالشكل المخصوص بالتنازعات بين المثقفين الطامحين إلى الشرعية ضمن الحقل الثقافي (العلمي) يأتي دائما كتعبير رمزي، مجمل إلى حد ما عن موازين القوى التي تقوم بين هؤلاء المثقفين، والتي لا تكون أبدا مستقلة عن موازين القوى السائدة خارجه.[2]

المطلب الثاني :من الهيمنة إلى الهيمنة الرمزية.

إن تجاهل الأسس الفعلية للفروق وأسباب إستمرارها هو ما يجعل العالم المجتمعي لا يدرك كميدان للصراع والمنافسة بين مجموعات تتعارض مصالحها وإنما كنظام إجتماعي، أن كل اعتراف هو تجاهل، وكل نوع من أنواع الهيمنة ليس الهيمنة التي تفرض نفسها من خلال الأوامر فحسب وإنما تلك التي تمارس من غير أن يكون علينا ممارستها وتلك التي ندعوها سلطة طبيعية، والتي تسكن اللغة وأنماط السلوك وطرق العيش وحتى الأشياء الأثاث والسيارات، كل نوع من أنواع الهيمنة يستند إلى شكل الإعتقاد الأصلي الأكثر عمقا وتجذرا مما نفهمه عادة من هذا الإسم، فالأدوار والرهانات والتراتبيات، أعني مجموع الشروط الضمنية للإنتماء، وكل مايبدو طبيعيا في أعين من يمارسونه وما يبدو ذا قيمة في أعين من يصبون إليه كله يستند في نهاية الأمر إلى التلاؤم المباشر بين البنيات الإجتماعية[3].

وبناءا على مفهوم رأس المال الرمزي، فقد عمل على توسيع فكرته معطيا أهمية كبرى للممارسات الرمزية التي هي علاقات قوى، فالتبادلات الرمزية حقيقة متصلة بإعادة الإنتاج الإجتماعي، "فرأسمال الرمزي ألية لضمان الشرعية والإعتراف بالقوة والهيمنة لمن يملك المزايا"، وقدم بورديو فكرة حول الكيمياء الرمزية، وقال بأنها قوة سحرية، ويقصد

[1] الطاهر لقوس علي، **السلطة الرمزية عند بيير بورديو** ، مجلة الآكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ، العدد16، وهران، 2016، ص 41 .

[2] بيير بورديو، **العنف الرمزي : بحث في أصول علم الإجتماع التربوي**، مرجع سبق ذكره،ص 27 بتصرف.

[3] بيير بورديو ، **السلطة والرمز** ،مرجع سبق ذكره ، ص 70.

بها قدرتها على تحويل علاقات السيطرة والعنف والهيمنة إلى علاقات صداقة، مثل:" الهدية هي فعل إقتصادي خال من العاطفة يقدمها الشخص بعد نزع ملصق الثمن مما يؤدي إلى نفي المبادلة ".[1]

وتؤكد الهدية مهما كان ثمنها على وجود مبادلة فارغة، لايتبادل فيها لشيء، وتظهر كنوع من الود، والحال فإن ماتخفيه الهدية حقيقة هو الإعتراف بالهيمنة.

فالهيمنة الرمزية لاتعمل علمها إلا إذا إعترف بها أي إذا لم يأبه بها بإعتبارها قوة إعتباطية هذا أمر إنما يعني أن السلطة الرمزية تتجلى في المنظومات الرمزية في شكل قوة بيامنية وأما كونها تتحدد بفضل علاقة معينة، تربط من يمارس السلطة بمن يخضع لها أي أنها تتحدد بالبنية الحقلية التي يؤكد فيها الاعتقاد بها ويعاد إنتاجه في كل مرة.[2]

تحافظ الطبقة المسيطرة في المجتمع على نفوذها، لأن الأفراد الذين ينتمون إليها مسلحون بموارد تسمح لهم فرديا أو جماعيا، بالإنتصار في كثير من الألعاب الإجتماعية المختلفة، وعلى النقيض من هذا، تظل الطبقات المسيطر عليها خاضعة، لأن الأفراد الذين ينتمون أليها خاسرون بإستمرار في الألعاب التي يشاركون فيها، ويشري بورديو إلى الموارد التي تفسر سبب فوز بعض الطبقات بإستمرار في الألعاب الإجتماعية وخسارة بعضها الآخر بإستمرار، ويتضمن رأسمال كلا الموردين:

مورد **رأسمال المادي النقدي**، والآخر **رأسمال الثقافي الرمزي** وهما الذان يساعدان اللاعبين في إنتهاج الطرق التي يستطيعون من خلالها المشاركة في اللعبة والرهانات وهي ما يأمل اللاعبون الحصول عليها عند المشاركة، أي المزايا التي يمكن الفوز بها.[3]

إن لكل فاعل مصالح شخصية وأهداف خاصة يسعى إلى تحقيقها وفق تخطيط إستراتيجي معين، وحسب نوع الهدف تكون الإسترتيجية، فالفاعل هنا يتعامل مع أهدافه ومصالحه بطريقة عقلانية تامة يفرق فيها بين المصلحة الفردية والمصلحة المشتركة ، فالمصلحة الفردية هي أولى لدى الفاعل يسعى إلى تحقيقها عن طريق إصحابه والمتحالفون معه في التنظيم أو خارجه، وبالتالي يعمل على تشكيل نسق فعلي للأفعال والذي بدوره يحكم تفاعله مع الآخرين، ويعطي الطابع العملي لما يخطط له، يسعى الفرد من خلال هذه الإستراتيجيات إلى توسيع رأسماله الإجتماعي عن طيق خلق علاقات مع حلفاء وجماعات أخرى تعمل على تعزيز مكانته داخل التنظيم، وهذه القدرة الجماعية ليست عملية ميكانيكية ، أو وليدة ظروف آنية خاصة بل هي وليدة أطر مرجعية إجتماعية وثقافية.[4]

---

[1] كلثوم عبد الرحمن، **مقاربة مفاهيمية في نظرية السلطة**، المرجع السابق، ص 141 .

[2] محمد سنينة وهشام معيري ،**محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة** ، مجلة الأداب والعلوم الإجتماعية، العدد 17، البليدة ،2017 ،ص 10 .

[3] ديفيد انجليز وجون هيوسن ، **المرجع السابق** ، ص251 بتصرف .

[4] رشيد صالح ، **إنسان مابعد الحداثة**، مجلة الروافد، العدد 19، 2009، العراق ، ص 99 .

نفهم من هذه النصوص أن الهيمنة تتحدد من خلال علاقة التفوق والخضوع، فالفاعل مرتبط بالنظام الإجتماعي والإتجاه نحوه طبيعيا يظهر لنا نمط سلوك في الأكل والشرب واللباس وطريقة الجلوس وغيرها لينتقل أفراد الطبقة البورجوازية من مستوى المعيشة الجيد والرفاهي إلى أسلوب في الحياة ككل، وعليه مختلف الممارسات التي تظهر في شكل هيمنة رمزية ، هي دوافع ومحفزات لا شعورية نابعة من بنيات عقلية تشربها الأفراد عن طريقة التنشئة وتظهر كإستعدادات ثقافية، وبالتالي يكون الخضوع إتجاها طبيعيا لدى بعض الأفراد من المجتمع.

وفي كتاب **"التمييز"** يعرض بورديو خصوصيات الطبقات الإجتماعية المختلفة إنطلاقا من تسمية الفئات الإجتماعية المهنية، التي صاغها المعد الوطني لدراسات الإحصائية والإقتصادية ووجد في البداية الطبقات المهيمنة أو العليا تتميز بأهمية رأسمال أعضائها، وتتميز بزاد مرتفع من الرساميل المختلفة وهذه الطبقة تحسن توظيف التمايز لإثبات الهوية الخاصة واضفاء الطابع الشرعي عليها وبالتالي فرض نظرتها على الجميع لأنها معيار الثقافة الشرعية.[1]

إن اعتباطية الهيمنة وممارساتها التعسفية التي تتبدى في العنف الرمزي، تفرز شروخا في جسد الشرعية وضغوطات في نسق اشتغالها ، بفعل الشروط التي تفرضها والسجالات بين الأعوان بهدف إحتكار الهيمنة الرمزية، هذه الصدوع تدفع دوما بالمهيمنين إلى ترميم سطح سلطتهم واعماقها، وتحصين شرعيتها الذي يخضع الى تطعيم علاقات القوة، ومأسستها إذا اِقتضى الأمر لفرض السيادة وترويض الخاضعين **بمادة إستهلاكية رمزية:**" بنية ذهنية يشعر من خلالها الخاضع بالراحة والانسجام"، وهذا يتم إفشال أي سبيل لتحطيم الهيمنة وبالتالي تعود دورة الهيمنة من جديد، فالهيمنة تشترط التواطئ وحيازة ادواتها المختلفة التي تمارس بها وتشحن وظائفيا لدخول حلبة الحقل أين يتنافس الفاعلون من أصحاب الرساميل المختلفة.[2]

وهناك من يشير إلى أن الفاعلين في أي مجال يسعون وراء مصالحهم ومنافعهم سواء كان ذلك بوعي أو دون وعي، فالمصلحة الفردية مقدمة على المصلحة الجماعية، ودائما يوجد صراع من أجل الحفاظ على هذا التوزيع المتفاوت واستمراريته، أو إعادة انتاجه بشكل آخر، ويتضمن هذا الصراع محاولات عديدة ومستمرة تهدف إلى إمتلاك وتحول رؤوس الأموال من شكل لآخر.

ويأتي **رأسمال الإجتماعي** كمفهوم دقيق يعبر بشدة عن تضامن المجموعة وقدرتها على التساند في أسوء الظروف، ويجد هذا المصطلح توضيحه عند بيار بورديو بحيث يعتبره أداة من أدوات الهيمنة، فهو شكل من أشكال رأسمال الذي يحوزه الأفراد وله إعتبار خاص بطبيعة الحال، ويؤكد بورديو على طابعه غير الملموس قياسا بأشكال رأسمال

[1] عبد الكريم كزاز ، **بيار بورديو** ، مرجع سبق ذكره ، ص 61 .

[2] بيير بورديو و جون كلود باسرون ، **إعادة الإنتاج** ، المرجع نفسه ، ص 85 .

الأخرى لأنه يلازم بنية علاقاتهم، ولكي يحوز شخص على رأسمال اجتماعي لابد أن يكون مرتبطا بالآخرين، الذين هم في المحصلة المصدر الفعلي لفائدته، أي لنفوذه وهيمنته على الاخرين من حوله الذين يكونون معه في العمل أو في أي مكان آخر، عادة ماتختلط في الممارسة الآثار المترتبة على الثقة المرعية، كما هو الحال عندما يتفضل شخص ما على واحد من مجموعته متوقعا السداد المضمون والقبول لدى الجماعة، وهكذا تكون الثقة المرعية بوصفها مصدرا لرأسمال الإجتماعي، قابلة للتملك من طرف كل من المانحين والمتلقين فهي بالنسبة للمتلقين توفر لهم سهولة الوصول إلى الموارد، وبالنسبة إلى المانحين توفر لهم القبول.

وهناك من يرى من المعاصرين الذين تبنو فكرة "**جورج سيمل**" حول التبادل مثل " **كاسبر هومانز وبيتر بلاو**" على أن رأسمال الإجتماعي هو تراكم إلتزامات وواجبات من طرف الاخرين وفقا لمعيار التبادل على أن يتم تسديد الفواتير الإجتماعية _من الذين تحصلوا على إمتيازات _ بالكامل في المستقبل وقد لايكون السداد ماديا بل بطريقة غير ملموسة مثل منح القبول والولاء أكثر شيء، وتظهر هذه المعاملات على أنها في السوق لا يتوسطها المال بل تتوسطها العلاقة وشدة متانتها .[1]

مايسمى "**بالتعامل الأداتي**" والذي دأب على تحليله رواد مدرسة الفعل العقلاني ذكرنا في الأعلى نماذج لهم، والذين ركزوا على التبادل وديناميته، وكيف يخلق السلطة، وأشكال متغيرة للمجتمع او ثابتة حسب نوع التبادل وشكل المجتمع.

ويدعم التراث النظري المرتبط بالهيمنة، فكرة **رأسمال الثقافي** والذي حسب بورديو ينتشر في المجال الآكاديمي بكثرة، وهو إلى جان رؤوس الأموال الأخرى يعمل كمورد للقوة واسلوب لاستمرارية السيطرة أو الوصول إلى مكانة متميزة، لأنه نموذج يدعم رأسمال الاجتماعي والإقتصادي ويعطي القوة الرمزية لمتلكه، فهو أداة مرنة وقوية جدا، تساعدنا في فهم العلاقة بين القوة " الهيمنة" والثقافة، وبالتالي إنعدام تكافؤ الفرص وإستمرار التفاوت غير المنطقي بين الأفراد ، وتبدأ عملية تحقيق الفرد لتراكم عال من رأسمال الثقافي منذ الولادة وتمتد الفترة بإمتداد عملية التنشئة الإجتماعية [2]، وعملية التمدرس بعدها وبالتالي تحصيل رأسمال ثقافي متنوع من المعلومات على المستوى الموضوعي يعطي الفرد الأهلية والكفاء، والطابع المادي لرأسمال الثقافي " الديبلومات والشهادات " كإعتراف من المؤسسات بأهلية الفاعل،ثم العلاقات التي ينسجها الفرد والمراكز التي يحوزها كلها تساهم في تعزيز الهيمنة لديه.

[1] اليخاندرو بورتيز ، **رأسمال الإجتماعي أصوله وتطبيقاته** ، ترجمه ثائر ديب ، مجلة عمران ، العدد 27 ، سوريا ، ص128

[2] خالد كاظم ابو دوح ، **رأسمال الثقافي مفهومه عند بورديو** ،المرجع السابق ، ص140.

وعن طريق تحليل نسق المواقف وفق النموذج البنيوي التكويني يظهر رأسمال كعامل رئيسي في الحقل العلمي ويسعى بورديو من خلال طرحه إلى الكشف عن الأنساق التفاعلية داخلية وخارجية فلو أخذنا أنساق المواقف داخل الجامعة مثلا لتوجب علينا النظر في نسقين: الأول داخلي وهو موقف سلطة الجامعية والآني هو النسق العلمي الذي يربط الجامعة بالخارج .[1]

إن بيير بورديو هيأ نموذجا محاولا الكشف عن آليات الهيمنة، وما يصنع قوتها، هذا النموذج الذي كان بتصوراته المؤسسة لنظرية الممارسة الإجتماعية، المبنية على عدة مفاهيم ولعل أبرزها الهابتوس والحقل والرأسمال الرمزي، والهابتوس مفهوم جوهري ومفتاح فهم الهيمنة الإجتماعية فالفاعلين يملكون سلطات متساوية محددة بحجم وبنية ورأسمال داخل الفضاء الإجتماعي، إذن يعمل الهابتوس بطريقة معاكسة للتطور أي أن الحقول المختلفة تبقى في عمليات إعادة الإنتاج، فيبقى الأفراد خاضعين وبدون شروط للفئة المهيمنة، أو يقومون بعمليات تعبئة الرصيد لمختلف رؤوس الأموال والعمل على تحويلها إلى رأسمال رمزي يسمح لهم بالارتقاء في التراتبية الإجتماعية، وبالتالي التحرر من الخضوع والهيمنة، بإعتبارها دائما علاقات قوة غير قابلة للتفكك والصراع الرمزي.

إن **رأسمال الرمزي** هو ثمرة إعتراف من ترجيحات شرعية موقع ذاك الذي يمتلكه يعني سيطرته، فيكشف من هنا حتى تبعية هذا الأخير إلى نظرة هذا الترجيح، أن هذا الغموض حول رأسمال الرمزي يمنح الفاعل سلطة غلبة متفوقة تضرب بجذورها في فعل انثربولوجي ملخص أن الغالب يستمد سلطته من الاعتراف البسيط لذلك الذي إعترف بغلبته كشرعية، إذن الهيمنة متعلقة بتوافق مع الاعتراف برأسمال الرمزي، بحيث يؤمن رأسمال الرمزي أشكالا من الهيمنة التي تستلزم التبعية بالنسبة إلى أولئك الذين يسمح بالسيطرة عليهم.[2]

إن المنظومات الرمزية، بما هي أدوات تواصل ومعرفة تشكل بنيات تخضع لبنيات، تؤدي وظيفتها السياسية من حيث هي أدوات لفرض السيادة وإعطاء صفة المشروعية التي تساهم في ضمان هيمنة طبقة على أخرى.

واشار الكثير من الباحثين إلى إن مفهوم رأسمال مفهوم مركزي بمختلف أشكاله، ويشمل عند بورديو كل من رأسمال الإقتصادي والثقافي والإجتماعي والرمزي والصحفي والعلمي وأن هناك ميزان قوى داخل الحقول المختلفة وتشكل الراساميل الأساسية، مكونات الهيمنة عموما والهيمنة الرمزية على الخصوص لأنهم يشكلون أدوات وآليات خفية غير شرعية بالمرة ، ولا تؤشر على مصداقية إستخدامها ولكن الأفراد في التنظيمات المختلفة يحسبون لها ألف حساب.

أُنظر (**الشكل في الأسفل**) مكونات الهيمنة.

---

[1] علي سالم، **بيير بورديو : البنيوية التكوينية** ، ندوة الجمعية اللبنانية لعلم الإجتماع، 2014 ، ص 06 .

[2] محمد سنينة وهشام المعيري ، **المرجع السابق** ، ص 09 .

الشكل رقم (02): يبين مكونات الهيمنة عند بورديو.

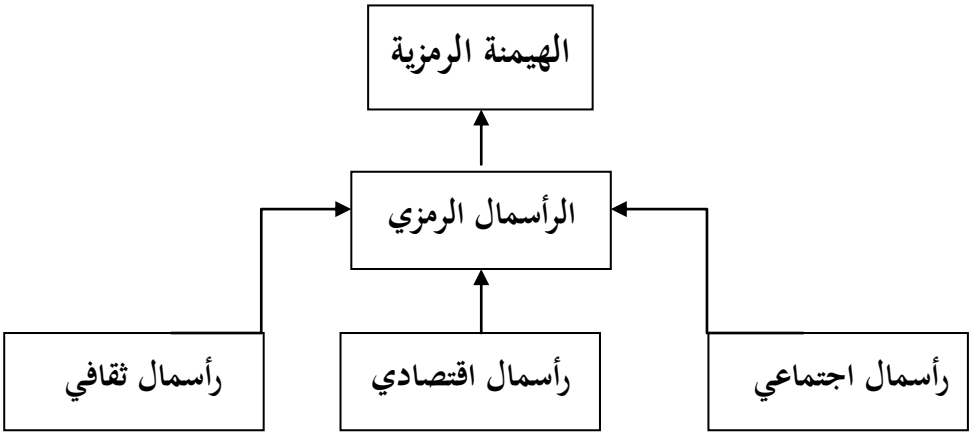

(من إنتاج الطالبة)

المبحث الرابع : تعريف الوظيفة

تمتد جذور فكرة الوظيفة إلى زمن قديم، في الفكر الإجتماعي وقد أشار إليها المفكرون الأوائل أمثال كونفشيوس وأرسطو وأفلاطون وقدامى الرومان من الكتاب، وقدموها على أنها لها علاقة بالدين "الوظيفة الدينية"، وهي تأكيد على أهمية العلاقات الإجتماعية وتنظيمها وتحديد طريقة المعاملات بين سائر البشر، وعند أفلاطون ربطها بالنفس وطبقات المجتمع، ولكل طبقة وظيفة معينة، **الحكام** " لهم الملك " و**العلماء** "لهم الحكمة " و**عامة الشعب** "لهم العمل والحرب ".

ولم يعرف مفهوم الوظيفة مضمونه إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد التطورات التي حققتها العلوم الطبيعية خاصة " الأحياء"، وقد تطور مفهوم الوظيفة في الفلسفة وعلم الإجتماع من خلال النظرة لبناء المجتمع ككل أفرادا ومؤسسات، وإعتمد المفكرون الأوائل النظرة العلوية للمجتمع أو ما سموه النسق بإعتباره كائنا عضويا واعتبروا علم الإجتماع علم وظيفي.[1]

وتشكل فكرة النسق الكلي للمجتمع قاعدة مهمة في التحليل عند **أوغست كونت** حيث يرى إن الظواهر الإجتماعية تنقسم إلى فئات محددة "سياسية، ثقافية، دينية، خلقية ..."، تقوم فيما بينها علاقات وظيفية معينة وأي تغير يصيب مجموعة يؤثر على المجموعات الأخرى ، وتمت صياغة الفرضيات الأولى في خضم الهيمنة التطورية على يد داروين تأثيرا عميقا في التصورات الوظيفية لعالم الإجتماع الإنجليزي " **هربرت سبنسر**" الذي شبه المجتمع بالكائن العضوي من حيث البناء والوظيفة وفي كتابه مبادئ علم الإجتماع أكد سبنسر فكرة الوظيفة الإجتماعية التي تؤديها أجزاء الكائن الحي التي تترابط مع بعضها بعضا وتكون مايسمى بالتعايش الإجتماعي.

ولقد ساهم سبنسر ببعض الملاحظات بالنسبة للمفهوم الوظيفي في دراسة المجتمع حيث قدم الكثير من الإفتراضات الهامة حول المماثلات الوظيفية وكان إهتمامه الأساسي وأقر بأن وظيفة علم الإجتماع هو تحليل بناء المجتمع من أجل الكشف عن مساهمة كل جزء منها في وظيفة.

في الحقيقة أن أغلب النقاشات الوظيفية الحديثة تعود إلى دوركايم أكثر منها إلى سبنسر، وقد كان دوركايم متأثرا بعمق بالتفكير البيولوجي، والذي تعرض لإنتقادات شديدة فيما بعد، ولقد حذر دوركايم في كتابه " **مناهج البحث**" عن بعض الأخطاء المصاحبة للتفسير الوظيفي، كما تنبأ بكثير من مظاهر النقد التي تواجه الوظيفية، إلا أن المذهب الوظيفي كان جذابا بالنسبة للأنثروبولوجيين.[2]

---

[1] آيان كريب ، **النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس** ، ترجمة محمد حسين غليوم ، عالم المعرفة ، الكويت ،1999 ،ص 122 .

[2] بيرسي كوهين ، **النظرية الإجتماعية الحديثة** ، مرجع سبق ذكره ، ص 69 .

وتجدر الاشارة هنا إلى أن مصطلح الوظيفة أصبح راسخا في الأنثربولوجيا ثم في علم الإجتماع، فقد درس الوظيفيون الظواهر الإجتماعية على أساس أنها عمليات أو أثار لبناءات إجتماعية معينة مثل أنساق القرابة وغيرها، وانطلق الأنثروبولوجيون يفسرون الظواهر بالتحليل الوظيفي الذي هو من وجهة نظر مالينوفسكي أي هو التحليل الذي يهتم بمعرفة الدور الذي تؤديه الوقائع الجزئية داخل النسق العام.

ولقد أثرت أعمال **مالينوفسكي** وراد كليف براون وتالكوت بارسونز الذين أدخلوا مفهوم البنية في مفهوم الوظيفة وأسسو إتجاها عرف فيما بعد بالاتجاه البنائي الوظيفي.[1]

ولدراسة الوظيفة التي تؤديها إحدى الممارسات أو المؤسسات الإجتماعية فإن علينا أن نحلل ما تقدمه المساهمة أو الممارسة لضمان ديمومة المجتمع، ولطالما إستخدم الوظيفيون ومنهم أوغست كون ودوركايم مبدأ " المشابهة العضوية" للمقارنة بين عمل المجتمع بما يناظره في الكائنات العضوية، ويرى هؤلاء أن أجزاء المجتمع وأطرافه تعمل سويا وبصورة متناسقة كما تعمل أعضاء الجسم البشري لما فيه من نفع المجتمع بأجمله، وليتسنى لنا دراسة أحد أعضاء الجسم كالقلب على سبيل المثال، فإن علينا أن نبين كيفية إرتباطه بأعضاء الجسم الأخرى ووظائفه.[2]

صاغ **روبرت كينغ ميرتون** نموذجه الوظيفي في دراسة المجتمع، لأن الوظيفية لم تكن قادرة على حل مشكلة الإختلال الوظيفي مسلطا الضوء على إمكانية حدوث إختلالات وبروز وظائف ضمنية، سعى ميرتون إلى حلها في كتابه " **المرافعة في النظرية والبنية الإجتماعية** " الذي يدعو فيه إلى الأخذ بالسوسيولوجيا ذات الطروحات الوظيفية، فقدم الوظائف بإعتبارها محصلات تساهم في تكييف وتعديل النظام، أما الأختلالات فيمثلها كل ما يؤدي إلى تعطيل هذه الوظائف أو الحد من فاعليتها، وهو ما ينطبق على " الوظيفة التخديرية " بإعتبار ها تمثل إختلالا وظيفيا وتخلق نوعا من لا إستقرار والنفور لدى فئات المجتمع، وضمن لعبة الوظائف والإختلالات هذه فإن مقاربة النظام الإجتماعي تعتمد على ثنائية التوازن ولاتوازن.[3]

وساعد التحليل الوظيفي في تحليله للعناصر البنائية على تقديمه المزيد من الإسهامات الإجرائية في التحليل الوظيفي فقدم مفهومي : الوظيفة الظاهرة والوظيفة الكامنة.

وتشير **الوظيفة الظاهرة:** إلى تلك النتائج التي تحدثها سمة إجتماعية أو ثقافية والتي تفرض على الأفراد تمثلها والتكيف معها بحيث تصبح النتائج متوقعة من الأفراد أي، الأثار الموضوعية التي تساهم في التكيف مع النظام العام بشكل مقصود ومتميز من قبل المشاركين.

---

[1] عبد الباسط عبد المعطي ، **إتجاهات نظرية** ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1981 ، ص 147

[2] انتوني غيدنز ، **علم الإجتماع** ، مرجع سبق ذكره ، ص 75 .

[3] ميشار ماتلار وارمان ماتلار ، **تاريخ الإتصال** ، ترجمة نصرالدين العياضي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 3 ، بيروت ،2005 ، ص 53 بتصرف .

أما **الوظيفة الكامنة:** تشير إلى النتائج غير المقصودة أي الأثار الموضوعية التي تساهم في التكيف مع النظام العام بشكل غير مقصود وغير ظاهر للعيان.[1]

ويعرفها غيدنز بأنها : الأثر الوظيفي الذي يتحقق دون وعي من جانب الأفراد داخل النسق الإجتماعي الذي تحدث فيه

وتشغل الوظيفة للغالبية الساحقة منا مساحة من نشاطنا الإنساني أكبر مما تشتمله أية اهتمامات أخرى، وكثيرا ما ترتبط الوظيفة في نفوسنا بالرتابة التي نسعى إلى التقليل منها او التهرب من وقعها على النفس، غير أن البديل هو البطالة التي لا يطيقها أغلب الناس، وحتى في أحيان التي نكون فيها في ظروف العمل وشروطه مزيجا من القسوة والرتابة وضآلة المردودية فإن الوظيفة تظل العامل الحاسم في تشكيل مساراتنا المعيشية وأحوالنا النفسية ويلخص **غيدنز** مجموعة من الخصائص توفرها الوظيفة:

- **الدخل المادي:** ويشكل الأجر أو الراتب الشهري، ويمثل المصدر الرئيسي للرزق ويعتمد عليه غالية الأفراد في قضاء حاجاتهم.
- **مستوى النشاط:** فالوظيفة تمثل أساس إكتساب المهارات والقدرات وممارستها، ويوفر بيئة مهيكلة تستوعب طاقات الأفراد.
- **التنوع:** فالوظيفة تخلق صلة يدخل من خلالها الافراد والجماعات في سياقات مختلفة، ويستمتع فيها الافراد بأداء مشاغلهم .
- **البنية الزمنية:** وهي الصورة المنتظمة لأوقات العمل وفق زمن يحدد إيقاعات النشاط، ويحتوي الجدول الزمني على الكثير من الضغط.
- **التواصل الإجتماعي:** إن بيئة العمل كثيرا ماتفتح الفرصة لاقامة صداقات لمشاركة الآخرين في أنشطة متعددة داخل نطاق العمل وفي غياب هذا الإطار تتضاءل دائرة الاصدقاء والمعارف.

الهوية الشخصية: إذ طبيعة الوظيفة تسبغ على الأفراد هوية إجتماعية مستقرة، وتمثل إعتدادا بالنفس وخاصة بإسهامهم الإقتصادي[2].

[1] رباح مجيد الهيتي ، **النظرية الإجتماعية** ، ص 06 .

[2] انتوني غيدنز ، علم الإجتماع، **المرجع السابق**، ص 435 بتصرف.

– المجتمع والوظيفة :

طور بارسونز نموذجا في كتابه " **المنظومة الإجتماعية** 1951 " من أجل التفكير في المجتمع كمنظومة وظيفية، فلكي يظهر المجتمع بشكل مستقر عليه أن يحقق عدة وظائف:

أولا: **التكيف مع المحيط** الذي يضمن بقاء المجتمع وإستقراره.

ثانيا: **متابعة الأهداف** لأن المنظومة لاتقوم بوظيفتها إلا إذا إتجهت صوب هذف محدد.

ثالثا: **إندماج الأعضاء في الزمرة** شكل من أشكال الإندماج الإجتماعي.

رابعا: **المحافظة على الأنماط والمعايير**.

لخصها هو في كلمة " AGiL" كإجراء لتسهيل ذكرها، هذا التشييد النظري على بساطته هو حل لمشكلة : كيف نفهم وجود نظام إجتماعي في بلد منظم، يختار الناس فيه انشطتهم بحرية ؟ .[1]

ينتقد **نوربرت إلياس** الوظيفية بقوله:"أن فكرة الوظيفة مبنية على حكم قيمي تخفيه القراءات المقدمة للفكرة وإستخدامها، فالحكم القيمي يظهر في الإيحاء، بطريقة إرادية، بأن الوظيفة تعني أنشطة جزء من النظام ونعتها بأنها جيدة بالنسبة للكل، لأنها تساهم في الحفاظ على النظام الإجتماعي الموجود، ومن المؤكد أن بعض اليقين الديني ذي الصبغة الإجتماعية يتداخل مع التحليل العلمي".[2]

[1] فليب كابان و جان فرانسوا دورتييه، **علم الإجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية**، ص 109.

[2] أرمان و ميشال ماتلار، **المرجع السابق**، ص 53 بتصرف.

المطلب الاول : الوظيفة في التنظيم الرسمي.

تعتبر الوظيفة مفهوم حديث ظهر مع التطورات الصناعية في أوروبا، لذلك لا توجد وظيفة إلا بوجود تنظيم يحدد ماهيتها ويضبط صلاحياتها، وهي العمل المأجور المقنن، ويعد مفهوم الوظيفة مفهوم أساسي في دراسة التنظيمات والقاعدة التي تقوم عليها مختلف المؤسسات.

وقد تطرقت العديد من كتابات الإدارة إلى مفهوم التنظيم الرسمي، وأولوه أهمية كبيرة على إعتبار أنه العنصر الأهم في أية منظمة، وأبرزوا ماهيته ومميزاته فمنهم من يطلق عليه "**التنظيم الهيكلي**"، وهناك آخرون يصفونه **بالتنظيم البيروقراطي** لأنه بالغ في الرسميات، وهو تنظيم مخطط ومصمم سلفا من قبل الإدارة وركز على التقسيم الإداري للعملية الإدارية، وهو مبدأ من مبادئ التنظيم الرسمي وليس كله.[1]

ويعرفه عمر **سعيد وأخرون** :"التنظيم الرسمي هو الذي يهتم بهيكل المنظمة وتحديد العلاقة بين الأفراد فيها وتقسيم الأعمال وتوزيع الإختصاصات وتحديد السلطات والمسؤوليات في المنظمة فبالتالي وضوح دور كل فرد منها إذن التنظيم الرسمي هو ما قام بفعل بإدراة منظمة ".[2]

تعتمد مختلف التنظيمات على نوعين من الإجراءات مهما كان نوع هذه التنظيمات هما: التصميم الوظيفي والتوسيع الوظيفي.

تصميم الوظائف: يلعب تصميم الوظائف دورا بارزا في إستثمار قدرات الفرد على النحو الذي يشعره بالرضا والمتعة في العمل، الأمر الذي ينعكس مباشرة على فعالية الأداء التنظيمي، وبالتالي تحقيق أهداف التظيم بكفاءة عالية، وتتم عملية تحليل الوظائف عبر ثلاثة مستويات، يتعلق الأول بتحديد متطلبات المنصب أو الوظيفة، أي تحديد مجموع المهم والنشاطات والعمليات التي يقوم بها شاغل الوظيفة، أما المستوى الثاني يتعلق بتحديد مدى ملائمة متطلبات الوظيفة لقدرات الفرد ومؤهلاته، الأمر الذي يخلق نوع من التوافق يضمن تحقيق نوع من التوافق يضمن تحقيق مستويات عالية من الغايات الفردية والأهداف التنظيمية، أما المستوى الثالث فيركز على الأساليب والإجراءات

[1] أمين الساعاتي، **أصول علم الإدارة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997،ص74 بتصرف .

[2] عمر سعيد وآخرون، **علم الإدارة الحديثة**، مكتبة دار الثقافة، الاردن، 1991، ص 271 .

الموجهة لسير العملية التنظيمية، وكذا العناصر ومكونات بيئة العمل التي تمارس نوع من التأثير على دافعية الفرد نحو العمل.[1]

التوسيع الوظيفي: فيشير إلى توسيع محتوى وظيفة معينة من خلال زيادة ما تتضمنه من مهام وأنشطة ويطلق عليها كذلك "زيادة عبء العمل الأفقي" والهدف منها هو زيادة المهام وتنويع الأنشطة مما يقلل من جانب الروتينية في العمل ويقضي على صور الملل المصاحب له، وتمنح العامل المزيدة من الكفاءة والفاعلية على عمل ماينبغي عمله بنجاح ومثابرة، وتعني الكفاءة الإستخدام الأمثل للموارد المؤسساتية بأقل تكلفة ممكنة دون حصول أي هدر، وهي صفة ملازمة لكيفية إستخدام المؤسسة لمدخلاتها من الموارد مقارنة بمخرجاتها، وهكذا تعني الفاعلية وسيلة والكفاية هدف، وبهذا تضمن الكفاءة التنظيمية فاعلية التخطيط، وفاعلية التنفيذ وفاعلية الإتصال وإنسياب مسار المعلومة من القاعدة إلى القمة والعكس، مما يساعد على تحقيق الأهداف المسطرة بكل فاعلية وجودة تنظيمية.[2]

الوظيفة في التنظيم البيروقراطي:

وردت هذه الكلمة لأول مرة في كتابات فيبير ويعد المنظر والمؤسس الأول لفكرة التنظيم البيروقراطي، وهو نمط من التنظيم يهدف إلى تحقيق المنفعة والربح، أو تنظيم يؤدي خدمة إجتماعية معينة، ولكنه عادة ما يكون تنظيما كبير الحجم ويتضمن مستويات متعددة وتدرج هرمي للسلطة "الشكل الهرمي" وتكون القواعد المكتوبة العمود الفقري للتنظيم، كما نجد فصلا بين الملكية والإدراة، ويتم إختيار الموظفين على أساس الكفاءة والخبرة، وقد حدد فيبير مجموعة من النقاط لكل يتحول اي تنظيم بسيط إلى تنظيم بيروقراطي:

- تقسيم وتوزيع الوظائف في ضوء القوانين بحيث يكون لكل موظف مجال محدد من الإختصاصات الرسمية .
- لابد من وجود قانون ينظم اصدار القوانين، بحيث ينظم الوظائف بصورة عامة، كي يقوم الموظفين باعمالهم الرسمية .
- تقوم السلطة العليا بتعيين الموظفين الذين تتوافر فيهم المؤهلات والخبرة المناسبة عن طريق إجراء إختبارات معينة .
- لكل وظيفة سلطة معينة ولكنها تختلف عن بعضها البعض، وتترتب هذه السلطات في شكل هرمي، مدراء مشرفون تقنيون عمال عاديون .

[1] إبراهيم بلقاسم سلاطنية وإسماعيل قيرة ، **التنظيم الحديث للمؤسسة :التصور والمفهوم** ، دار الفجر، القاهرة، 2008، ص42

[2] **المرجع السابق**، ص 45 بتصرف.

- تفصل البيروقراطية بين الملكية والإدارة وتفصل النشاط الرسمي عن حياة الموظف الخاصة كما تفصل بين الأملاك الخاصة والعامة .
- تتطلب البيروقراطية تكوينا وتدريبا متخصصا ينطبق هذا على كل الموظفين سواء كانوا إطارات أو موظفين عاديين .[1]

بالرغم من كل هذا الرسوخ والقوة التنظيرية الهائلة التي إمتلكها فيبر، بحيث قدم تصورا شاملا كان يعتقد معه بأنه النموذج المثالي للتنظيمات البشرية إلا أنه واجه الكثير من الإنتقادات أبرزها كانت من جانب الإتجاه الوظيفي فأنه حسبهم لم ينجح في إبراز المعيقات الوظيفية التي تنطوي عليها عناصر التنظيم وحسب **ميرتون** " فإن النموذج المثالي يفتقد الموازنة اللازمة بين الوظيفة والخلل الوظيفي".

وذهب غولدنر من خلال دراسة إمبريقية أجراها على أحد المصانع، أن ثمة تناقض خفي في النموذج المثالي " البيروقراطي "ويتمثل في مستويين: التسلسل الرئاسي والمعرفة التقنية أي بين الإدارة القائمة على الخبرة الفنية والأخرى القائمة على النظام والإنضباط حيث أكد أنه في حالة توفر الخاصيتن فإنه من الصعب أن يؤدي التنظيم أنشطته بالكامل في تكامل وإنسجام.

ويقدم **ميكلاند** نموذجا معروف في نظريات التنظيم " بنظرية الدوافع " بعد أن أسند نقدا مهما إلى **ماسلو** في تصوره للحاجات الإنسانية في شكل "هرم الحاجات" وقد توصل ميكلاند إلى مجموعة من الدوافع الأساسية التي تحرك الفرد لتقلد وظيفة معينة، منها دافع القوة والنفوذ ويشير إلى الرغبة في التأثير على الأخرين، ورقابتهم وتوجيههم للتصرف بطريقة محددة لتحقيق الأهداف المسطرة بأكبر قدر من الفعالية، وعادة ما يفضل ذوي دافع القوة المرتفع تولي مناصب ذات سلطة عليا تتيح لهم قدر من السيطرة والنفوذ على الآخرين كما أنهم لا يرغبون في المهام التي تتم في مناخ تنافسي لأنها تشكل خطرا على وجودهم .[2]

وهناك إنتقاد شائع من دارسي التنظيمات من أبرزهم الأربعة المنظرين للعمل في العالم وهم كل من"**تشارلز بيدج، إيتزيوني، مارتندل، وأندريكسكي**"وآخرون بقولهم:"إن نموذج فيبر ركز على الجوانب الرسمية والمظاهر النظامية متجاهلا

بذلك العلاقات الإنسانية التي تنمو داخل التنظيم والتي تلعب دورا مهما في تحديد طابعه وأدائه ووظائفه".[3]

---

[1] إبراهيم لطفي ، **علم الإجتماع التنظيم**، المرجع السابق، ص 38 بتصرف .

[2] عبد اللطيف قطيش ، **الإدارة العامة من النظرية إلى التطبيق** ، منشورات حلبي الحقوقية، بيروت ،2013 ، ص 101 بتصرف .

[3] مروان المدبر، **سوسيولوجيا التنظيمات**، مرجع سبق ذكره، ص88 بتصرف .

المطلب الثاني : الوظيفة في التنظيم غير الرسمي.

لابد أولا أن نقدم تعريفا للتنظيم غير الرسمي، حتى يمكننا من مقاربة الموضوع بشكل أوضح، ويقدم **أمين الساعاتي** تعريفا يخدم موضوعنا بحيث يقول:" التنظيم غير الرسمي هو النموذج الكلي للسلوك الفعلي، أي الطريقة التي يتصرف بها الأفراد داخل التنظيم ".[1]

يتفق أغلب المنظريين خاصة بعد الإسهامات التي قدمها ميشال كروزيه أن داخل كل تنظيم رسمي هناك تنظيمات جانبية خفية، لا تصرح علنا بوجودها، ولكن أغلب أعضاء التنظيم يعرفون أنها موجودة وهي مبنية على علاقات القرابة أو علاقات المصالح، وهي نموذج غالبا ما يعرقل سير التنظيم أو إحباط محاولة تطبيق القانون على الجميع بطريقة تضمن المساواة.

ويقدم **أحمد ماهر وآخرون** تعريفا أكثر صراحة من تعريف أمين الساعاتي فيقول:" التنظيم غير الرسمي هو تلك الشبكة من العلاقات الإجتماعية والشخصية بين أفراد التنظيم ".[2]

هذه العلاقات الجانبية المبنية على العلاقات الشخصية والإجتماعية والقرابة والقبيلة والعرق لا يسمح بها التنظيم، لأنها علاقات لا تحترم الحدود الرسمية التي أطرها التنظيم لتسيير هياكلها وتقدير مواره بشكل واضح.

ومن خلال هذه التعاريف البسيطة من الناحية الإصطلاحية، يمكننا أن نستشكل فكرة التنظيم غير الرسمي وعليه نصيغ إشكاليتنا كالآتي : لماذا ينشأ التنظيم غير الرسمي؟

يتكون هذا النوع من التنظيمات حسب الكثير من المنظرين بحكم عمل الأفراد مع بعضهم البعض داخل المؤسسات أو بحكم العلاقة القائمة بينهم قبل الإلتحاق وفي كلتا الحالتين تنشأ مجموعة من العلاقات الطبيعية بين الأفراد يكون منزعها المنافسة والصراع و عدم الرضا الوظيفي، والتنظيم غير الرسمي عبارة عن:

- تجمعات طبيعية للأفراد في موقع العمل وتظهر كرد فعل للحاجة الإجتماعية للإنسان.
- تنظيمات محدودة العضوية حيث أن عدد الأعضاء بها يتم على أساس التجمع الإختياري لأعضائها ذوي المصلحة المشتركة إتجاهات وميولات متقاربة.

[1] أمين الساعاتي، **المرجع السابق**، ص 131 .

[2] أحمد ماهر وآخرون ، **الإدارة المبادئ و المهارات** ، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 689 .

- تنظيمات ليس لها نظام أو هيكل محدد من قبل ولكن هناك عدد من المعايير التي تنشأ نتيجة تعامل الأفراد مع بعضهم البعض ونتيجة لأحتكاكهم بالتنظيم الرسمي.
- تنظيمات تحقق لأعضائها إشباع حاجاتهم التي لا يشبعها التنظيم الرسمي كما أنها تهيء لهم متنفسا مما يتعرضون له من ضغوط العمل والسلطة .[1]

الجدول رقم (01): يوضح الفرق بين التنظيم الرسمي وغير الرسمي[2]

التنظيم الرسمي	التنظيم غير الرسمي
– القسم أو الإدارة .	**– الجماعة .**
– الموظفون .	**– أعضاء الجماعة (الافراد).**
– التواؤم المهني .	**– الجاذبية الإجتماعية .**
– واجبات ومهام .	**– أنشطة متنوعة (غير المهام) .**
– قوانين رسمية .	**– قيم وقواعد غير متفق عليها .**
– علاقات العمل .	**– علاقات (إجتماعية وشخصية).**
– تحقيق أهداف التنظيم .	**– إشباع الحاجات متعددة .**

[1] لنصاري مريم ، **العلاقات الإنسانية ودورها في تحسين الأداء الوظيفي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أحمد درارية، قسم العلوم الإجتماعية، أدرار، 2013، ص 20 بتصرف .

[2] سعيد يس، على عبد الوهاب ، **الفكر المعاصر في التنظيم والإدارة** ، مركز وائل ،القاهرة، 1998، ص295 .

المداخل النظرية :

سنركز في هذه الدراسة على كل الإطار النظري الذي جاء به بورديو خاصة نظريته البنيوية التوليدية، وعلى جهازه المفاهيمي مثل " الهيمنة الرمزية، العنف الرمزي، الهابتوس، راساميل" لأنه يؤكد على أن لا نهمل أية أداة مفهومية أو تقنية تعطي لعملية مصادقة التجربة مالها من قوة ودقة".

وسنركز على المداخل المنهجية الذاتية التي تقوم على أساس نظرية الفهم كعملية معرفية لا غنى عنها مثل:

1.6-النظرية البنائية (**بناء الواقع الإجتماعي**): التي تركز على الإعتقاد الثابت بعدم وجود واقع موضوعي أو حقيقة موضوعية في المقابل، فإن الواقع مبني بناءًا وتتناول البنائية الوقائع والعلاقات خارج وعي الإنسان، أي أنها لا معنى لها إلا بعد تناول الإنسان لها، فالمعاني غير ثابتة وهي قيد الإكتشاف ولاتوجد قبل أن يتفاعل معها الإنسان.[1]

إن بناء الواقع يعني تفسيره من حولنا وإكتساب إنطباعات ترتكز على الخبرات الشخصية وتفسيرات محددة ثقافيا ومتموضعة تاريخيا، وهذا يعني أن يدركه الناس على أنه واقع ليس هو الواقع، بل مابنته الخبرات والتفسيرات وبهذا المعنى تكون البنى الجديدة إفتراضية لأنها لاتجسد ظواهر إجتماعية فعلية، بل تمثل خيارات بين تعبيرات عن الظواهر.

الإفتراضات الأساسية:

- ليس هناك واقع موضوعي.
- ليست هناك حقائق مطلقة.
- المعاني ليست ثابتة بل نتاج تفاعل البشر.
- يبنى العالم بواسطة الناس الذين يعيشون فيه.
- تركز البنائية على بناء المعاني .

أهم المفاهيم: **البناء، الواقع، المعاني، الخبرات** .[2]

[1] فؤاد زكريا، **الجذور الفلسفية للبنائية**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2022، ص 32.

[2] ستيريوس سارانتكوس، **البحث الإجتماعي**، شحدة فارع، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت،2017،ص 122.

خـاتمة :

يبدو بورديو متميزا في طرحه للقضايا، لأنه إعاد التفكير في السوسيولوجيا بطريقة لا مثيل لها، ورأينا كيف قدم نقده لمناهج البحث ومساءلة مضامين السوسيولوجيا والمعرفة وإعادة تقييمها، كما أنه عمل على ما قدمه، فدرس الكثير من الظواهر الإجتماعية والتي تظهر في أدق تفاصيل الحياة اليومية، مبينا فيها كيف يحدث التمايز الإجتماعي والتفاوت الطبقي وأشكال تكريس النموذج الثقافي الموحد، وإعادة إنتاج النظام الإجتماعي عن طريق المدرسة، ومختلف ممارسات العنف الرمزي، والهيمنة الذكورية وأساليب إستغلال الموارد ورؤوس الأموال المختلفة لخلق الهيمنة أو المحافظة عليها، ليس من الهين البحث فيما قدمه بورديو، دون التمكن من فهم جهازه المفاهيمي ورؤيته المنهجية، كذلك خصصنا مبحثا لموضوع الوظيفة ويبدوا أنها كانت موضوعا مطروحا قديما وحديثا، ولم يعرف مفهوم الوظيفة مضمونه إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد التطورات التي حققتها العلوم الطبيعية خاصة الأحياء، وقد تطور مفهوم الوظيفة في الفلسفة وعلم الإجتماع من خلال النظرة لبناء المجتمع ككل أفرادا ومؤسسات، وقد ناقشنا فكرة التنظيم وحددنا تعريفه بصفته مجموعة من اللوائح والقوانين، وتتحدد لكل وظيفة سلطة معينة ولكنها تختلف عن بعضها البعض، وتترتب هذه السلطات في شكل هرمي، مدراء مشرفون تقنيون وعمال العاديون وقدمنا نموذج فيبر المثالي في تصوره للتنظيم بحيث يقرر أن تفصل البيروقراطية بين الملكية والإدارة وتفصل النشاط الرسمي عن حياة الموظف الخاصة كما تفصل بين الأملاك الخاصة والعامة ثم طرح ميرتون في تحليله للعناصر البنائية وتقديمه المزيد من الإسهامات الإجرائية في التحليل الوظيفي فقدم مفهومي: الوظيفة الظاهرة والوظيفة الكامنة .

وتشير الوظيفة الظاهرة إلى تلك النتائج التي تحدثها سمة إجتماعية أو ثقافية والتي تفرض على الأفراد تمثلها والتكيف معها ثم الوظيفة الكامنة: تشير إلى النتائج غير المقصودة أي الأثار الموضوعية التي تساهم في التكيف مع النظام العام بشكل غير مقصود وغير ظاهر للعيان.

وقدمنا نقد الوظيفية الذي طرحه نوربرت إلياس ثم تناولنا موضوع التنظيم غير الرسمي الذي يتشكل عن طريق العلاقات الإجتماعية القائمة بين العاملين قبل الإلتحاق وفي كلتا الحالتين تنشأ مجموعة من العلاقات الطبيعية بين الأفراد يكون منزعها المنافسة والصراع و عدم الرضا الوظيفي.

الفصل الثالث :الإطار الميداني

منهج الدراسة :

وحتى لا ندخل في السرد الحرفي والأدبي للتراث المنهجي السوسيولوجي وما قدمه حول هذا المنهج سنحاول تلخيص ماجمعناه من معلومات حول هذا المنهج.

-المنهج الكيفي :

يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الإهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال، ولهذا يركز الباحث على دراسة عدد قليل[1].

تبحث الدراسات الكيفية في إطارها العام على تفسير الحياة الإجتماعية مشتقة من الثقافة ومتوضعة في التاريخ، وهي تعود إلى أفكار ماكس فيبر ونجد أُسسها في" فلسفة دلتاي" الفينومولوجيا والتي تنطلق بدورها من مسلمة، تفيد بأن الظاهرة الإجتماعية تتميز بالخصوصية، وتتمثل الغاية النهائية للفهم في إيضاح الطريقة التي يتبعها الناس في بناء المعاني والدلالات التي يحملونها للأشياء داخل عالمهم المعيش[2]، وترتكز على مفهومين رئيسيين وهما الفهم والتفسيرية ويتضمن الفهم موقفا تفسيرا في مقابل الشرح الذي يركز على السببية بينما التفسير هو التشديد على عملية توليد المعاني يرتبط الفهم بوجهات نظر البشر ويكون الباحث الكيفي مهتما بالمعنى الذاتي ومن الطرائق التي يستخدمها المقابلات المكثفة والسردية وتحليل المحتوى، ويلاحظ تشديد واضح على المعنى الذاتي في التفاعلية الرمزية والظاهراتية.

-العناصر الأساسية للبحث الكيفي :

- **إدراك الواقع**: ذاتي في عقول الناس، متنوع يدركه الناس بطرق مختلفة، يشكل بنى غير موجودة.
- **إدراك البشر**: يشكلون عالمهم الخاص، يضفون المعنى، ولا تقيدهم قوانين خارجية، يوجدون أنظمة المعاني.
- **طبيعة العلم**: يرتكز على الحس المشترك، إستقرائي يعتمد التفسير، ذاتي ومتحيز.
- **البحث**: يستخدم الطرائق النوعية، يهدف إلى تأويل الحياة الإجتماعية، يهدف إلى الفهم وإكتشاف المعاني.[3]

هناك العديد من الطرق أفضلهم حسب التفاعلية الرمزية هي الطريقة الطبيعية التي تتضمن إجرائين وهما:

الإستكشاف والتفتيش، يهدف الإستكشاف إلى دراسة ميادين جديدة والبحث عن تفصيلات وتقديم فهم واضح لسؤال البحث، وأي طريقة قد تكون مفيدة هنا، أما التفتيش فهو طريقة تحليلة تتضمن عملية إختبار مكثفة ومركزة أطلق عليها بلومر إسم **الإستبطان المتعاطف.**

---

[1] موريس انجرس ، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية** ، ترجمة سعيد سبعون ، دار القصبة ، الجزائر ، 2006 ، ص 101 .

[2] حسن أحجيج و جمال فزة ، **البحث الكيفي في العلوم الإجتماعية** ، دار توبقال ، المغرب ، 2020 ، ص 129.

[3] ستيريوس سارانتكوس ، **البحث الإجتماعي** ، شحدة فارع ،المركز العربي للأبحاث والدراسات ، بيروت ،2017،ص 122.

- **مميزات البحث الكيفي:**
- **طبيعي:** هو عملية بحث تجرى في وضع طبيعي.
- **ديناميكي:** يركز على العمليات الجارية والخصائص البنيوية ويحاول أن يدرك الواقع في حالة تفاعل.
- **يقدم معلومات مفصلة:** يقدم أوصافا دقيقة يسمح بدخول البناءات الذاتية للناس بشكل مفصل لا في صيغ رقمية وإحصاءات وهو بإختصاراً «معياري، إنعكاسي، بنائي، يتأثر بالسياق، منفتح[1]».

تعتمد المناهج الكيفية الطريقة العمودية في التحليل، وذلك للتعمق في الظاهرة، ولا يهمها التوسع والإمتداد في العينة، ونحن بصدد ظاهرة إجتماعية نحتاج للوصفها كما هي في الواقع وتفسير نتائجها وتحليلها بناءا على المقاربة النظرية المتبناة.

أداة الدراسة :

المقابلة :

إن تقنية المقابلة تجد مبررا لإستخدامها في كل مرة تكون فيها الطريقة ذات فعالية أكثر وإقتصادية من أجل الحصول على المعلومة المرغوب فيها.

يعرفها أنجرس:" هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة أو جماعية بطريقة نصف موجهة، تسمح بأخذ المعلومات الكيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، فهي أفضل التقنيات لكل من يريد إستكشاف الحوافز العميقة للأفراد والأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة".[2]

وتعرفها **مادلين غرافيتس** :" بأنها عملية تقصي علمي تقوم على مسعى كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث".[3]

"هي تقنية من تقنيات التقصي المستعملة في البحث السوسيولوجي، نحصل بها على بيانات من الأفراد حول ظواهر معينة، ويتعلق الأمر أساسا بالتوقف عند أراء المبحوثين ومواقفهم".

[1] ستيريوس سارانتكوس، **المرجع السابق**، ص 124.

[2] موريس انجرس **المرجع السابق**، ص145

[3] بوب مايتوز و ليز روس، **الدليل العلمي لمناهج البحث**، ترجمة محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص 445 .

تحليل المحتوى:

هو منهج يعتمد لتحليل النصوص، وهو تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة، مسموعة أوبصرية، تصدر عن أفراد وجماعات، وأنها أفضل التقنيات لتحليل المواد المنتجة.

عرفه واليزر وينر: "أي إجراء منتظم يستخدم لفحص المعلومات المسجلة".[1]

وعرفه **كيرلنجدر:** "منهج لدراسة الإتصال، وتحليله بطريقة منتظمة موضوعية وكمية بهدف قياس المتغيرات".[2]

ظهرت أهمية هذا المنهج في الإعلام وعلوم الإتصال بعد الصياغة الشهيرة (لاسوال):" من ؟ يقول ماذا؟ وبأية أداة ؟ ومن خلال أية قناة ؟، لمن ؟ وبأي أثر ؟، ولكن الباحثين وعو بأهميته عموما في البحث الإجتماعي نظرا لما تحتله عمليات الإتصال من مكانة هامة في العلاقات الإجتماعية.

ومن مصادر المعلومات التي يحاول الباحث أن ينطلق منها لبناء معرفته إختيار العبارات المستعملة من قبل المتحدث وتكرار هذه العبارات وأسلوب ترتيبها، وبناء الخطاب وتطوره، تستدعي مناهج تحليل المحتوى إستخدام إجراءات تقنية دقيقة نسبيا مثل حساب التكرارات والتوارد من العبارات المستعملة.[3]

يعتقد الكثير أن تحليل النصوص هو مجرد عملية تقتصر على قراءة النصوص وإستغلالها حيث يقع الخلط ما بين تحليل النصوص كتقنية مضبوطة، وعملية شرح النصوص، ما يميز عملية تحليل النص يتمثل في كونها عملية منهجية منتظمة تهدف للتحليل الكمي والبنيوي والدلالي لنصوص معينة من خلال إلتزام بإجراءات معينة مضبوطة خاضعة لإختبار والمراقبة[4].

إن تحليل المضمون في العلوم الإجتماعية على عكس الألسنية ليس هدفه فهم عمل اللغة بحد ذاته، وأن كانت الجوانب الشكلية الأكثر تنوعا في الخطاب يمكن أن تأخذ في الحسبان، فالغاية هي أن نستخلص منها درسا له علاقة بموضوع خارجي عنها ، وهكذا تعتبر الجوانب الشكلية للاتصال لمثابة مؤشرات على النشاط المعرفي للمتحدث أي لما يقوم بع من إستعمال إجتماعي الإتصال.[5]

---

[1] موريس أنجرس **المرجع السابق** ، ص 218 .

[2] إبراهيم أبراش ، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، دار الشروق، عمان، 2009، ص 192.

[3] ريمون كيفي و لوك فان كمنبهود، **دليل الباحث في العلوم الإجتماعية**، ترجمة : يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، بيروت، 1996، ص 262.

[4] محمد جاسوس ، **قضايا منهجية** ، منشورات الجامعة المغربية، المغرب ، 2018 ، ص 142.

[5] ريمون كيفي و لوك كمبنهود، **مرجع سبق ذكره**، ص 387.

فهو أداة ومنهج في نفس الوقت مرن وحيوي في التحليل، يساعد الباحث لإستنطاق الخطاب والكشف عن المضمون النفسي والإيديولوجي والحِمل الثقافي وبالتالي شكل العنف الرمزي المتمثل في العبارات البسيطة واللغة اليومية.

سيرة البحث الميداني :

إعتمدنا في هذا الجانب على التحليل الكيفي للبيانات، التي تصدر من المبحوثين حول العلاقة بين أفراد العينة والهيمنة الرمزية في الجامعة .

نزلنا إلى الميدان للإستطلاع بداية من تاريخ 09 أبريل 2023 لإستكشاف الواقع الإجتماعي كما هو لرصد ظاهرة الهيمنة الرمزية، كما يتمثلها الطلبة والإساتذة والإداريين كعينة من أفراد الجامعة، الذين يتأثرون بكواليسها، (نسعى للفهم ولا نسعى لإتخاذ الفئات كعينة تمثيلية) بدأنا بالمقابلات الحرة، مع مجموعة من الطلبة والأساتذة والإداريين حوالي 10 مبحوثين ولكن لإستكشاف الواقع فوجدنا أن هناك صعوبة كبيرة في إجراء المقابلات الحرة لوجود عراقيل إبستمولوجية منها: عدم تجاوب الأساتذة والإداريين من جهة، إستنفذت منا بعض الوقت والجهد، لجأنا إلى إستخدام دليل المقابلة لتحديد مؤشرات البحث، وكتقنية مساعدة للتوجيه البحث، مع الإعتماد على متابعة بعض الأحداث عن قرب لجرد وتسجيل وملاحظة طبيعة التصرفات التي تحدث داخل الجامعة، كل هذا من أجل دعم البحث وتعويض المقابلة بأدوات ميدانية أكثر نجاعة.

قسمنا دليل المقابلة إلى ثلاثة اقسام:

قسم للطلبة، وقسم للأساتذة، وقسم للإداريين.

مجالات البحث :

المجال البشري :

يتضمن هذا المجال المجتمع الإحصائي المتمثل في العينة المنتقاة من مجتمع البحث وهم الإداريون الأساتذة والطلبة .

العينة: هي جزء من مجتمع الإحصائي تكون ممثلة له، وشاملة لخصائصه، ولضمان الدقة والموضوعية، يلجأ الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية إلى تحديد المجتمع الأصلي بدقة، ثم يختار العينة بطريقة عشوائية تضمن عدم التحيز، وتعتمد العينة على عدة إعتبارت مثل: تجانس المجتمع الإصلي، والمنهج، والموارد المالية والجهد، والوقت[1].

[1] إبراهيم إبراش، **المرجع السابق** ، ص 245.

العينة الحصصية :

يتم اللجوء إلى هذه الطريقة عندما يكون مجتمع البحث غير متجانس سواء من حيث السن، أو النوع، أو المهنة، ويتم إختيار العينة من خلال تقسيم المجتمع، ولاتكون طريقة الإختيار عشوائية ودون وضع أي شروط فللباحث الحرية في إختيار من يريد من أفراد مجتمع البحث ليضمنه عينته.

من مميزاتها أنها لا تتوفر على شروط العينة الأخرى:

- لا تتطلب معرفة المجتمع الأصلي معرفة دقيقة.
- تحديد عدد الوحدات المكونة لكل طبقة.
- تحديد حجم العينة المراد إجراء البحث عليها، وعدد الأفراد في كل وحدة [1].
- إختيار الأفراد بطريقة غير عشوائية.
- عدد العينة ككل هو 30 مبحوث مقسمين بالتساوي: 10أساتذة، 10طلبة،10إداريين.

المجال المكاني:

لمحة عن جامعة ابن خلدون:

شهد قطاع التعليم العالي بولاية تيارت أول انطلاقة له في عام 1980 ، وذلك بإنشاء المركز الجامعي بتيارت في أولى تسجيلاته أكثر من 1200 في الموسم الجامعي 1985/1984 ثم حل بالمركز معهديين وطنيين للتعليم العالي.

وبعد القفزة النوعية التي عرفها قطاع التعليم العالي بمدينة تيارت سنة 2001 بصدور المرسوم التنفيذي 271-01 المؤرخ في 18/09/2001 ، المتضمن تحويل المركز الجامعي إلى جامعة تحوي ثلاثة كليات :

(كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية العلوم والهندسة، كلية العلوم الزراعية والبيطرة) .

وفي سنة 2010 صدر المرسوم التنفيذي 37-10 المؤرخ في 25/10/2010 الذي إنبثق عنه خلق ستة كليات جديدة ومعهد ، وفي سنة 2013 تم إعادة هيكلة الجامعة طبقا لمرسوم التنفيذي 201-13 المؤرخ في 14/03/2013 ، المتضمن إنشاء جامعة تيارت.[2]

[1] ابرهيم ابراش ،**المرجع السابق** ، ص 256

[2] **جامعة إبن خلدون –تيارت–** http://www.a-onec.com إطلع عليه يوم 2023/04/09.الساعة :09:51.

التعريف بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية :

تقع هذه الكلية شرق مدينة تيارت (كارمان)، تم إنشاؤها سنة 2010، تتوفر على 3000 مقعد بيداغوجي، تقدر مساحتها حوالي 42 هكتار، يتمدرس بها أزيد من 7000 طالب يؤطرهم أزيد من 160 أستاذ و 143 موظف وعامل متعاقد يتوزع الطلبة على 05 أقسام:

1/ قسم العلوم الإنسانية :

قسم فيه: تخصص علم المكتبات، تخصص إعلام وإتصال.

قسم فيه: تخصص تاريخ قديم، تاريخ معاصر (طور الماستر).

قسم فيه: تاريخ الغرب الإسلامي، الحضارات القديمة، تكنولوجيا وهندسة المعلومات.

2/ قسم العلوم الإجتماعية:

قسم فيه: علم الإجتماع (تخصص الإتصال، العمل والتنظيم، والحضري) .

قسم فيه: الفلسفة (غربية، عربية).

قسم فيه: علم النفس (العيادي، المدرسي، العمل والتنظيم).

وتم افتتاح تخصصات في طور الدكتوراه في أغلب التخصصات.[1]

صعوبات الميدان :

لايخلو بحث في العلوم برمتها من صعوبات تتعلق بالبحث في حد ذاته وهو مانسميه العراقيل الإبستمولوجية، والأخرى عراقيل متعلق بالباحث، يفرض منطق البحث الإجتماعي عموما طريقة معينة في التناول نظرا لطبيعة الظاهرة الإجتماعية من جهة وطبيعة المناهج من جهة أخرى فإن من السطحية أن نساوي بين المنهج الكيفي والمنهج الكمي، لذلك وفي إطار دراستنا وقفت الكثير من العراقيل في طريقنا:

أولا: عراقيل متعلقة بطبيعة البحث (إن البحث في موضوع مثل الهيمنة الرمزية يحتاج الكثير من التمكن في الأطر النظرية وفهم المحتوى النظري والمنهجي الذي جاء به بورديو).

[1] **جامعة إبن خلدون –تيارت–** http://www.a-onec.com إطلع عليه يوم 2023/04/09.الساعة :09:51.

ثانيا: شكل إختار العينة أو مبدأ "المعاينة"، مشكل كبير في تحديد عدد الأفراد الذين سيكونون ضمن البحث خوفا من إشكالات إنحراف التعيين منها " الغياب، إعطاء معلومات خاطئة، أو الرفض في التفاعل مع الموضوع " وبذات موضوع الهيمنة الرمزية.

ثالثا: النزول إلى الميدان لم يكن شيء أصعب من النزول الميدان لما يشوبه من غموض ويحتفيه من مخاطر، فلم نجد إقبالا على التفاعل مع الموضوع ومحاولة التهرب من الإجابة).

المجال الزماني :

لقد دامت الفترة الزمنية المخصصة لإجراء الدراسة الميدانية مدة شهرا وعشرة أيام تقريبا إبتدءا من يوم 2023/04/09/ وإنتهت يوم 20/05/2023. وقد تم إجراء المقابلات في حوالي خمس وعشرون يوما، وخمسة أيام لتنظيم المقابلات وتحديد الأجوبة الكيفية التي سنشرع في تحليلها.

تفريغ البيانات

سنحاول في هذا الجانب الإمبريقي أن نحلل المعطيات المختلفة بمنهج تحليل المحتوى، عن طريق إستخراج العبارت الدالة ثم حساب تواردها، وبعد ذلك قياسها وفق الشروط التالية :

-الموضوعية: تعنى بدراسة المعطيات عمليا بعد جمعها بالطرق العلمية.

-الشمولية: أي عدم إغفال شيء من الموضوع بعد تحديده.

-المنهجية: إستنادا إلى قواعد التحليل المنهجي.

-التكميم: أي الإعتماد على حساب التكرارت والقياسات ثم تقييم شامل ودقيق.

الجدول رقم02: يبين تفريغ البيانات الشخصية المتعلقة بالمقابلات مع الساتذة .

رقم المقابلة	العمر	الحالة الاجتماعية	المستوى	مكان الاقامة	الخبرة
المقابلة رقم01	41	متزوج	محاضر أ	شقة مستأجرة	6سنة
المقابلة رقم02	32	متزوج	محاضر ب	شقة مستأجرة	6سنة
المقابلة رقم03	45	متزوج	محاضر ب	نروح ونجي	8سنة
المقابلة رقم04	أتحفظ	عزباء	مساعد أ	سكن وظيفي	7سنة
المقابلة رقم05	39	عزباء	محاضر أ	شقة مستأجرة	6سنة
المقابلة رقم06	37	متزوج	مساعد ب	شقة مستأجرة	7سنة
المقابلة رقم07	42	متزوج	محاضر أ	مقيم	9سنة
المقابلة رقم08	39	متزوج	محاضر أ	شقة مستأجرة	10سنة
المقابلةرقم09	37	متزوج	مساعد أ	شقةمستأجرة	7سنة
المقابلة رقم10	33	متزوج	مساعد ب	مقيم	5سنة

-نستخرج العبارات الدالة من المقابلة وكانت نتائج التفكيك :

شقة مستأجرة ، مقيم ، سكن وظيفي ، استاذ محاضر أ ، محاضرب ، مساعد أ ، مساعد ب ، نائب العميد ،رئيس قسم ، نائب رئيس قسم ، عضو اللجنة العلمية ، علاقات اجتماعية ، صداقات ، علاقات مهنية ، علاقات شخصية ، أصدقاء اطارات ، ضغوطات العمل ،عوائق السكن والتنقل اتعرض للتهديد ، اشتبكت مع الطلبة ، انصفتني الادارة ، لاتتصرف بطريقة قانونية ، حسب نوعية الطلبة ، هناك تدخلات كثيرة من اطراف ، إستعمال الزمني لا يساعدني ، تمنح القاعات للأعلى رتبة ، مانتعاملش بالرتبة العلمية ، بعض الاساتذة مثل إخوتي ، مشكل السكن ، كاين لي مادارش معايا الواجب ، عند علاقات مع اداريين ، علاقة احترام مع المنظمات الطلابية ، مرتاحة في الجامعة ، كون يقبلولي التقاعد النسبي ، يئست من الطلبة ، مهمتي التدريس وفقط ، في حال تضارب توقيت العمل اتصل برئيس القسم ، درست ساعات اضافية وكي ماخلصونيش بطلت ، هناك اساتذة معفيين من الساعات الاضافية ، اتعرض للضغط ، وظفتنا الدولة ، علاقة مهنية وفقط ، لدي اصدقاء اطارات ، لست مرتاحة في الجامعة ، قلة الامكانيات ، اشتبكت مع الطلبة خاصة الذكور ، هناك ضغط من الادارة ولكن قوة الشخصية تنصف الموقف ، توجد سلطة غير قانونية ، علاقات مهنية ، تطورت علاقاتي بالبعض ، نحن إخوة ، مرتاح في الجامعة ، ادرس ساعات الاضافية برحابة صدر ،ولكن الطلبة ما ينتابهوش ، الاساتذة لي نتفاهم معاهم الاقرب مني سنا ، عندي صداقات مع الاداريين ، هناك تمييز بين الاساتذة ، بعض الاساتذة مثل الاخوة ، انا مرتاح في الجامعة ، ولكن كاين الحسد ، ما تلقاش وين تقعد ، هناك عاق السكن والتنقل ، تلقى أستاذ ماعندوش سيارة ، مرة تداخل وقت العمل مع استاذة غادرت القاعة ، لا بطلت من الساعات الاضافية ، نعم درست مقياس لا أحبه ، نعم علاقاتي استخدمها لقضاء حوائجي ، نكره التنظيمات الطلابية ، تماطل الادارة ، المكانة العلمية معيار لصداقة ، هناك مكالمات تتم من أجل المصالح ، تعرضت للتهديد مرة ، الخاسر الوحيد هو الطالب ، مايحدد العلاقة هو المستوى الثقافي ، قامت طالبة بتهديدي بأبيها ، الادارة لاتنصف ، الطالب لن تنصفه الادارة حتى ولو كان مظلوما ، لدي اصدقاء ذوو مناصب مرموقة ، انا نخدم خدمتي وفقط ، العلاقة يحددها المستوى الثقافي ، اشبكت مع أحد الطلبة ، مايحدد العلاقة المستوى العلمي ، يحدث الضغط على معظم الاساتذة ، بالتأكيد تنصفني الادارة فأنا جزء منها ، الجامعة الجزائرية فيها كولسة كبيرة يجب فتح الموضوع مع جهات عليا .

تربطني علاقات صداقة واخوة ، لدي أصدقاء ذوو مناصب مرموقة ، نعم استعين بهم ، الادارة لا تساعد الاستاذة ، هناك وساطة تحدث من أجل النقاط ، المشاكل لا تحل بالقانون بل بالتحالفات ، علاقتي مع الطلبة متوترة ، تعرضت للتهديد ، كاين مقاييس فرضتها الادارة عليا ، تمثل الوظيفة بالنسبة لي الدراهم ، عندي علاقات متنوعة ، انا منضبط في عملي ، نخدم خدمتي فقط .

الجدول رقم 03 : الخاص بتحليل الوضعية الإجتماعية الاساتذة .

وحدة السياق الموضوع	وحدة تسجيل (الفكرة)	وحدة العد الحسابي	
الفئة 1	متزوج	8	%25
الحالة الاجتماعية	اعزب	2	
الفئة 2	استاذ محاضر أ	4	%25
المستوى الاكاديمي	استاذ محاضر ب	2	
	استاذ مساعد أ	2	
	أستاذ مساعد ب	2	
الفئة 3	مقيم .	2	%25
وضعية الاستاذ	شقة مستأجرة.	6	
	سكن وظيفي .	1	
	نروح ونجي .	1	
الفئة 4	نائب العميد .	3	%25
المناصب	رئيس قسم .	2	
	نائب رئيس قسم .	4	
	عضو اللجنة العلمية .	1	
الاجمالي	العبارات (14)	40	%100

الجدول رقم (04) : خاص بتحليل مقابلات الأساتذة.

وحدة السياق الموضوع	وحدة تسجيل (الفكرة)	وحدة العد الحسابي	
الفئة 1	–صداقات .	9	
العلاقات الاجتماعية	–علاقات مهنية.	10	%31
والمهنية	–علاقات شخصية .	8	
	–اصدقاء إطارات .	4	
الفئة 2	– ضغوطات العمل .	9	%19
ظروف العمل	– أتعرض للتهديد .	4	

	– اشتبكت مع الطلبة .	6	
الفئة 3 **الصعوبات والعوائق**	–انصفتني الادارة . –لاتتصرف بطريقة قانونية . – لم تنصفني . – ما تلقاش وين تقعد . – مرتاح في الجامعة .	5 1 5 3 6	%20
الفئة 4 **الممارسات**	–حسب نوعية الطلبة –هناك تدخلات كثيرة من اطراف –لا أعرف – استعمال الزمني لا يساعدني –تمنح القاعات للاعلى رتبة –هناك وساطة تحدث من أجل النقاط – الطالب لن تنصفه الادارة حتى ولو كان مظلوما .	8 1 1 6 4 5 1	%26
الفئة 5 **الوضعية داخل الجامعة**	–لست مرتاح في الجامعة –قلة الامكانيات –مشكل السكن والتنقل –درست ساعات اضافية وماخلصونيش . –نعم درست مقياس لا أحبه	4 8 6 4 2	%24
الفئة6 **الإقصاء الإجتماعي**	–نخدم خدمتي فقط . – المشاكل لا تحل بالقانون بل بالتحالفات .	7 4	%11
الفئة 7 **التمثلات**	–بالتأكيد تنصفني الادارة فأنا جزء منها . – كون يقبلولي التقاعد النسبي .	2 1	%3

الفئة 8 **تمثلات**	-ولكن كاين الحسد . -نكره التنظيمات الطلابية . - علاقتي مع الطلبة متوترة . -يئست من الطلبة . - الطلبة ما ينتابهوش .	1 2 2 1	%6
الاجمالي	(33 عبارة)	145	%100

الجدول رقم 05: يبين تفريغ البيانات الشخصية المتعلقة بالمقابلات مع الطلبة.

رقم المقابلة	العمر	الحالة الاجتماعية	المستوى	التنظيمات الطلابية
المقابلة رقم01	24	أعزب	ماستر	عضو
المقابلة رقم02	27	أعزب	ماستر	لا أنتمي
المقابلة رقم03	26	أعزب	ماستر	لا أنتمي
المقابلة رقم04	22	أعزب	ليسانس	عضو
المقابلة رقم05	21	أعزب	ليسانس	عضو
المقابلة رقم06	25	أعزب	ماستر	لا أنتمي
المقابلة رقم07	23	أعزب	ليسانس	عضو
المقابلة رقم08	24	أعزب	ماستر	لاأنتمي
المقابلة رقم09	22	أعزب	ليسانس	عضو
المقابلة رقم10	20	أعزب	ليسانس	لاأنتمي

-نستخرج العبارات الدالة من المقابلة وكانت نتائج التفكيك كالآتي:

عضو منظمة طلابية ، عندي العرف ، نعرف نائب رئيس الجامعة ، نعرف عامل في الإدارة ، الادارة تميز بين الطلبة ، الادارة ظالمة ، يتماطلون علي كثيرا ، هناك تلاعبات من الأساتذة ، تعرضت للإهانة من استاذ ، مكانش عدل ، حنا عائلة معروفة ، صحح لي نقطة بسبب انه يعرف إبن عمي أستاذ ، حنا عندنا الدراهم ، ادفع المال من اجل النقطة ،

اشك في مصداقية النقاط ، يمنحون النقاط بلا مستوى ،دخلت للمنظمات الطلابية باه ندير تحويل الى الجامعة ، التنظيم يعطيك تكوين سياسي داخل الجامعة ،حسيت روحي تحقرت ، كي دخلت التنظيم تغيرت المعاملة معايا ، بالتنظيم قضيت صوالحي ، افرض شخصيتي على الادارة ، مكانش عدل ، المعريفة هي كلش ، ارى التمييز في إعطاء النقاط (خاصة البنات) ، الادارة تعامل الطالب بطريقة سيئة ، يضيعولك وقتك ، تعرضت للاهانة ، يتعاملو بالعرف ، استعين بنفوذي لقضاء حوائجي ، ادفع المال من أجل النقطة ، لبنات يعطوهم نقاط ملاح ، يعطو النقاط للطلبة الموظفين ، تعرفت بعض الاساتذة ، الادارة تقف مع الاستاذة ضد الطالب ، تتماطل بزاف الادارة ، الاستاذ محمي من طرف الادارة ، أحد اصدقائي تعرض للإهانة ، يوقفو مع بعضاهم ، الادارة لا تتعامل بالعدل ،نحاول نتعرف على الاداريين، يعطو المعدلات لمعارفهم ، الإدارة سيئة جدا ، استعين بالمنظمات الطلابية ، النقاط تمنح لفلان وعلان ، تمنح النقاط لطالبات ، استعنت بأحد الاساتذة لاسترجاع حقي ،حنا عائلة معروفة ، الادارة تتسلط على الطالب ، الادارة تتماطل ، نعم تعرضت للإهانة ، لا تتعامل الادارة بمبدأ المساواة ، النقاط توزع على المعارف ، التمييز في إعطاء النقاط موجود ،نقرا قرايتي وخلاص ، الادارة تخدم كيما تبغي ، لا يعلنون النقاط في الوقت المناسب ، الحق دائما للأستاذ ، تعرضت للإهانة ، الاساتذة والادارة محمين ، اذا ظلموك واحد مايجيبلك حقك ،ادفع المال من أجل النقطة ، التمييز والمعريفة ، الادارة ماشي حقانيين ، يشوفو لمصالحهم الشخصية ، المظلوم في الجامعة هو الطالب ، يخافو من المنظمات الطلابية ، مكانش عدل ، نقرا ونروح لدارنا ، اعرف عامل في الادارة ، مرة جبت لاستاذ بارمي وبلعلي ، لا تتعامل مع الجميع بالمساواة ، طلب مني هدية ويبلعلي ، نعرف جماعة في الادارة ، عندك مليار تسوى مليار ، تمنح النقاط للمعارف والبنات خاصة ، استعين بالمنظمات الطلابية ، نعرف عميد الكلية ، نضغط على الاساتذة ، الادارة حقارة ، غير متعاونة مع الطلبة .

الجدول رقم (06) : الخاص بتحليل المقابلات مع الطلبة .

وحدة السياق الموضوع	وحدة تسجيل (الفكرة)	وحدة العد الحسابي (تكرارت)	
الفئة 1 **العلاقات الشخصية**	-عضو منظمة طلابية . - عندي العرف . - نعرف نائب رئيس الجامعة . - نعرف عامل في الإدارة .	9 6 4 3	%26.84
الفئة 2 **الجاذبية الاجتماعية**	- حنا عندنا الدراهم . - ادفع المال من اجل النقطة.	6 5	%29.28

والاقتصادية	- تمنح النقاط لطالبات -حنا عائلة معروفة - مرة جبت لأستاذ بارمي وبلعلي	10 2 1	
الفئة 3 **اشباع الحاجات**	- اشك في مصداقية النقاط . - يمنحون النقاط بلا مستوى . - صحح لي نقطة بسبب انه يعرف ابن عمي استاذ . - بالتنظيم قضيت صوالحي - استعين بنفوذي لقضاء حوائجي	3 1 1 3 4	%14.64
الفئة 4 **ممارسات**	- هناك تلاعبات من الاساتذة . - يتماطلون علي كثيرا . - تعرضت للاهانة من استاذ . - حسيت روحي تحقرت - مكانش عدل . - الادارة تميز بين الطلبة . - الادارة ظالمة .	2 5 4 2 8 9 6	%43.92
تمثلات	-الادارة تخدم كيما تبغي - الادارة حقارة - النقاط توزع على المعارف - الاساتذة والادارة محمين - عندك مليار تسوى مليار	4 2 8 4 1	%23.18
الإقصاء الإجتماعي	- نقرا ونروح لدارنا - نقرا قرايتي وخلاص - المظلوم في الجامعة هو الطالب	3 2 4	%10.98
الاجمالي	(29 عبارة)	122	%100

الجدول رقم (07) : يبين تفريغ البيانات الشخصية المتعلقة بالمقابلات مع الاداريين .

رقم المقابلة	العمر	الحالة الاجتماعية	المستوى	مكان الاقامة
المقابلة رقم01	32	أعزب	بكالوريا	تيارت
المقابلة رقم02	40	متزوج	جامعة التكوين م	مهدية
المقابلة رقم03	34	متزوجة	ليسانس	تيارت
المقابلة رقم04	44	متزوج	خريج معهد	تيارت
المقابلة رقم05	30	متزوجة	ليسانس	تيارت
المقابلة رقم06	31	أعزب	بكالوريا	تيارت
المقابلة رقم07	35	أعزب	سنة ثانية ليسانس	فرندة
المقابلة رقم08	37	عزباء	سنة أولى ليسانس	الدحموني
المقابلة رقم09	28	عزباء	ماستر	تيارت
المقابلة رقم10	31	أعزب	ليسانس	تيارت

– نستخرج العبارات الدالة من المقابلة وكانت نتائج التفكيك :

نعرف رئيس الجامعة، نعرف مدير الخدمات، نعرف الكثير من الاساتذة، إحدهم دفع المال، لي عندهم العرف مانردوهمش، المشاكل بزاف، طبعا مطلعة على تفاصيل العملية، لا أظن أنها مطلعة لاننا كل مرة نتفاجئ، لي عندهم العرف مانردوهمش، نتساهلوا مع بعض الطلبة، تسامحنا مع طالبة لان اباها استاذ، نحترموا الاساتذة الاعلى رتبة، نحترم الاساتذة القدماء، في بداية السنة مع التسجيلات، والتحويلات، وفي آخر السنة مع تقديم الديبلومات، على طول السنة مع النقاط، تضغط علينا المنظمات الطلابية، ليس عملنا، بل هو عمل رئيس القسم، كل مرة وكيفاه نحلو المشاكل، مرة عن طريق القانون، بطرق شخصية، ونتفاهموا شكون المخطئ، مانحاولوش نكبروا المشاكل .

الجدول رقم (08) : خاص بتحليل مقابلات الإداريين .

وحدة السياق الموضوع	وحدة تسجيل (الفكرة)	وحدة العد الحسابي	
الفئة 1 **العلاقات الإجتماعية**	نعرف رئيس الجامعة نعرف مدير الخدمات نعرف الكثير من الاساتذة	5 6 4	%25.68

الفئة 2 **الممارسات**	إحدهم دفع المال . لي نعرفوهم مانردوهمش. المشاكل بزاف.	3 4 6	%22.41
الفئة 3 **اشباع الحاجات**	تسامحنا مع طالبة لان اباها استاذ . نحترموا الأساتذة الاعلى رتبة ومانردوهمش . نحترم الاساتذة القدماء.	3 7 9	%32.75
الفئة 4 **تمثلات**	كل مرة وكيفاه. نحلو المشاكل مرة عن طريق القانون ومرة بطرق شخصية. ونتفاهموا شكون المخطئ. مانحاولوش نكبروا المشاكل .	4 2 8 2	%27.58
الاجمالي	العبارات (14)	58	%100

–التحليل السياقي: دراسة التسلسل الذي تظهر فيه بعض المفاهيم في نصوص محددة، وأن ظهور بعض المفاهيم معا ليس عفويا بل يعبر عن أنساق أو عن مقاصد المتكلم، ويعتقد أن هذه الحالات تدل على التمثلات المعرفية للواقع الإجتماعي، ومنه يتفرع فرع من التحليل وهو:

–التحليل السياق البنيوي: تطوير بنية معينة بوضع المواد في ترتيب معين وفقا لمعايير محددة مسبقا، وقد تتعلق هذه الهيكلة بمعايير شكلية أو معايير المحتوى أو معايير النوع، وتصنيفها في فئات منفصلة تساعد في تطوير تعريفات لامثلة نمطية، ووضع دليل ترميز.

ويتضمن أربعة خصائص يدرسها:

- الخبرات الإنسانية التي يتضمنها الخطاب.

- الكلام والنص والممارسات الإجتماعية والمحتوى اللغوي.
- البنية اللغوية، الفعل والبناء والتنوع، التنظيم البلاغي والطابع الجدلي.
- الأفعال الفردية تعبر عن بنى كامنة موضوعية.

–التفسير الموضوعي: طريقة في تحليل المحتوى الغرض منها الكشف عن البنى الكامنة في المعنى التي ترتكز عليها أشكال منفردة للسلوك التي توجه الفعل الفردي ويعتبره الكثير من الدراسين بأنه التأويل.

بالنسبة **لأوفرمان** (1983) يقدم تعريفا **للتأويل** بقوله: يدرس التفاعلات المتضمنة في النصوص ويعيد بناء البنى الموضوعية للمعاني في النص، يهدف التأويل الموضوعي إلى الكشف عن بنى المعاني الكامنة ومقارنتها بالمعاني التي يستخدمها الأفراد وتمكننا المقارنة من تحديد مكانة الأفعال والمعاني الفردية وتتخذ ثلاث طرائق: **التحليل الدقيق والتحليل التسلسلي و التحليل البنيوي.**

لا تنطوي الخطابات على معايير الحياة الإجتماعية فحسب، بل تنتج أيضا نسخاً من العالم والمجتمع والحوادث والعوالم النفسية الداخلية، وينظر إلى الخطاب بإعتباره دليلا وسيطا للعمليات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية ومخرجاتها، وبالتالي دراسة كيفية بناء أو تشكل المعاني كما يستخدمها الناس لفهم حياتهم، وإذا عرفنا أن المعاني تنتقل وتجري مشاركتها الثقافية بين الناس.

الجدول رقم (09) : يبين تحليل السياقي للعبارات التي لها علاقة بالهيمنة الرمزية.

العبارات (في التحليل السياقي)	البنية النمطية	التمثلات المعرفية للواقع الاجتماعي
التنظيم يعطيك تكوين سياسي داخل الجامعة. عضو منظمة طلابية.	الجاذبية الاجتماعية وهي نوع من الإنجذاب يكون بين الطلبة من نفس الإنتماء التنظيمي .	ممارسة الضغط عن طريق التنظيم .
عندي العرف. نعرف نائب رئيس الجامعة. نعرف عامل في الإدارة. حنا عائلة معروف. صحح لي نقطة بسبب انه يعرف إبن	العلاقات الإجتماعية الجانبية غير معترف بها سواء كانت (شخصية أسرية أو قبيلة)تساهم في تشكل مجموعة من الممارسات .	تشكل التنظيم غير الرسمي موازيا للتنظيم الرسمي وبداية ظهور الهيمنة الرمزية.

عمي أستاذ.		
الادارة تميز بين الطلبة. الادارة ظالمة. يتماطلون علي كثيرا. لا تتعامل الادارة بمبدأ المساواة. حسيت روحي تحقرت. الادارة تعامل الطالب بطريقة سيئة. الادارة لا تتعامل بالعدل. تتماطل بزاف الادارة. الادارة حقارة غير متعاونة مع الطلبة.	تغول التنظيم وإستخدام مناطق الشك لتحقيق إشباعات شخصية تتنافى مع طبيعة التنظيم ولا تعير قوانينه الداخلية إهتمام كبير.	غياب الترشيد مما يسمح بظهور الكواليس.
حنا عندنا الدراهم . ادفع المال من اجل النقطة. عندك مليار تسوى مليار. مرة جبت لأستاذ بارمي وبلعلي. استعين بنفوذي لقضاء حوائجي	إنعكاس الواقع الإجتماعي على التنظيم وتسيره وفق نمط المعايير الإجتماعية السائدة.	الإقرار بقوة رأسمال الإقتصادي.
أحد اصدقائي تعرض للإهانة. تعرضت للإهانة من استاذ.	وجود حتمية إجتماعية ، مردها تأثير رأسمال الثقافي الذي يملكه الأستاذ.	إقرار بالخضوع وظهور إعادة الإنتاج عن طريق ممارسة العنف الرمزي.
لبنات يعطوهم نقاط ملاح. تمنح النقاط لطالبات. ارى التمييز في إعطاء النقاط (خاصة البنات). هناك تلاعبات من الأساتذة.	استخدام الراساميل المختلفة وكل إستخدام هو طريقة لإعادة توزيع القوة.	إحساس بالاقصاء الاجتماعي.
إذا ظلموك واحد مايجيبلك حقك. التمييز والمعريفة. الإدارة ماشي حقانيين. يشوفو لمصالحهم الشخصية .	إشباع الحاجات متعددة وتحقيق أهداف شخصية بطرق ضمنية تساهم فيها الوظيفة بشكل كبيرة .	إستراتيجيات فردية

المظلوم في الجامعة هو الطالب. يخافو من المنظمات الطلابية		
المشاكل لا تحل بالقانون بل بالتحالفات . - الطالب لن تنصفه الادارة حتى ولو كان مظلوما .	المقموعون من الأفراد الذين يحاولون بإستمرار الحصول على المزيد من القوة.	إستراتيجيات تحالفية تعمل على إبعاد اهداف التنظيم .
كون يقبلولي التقاعد النسبي ولكن كاين الحسد . نكره التنظيمات الطلابية . علاقتي مع الطلبة متوترة . لاتتصرف بطريقة قانونية . لم تنصفني . ما تلقاش وين تقعد . -لست مرتاح في الجامعة . -قلة الامكانيات . -مشكل السكن والتنقل . -درست ساعات اضافية وماخلصونيش . -نعم درست مقياس لا أحبه. -نخدم خدمتي فقط.	إحساس الأستاذ بفقدان قيمته الإجتماعية بدرجة أولى ثم قيمته العلمية «الأستاذ المستلب»	الإقصاء الإجتماعي .
يئست من الطلبة . الطلبة ما ينتابهوش .	وضعية معرفية تعكس رأسمال الثقافي للطلبة والتفاوت بينهم وبين الأساتذة.	نقص الراساميل الثقافي .

التحليل الكيفي :

من خلال عرض البيانات أعلاه، وفق منهج تحليل المضمون إتضح لنا:

ترتكز أطروحات التنقيب العلمي السوسيولوجي لتحليل ظاهرة الهيمنة في الجامعات الجزائرية، على طبيعة المخيالات القيمية الراسبة في تكوين شخصية الفرد والمجتمع وطبيعة التنظيم وطريقة الإنتماء إليه، التي ينبني عليها الضمير الجمعي الجزائري، عبر مختلف المؤسسات التنشئوية التي يتعاقب عليها ولعل مهمة تجسيم اللبنات الأساسية لمخرجات النمذجة البنيوية التي ترسم الجامعة اليوم، فتحت أمام التحليل السوسيولوجي العديد من التساؤلات حول طبيعة تراتبيتها الضمنية، لم تدفع بالفاعل الآكاديمي إلى إكتساب قناعات حول طبيعة السلوكات التي تطبع الجامعة، وفي تصريح لمبحوث يقول (النقاط توزع على المعارف) **الحالة رقم (17)** هذه الممارسات مبنية على منطق المحابات وقد لحق الجامعة ما لحق المجتمع من تمايز إجتماعي وهو الذي خلصت إليه الكثير من الدراسات في المجال قد أدت بالطالب الجامعي كإمتداد للأستاذ قبله هو الآخر، إلى حالة من التشتت وغياب (المعرفة العلمية –الإنفتاح العقلي –والإنضباط الأخلاقي) فأضحى حسب بورديو يحتمل خاصية الهابتوس أو الطبع الذي فرضته متغيرات وشروط إجتماعية وثقافية وإقتصادية متراكمة تفرضها معطيات المعاش في عملية تسيرية للظروف التاريخية للواقع، وبقيت حتمية الصدامات على مستوى خصوصية البيئة الجامعية كثيرة يؤكد طالب في تصريح له بقوله (طلب مني هدية ويبلعلي) **الحالة رقم (18)**، والتي نجم عنها إحتكار البنى وهيمنة ينظر لها على أنها رمزية.

حيث كشف أحد المقابلين عن وجود علاقات شخصية بقوله (تعرفت على الكثير من الأساتذة الأعلى من رتبة وساعدتني هذه العلاقات في التمركز داخل الجامعة) **الحالة رقم (09)**، إن هذه العلاقات الجانبية المبنية على العلاقات الشخصية والإجتماعية والقرابة والقبيلة والعرق، لا يسمح بها التنظيم، لأنها علاقات لا تحترم الحدود الرسمية التي أطرها التنظيم لتسيير هياكلها وتقدير موارده بشكل واضح، وهذا يعبر عن إستخدام لمختلف أنواع الراساميل المتاحة في أيدي الفاعلين، وهي في التحليل الأخير تؤشر على إستخدام رأسمال الإجتماعي الذي هو ثمرة مجموعة من العلاقات التي تحقق إعتراف من ترجيحات غير شرعية موقع ذاك الذي يمتلكه يعني إمتلاك فرض سيطرته، فيكشف من هنا حتى تبعية هذا الأخير إلى نظرة هذا الترجيح، أن هذا الغموض حول رأسمال الإجتماعي يمنح الفاعل سلطة غلبة متفوقة تضرب بجذورها داخل الجامعة، يأتي رأسمال الإجتماعي في مقدمة رؤوس الأموال التي يستخدمها الفاعلين، كشفت البيانات على أن العلاقات الشخصية وعلاقات الصداقة و(المعريفة)، تطغي على العلاقات المهنية والعلاقات الأخرى التي تسمح بها الجامعة مما يؤدي إلى إستخدامات للهيمنة غير مشروعة.

تكتسي شبكة العلاقات الإجتماعية داخل الجامعة محورا رئيسيا في تفعيل خصوصيات التركيبة الثقافية، التي ينبني عليها رأسمال كل فرد بصورة مادية ورمزية، كما تعزى إلى تنميط التواصل الوظيفي، الذي يتم نسجه مع بنية أفراد المجتمع وذلك من خلال تسيير وتنظيم أشكال التفاعل عبر معايير قيمية، تشكل نقطة تقاطع على مستوى المثل، تنطوي ضمن مرئيات الحس المشترك عن طريق الترميز السلوكي وهو إبتذال معياري للموارد البشرية في الجامعة.

يؤدي هذا الأمر إلى إختلال توازن هذا النظام، نتيجة لوجود أشكال جديدة من الهيمنة، تأتي سرديات هذا التمحيص في إطار أن التأخر والجمود داخل الجامعة ناجم عن وجود هذه السلطات اللاعقلية، أي التي تفرض التسليم لمبادئ وقيم وأفكار وسلوكات مفروضة غير مبررة، والتي تمنع الأستاذ الجامعي من القيام بدوره فإذا ما أزيلت هذه السلطات تحرر واقع الجامعة من الهيمنة.

وعليه فبنية الحقل هي حالة من الصراع بين الفاعلين، ينتج عنه إحتكار السلطة أي الاحتفاظ بتوزيع رأس المال النوعي أو هدمه، وهو التحدي الذي يسم الصراعات داخل الحقل، ولكن من شروط بقاء التنظيمات أنه لا يستطيع الإستمرار إلا بوجود عنصرين هما: قوة القانون و الروابط الإجتماعية بين أفراده، وبالتالي لماذا يشعر الأستاذ بعدم الإرتياح وهو ما قالته إحدى المبحوثات في تصريح بقولها (لست مرتاحة داخل الجامعة) **الحالة رقم (06)**.

إذا لجأت كيفيات التسيير والتنظيم هذه إلى مبادئ خارجة عن المعقولية المسطرة بين الأفراد بنوع من التعاقد الإجتماعي والتي تمثل بشكل جلي في العودة إلى النعرات الشخصية والإقبالات الشخصية والمزاج الذاتي والمصالح بدرجة أكبر، التي تهدف إلى تبلور معالم الحرمان والسيطرة والإقصاء والعنف الرمزي والتراتبيات الفوضوية، لعل وجود هذه المؤشرات الدالة على البعد العلائقي، سيخرج عن فاعليته من إطارها الموضوعي العقلاني إلى الجانب الذاتي التقليدي.

وفي تصريح لمبحوث يقول: (بالتنظيم قضيت صوالحي)، **الحالة رقم (15)** دليل على وجود المنظومات الرمزية و تساهم في الضغط على الإدارة والأساتذة بالتنظيمات الطلابية، بوصفها أدوات تواصل ومعرفة تشكل بنيات تخضع لبنيات أخرى غير قانونية تستند إلى قاعدة إجتماعية وإقتصادية، تؤدي وظيفتها السلطوية من حيث هي أدوات لفرض السيادة وإعطاء صفة المشروعية التي تساهم في ضمان هيمنة طبقة على أخرى.

وبناءا على مفهوم رأس المال الإقتصادي وفي في تصريح لمبحوث يقول: (حنا عندنا الدراهم) **الحالة رقم (13)**، فقد تعمل هذه الفكرة في المخيال الإجتماعي على توسيع نطاق الهيمنة بمعطيات ذات أهمية كبرى للممارسات الرمزية التي

هي علاقات قوى، فالتبادلات الرمزية حقيقة متصلة بإعادة الإنتاج الإجتماعي كإعطاء الأموال والهدايا وهو نوع من أنواع شراء الذمم والمواقف «فرأسمال الاقتصادي ألية لضمان الشرعية والإعتراف بالقوة والهيمنة لمن يملك المزايا».

ومن هنا يمكن تفسير بعض المصطلحات اللغوية في المقابلات على أنها بنيات تكوينية، بوصفها بنيات موضوعية مستقلة عن وعي الأفراد، يكونون قد تشربوها عن طريق الهابتوس، قادرة على توجيه وتقييد الممارسات أو تمثيلاتهم، وأن كلمة بنائية تعني دائما على أن هناك توليدا إجتماعيا لمنظومات الإدراك حول مواضيع الهيمنة، في تصريح لمبحوث يقول: (يشوفو لمصالحهم الشخصية) **الحالة رقم (19)**.

فقد يستعمل الأستاذ الهيمنة على الطلبة بصفة شرعية في سياق قدسي للتحكم في أي حركة قد تكون خارجة عن نطاق الفعل التعليمي.

ففي تصريح لمبحوث يقول فيه: (تمنح القاعات للأعلى رتبة) **الحالة رقم (03)**، هي مؤشر على فكرة رأسمال الثقافي والذي حسب بورديو ينتشر في المجال الأكاديمي بكثرة، وهو الى جانب رؤوس الأموال الاخرى يعمل كمورد للقوة وأسلوب لإستمرارية السيطرة أو الوصول إلى مكانة متميزة، لأنه نموذج يدعم رأسمال الإجتماعي والإقتصادي ويعطي القوة الرمزية لمتلكه ، فهو أداة مرنة وقوية جدا، تساعدنا في فهم العلاقة بين القوة " الهيمنة" و"الثقافة".

وعادة ما يفضل ذوي دافع القوة المرتفع تولي مناصب ذات سلطة عليا تتيح لهم قدر من السيطرة والنفوذ على الاخرين كما أنهم لا يرغبون في المهام التي تتم في مناخ تنافسي لانها تشكل خطرا على وجودهم فيظل مجموعة من الممارسات، وجاء في تصريح من إدارية (تسامحنا مع طالبة لأن أباها أستاذ) **الحالة رقم (23)** ، تتخذ الادارة موقف المحاباة لبعض الطلبة ، فكل من رأسمال الاقتصادي و الثقافي والإجتماعي والرمزي يشكلان ميزان قوى داخل الحقول المختلفة وتشكل رؤوس الاموال الأساسية، مكونات الهيمنة عموما والهيمنة الرمزية على الخصوص لأن رؤوس الأموال تشكل أدوات وآليات خفية غير شرعية بالمرة، ولا تؤشر على مصداقية إستخدامها ولكن الافراد في التنظيمات المختلفة يحسبون لها ألف حساب وفي تصريح لمبحوث يقول:(نقرا ونروح لدارنا أنا ما عندي ماندير في الجامعة نقرا قرايتي وخلاص)، **الحالة رقم (14)** يشير المبحوث إلى نوع من اللامبالاة وهي موقف سلبي يجعله يشعر بالإقصاء الإجتماعي.

وفي تصريح لمبحوث يقول فيه: (توجد سلطة غير قانونية) **الحالة رقم (09)** من أحد الأساتذة تظهر فيه الهيمنة الرمزية وكأنها لاتعمل علمها إلا إذا إعترف بها أي إذا لم يأبه بها بإعتبارها قوة إعتباطية هذا أمر إنما يعني أن السلطة الرمزية

تتجلى في المنظومات الرمزية في شكل قوة بيامنية واما كونها تتحدد بفضل علاقة معينة، تربط من يمارس السلطة بمن يخضع لها أي انها تتحدد بالبنية الحقلية التي يؤكد فيها الإعتقاد بها ويعاد إنتاجه في كل مرة.

فهذه الصراعات بين المنظمات الطلابية والإساتذة والإدارة، تجعل من عدالة الجامعة حينئذ تعبير عن درجات غير متساوية من حيازة القوة بداخلها، إذ أن القوانين قد ضربت عرض الحائط من طرف من يتحكمون في زمام الأمور وبذلك تولي اهتماما ضئيلا إلى أولئك الخاضعين لها ويقول أحد الأساتذة في تصريح له بقوله: (أنا أكره التنظيمات الطلابية) **الحالة رقم (11)** هذا ما يجعلنا نستنتج أن المحيط الجامعي لايسمح للأستاذ بالراحة وخاصة في ظل تغول الإدراة وتنطع التنظيمات الطلابية .

وفي تصريح لأستاذة تقول: (كون يقبلولي التقاعد النسبي نروح نريح في داري) **الحالة رقم (05)**. هي مؤشر على إنسحاب من الجامعة، يبين عن نفسية مهزوزة بسبب الأعباء الإجتماعية وظروف العمل و المتطلبات البيداغوجية.

وكل ماجاء في هذا التحليل يمكن أن نلخصه إذا أمعنا النظر في محددات هذه العلاقات داخل الفضاء الجامعي بالتحديد لا سيما إعتبارها فضاء يمثل خطابه مرجعية أخلاقية علمية ذات وجه حضاري، فإن إنطواء الفواعل في هذه الحقول نفسها، وتغذية تفريقاتها الكائنة بين ممثلها والواقع، قد يجعل من الجامعة جامع لآليات خصوصية تفرض أنواع أخرى للهيمنة .

إن هذا الأمر مداعاة إلى إستعمال العنف بدلا من سيطرة القانون، إذا كان الكل يدوس عليه، وفي الجانب الآخر المقموعون من الأفراد الذين يحاولون بإستمرار الحصول على المزيد من القوة حتى تكون لكلمتهم أذان صاغية،وفي تصريح لمبحوث قول فيه: (الإدارة تعامل الطالب بطريقة سيئة) **الحالة رقم (22)** مما يجعل الواقع داخل الجامعة يعترف بالتغيرات التي تحدث في إتجاه واحد، وهو السعي إلى عدالة متكافئة في عبارة، ويحدث تحول حقيقي للقوة داخل الجامعة نتجية لعوامل موضوعية، تعد الهيمنة الرمزية من المفاهيم الأساسية عند بورديو وهي لا تأتي من الموقع الهرمي الذي يحتله الفاعل بل إنطلاقا من التصورات والتمثلات التي يصبها الأفراد على هذا الفرد، وليس ما يخوله القانون من حق في أعطاء الأوامر.

إن تجاهل الأسس الفعلية للفروق وأسباب إستمرارها هو ما يجعل العالم المجتمعي لا يدرك كميدان للصراع والمنافسة بين مجموعات تتعارض مصالحها وانما كنظام اجتماعي ، إن كل إعتراف هو تجاهل، وكل نوع من أنواع الهيمنة وفي تصريح لمبحوث يؤكد: (صحح لي نقطة بسبب انه يعرف إبن عمي أستاذ) **الحالة رقم (08)** ليس الهيمنة التي تفرض نفسها

من خلال الأوامر فحسب وإنما تلك التي تمارس من غير أن يكون علينا ممارستها وتلك التي ندعوها سلطة طبيعية، والتي تسكن اللغة وأنماط السلوك وطرق العيش وحتى الأشياء الأثاث والسيارات، كل نوع من أنواع الهيمنة يستند إلى شكل الإعتقاد الأصلي الأكثر عمقا وتجذرا مما نفهمه عادة من هذا الإسم، فالأدوار والرهانات والتراتبيات، أعني مجموع الشروط الضمنية للإنتماء .

وتؤكد الهدية مهما كان ثمنها على وجود مبادلة فارغة، لايتبادل فيها شيء، وتظهر كنوع من الود، والحال فإن ماتخفيه الهدية حقيقة هو الإعتراف بالهيمنة. إن لكل فاعل مصالح شخصية وأهداف خاصة يسعى إلى تحقيقها وفق تخطيط إستراتيجي معين، في تصريح لمبحوث: (مرة جبت لأستاذ بارمي وبلعلي) **الحالة رقم (07)** وحسب نوع الهدف تكون الإسترتيجية، فالفاعل هنا يتعامل مع أهدافه ومصالحه بطريقة عقلانية تامة يفرق فيها بين المصلحة الفردية والمصلحة المشتركة، فالمصلحة الفردية هي أولى لدى الفاعل يسعى إلى تحقيقها عن طريق إصحابه والمتحالفون معه في التنظيم أو خارجه.

إن الهيمنة تتحدد من خلال علاقة التفوق والخضوع، فالفاعل مرتبط بالنظام الإجتماعي والإتجاه نحوه طبيعيا يظهر لنا نمط سلوك في الأكل والشرب واللباس وطريقة الجلوس وغيرها لينتقل افراد الطبقة البورجوازية من مستوى المعيشة الجيد والرفاهي إلى أسلوب في الحياة ككل، وعليه مختلف الممارسات التي تظهر في شكل هيمنة رمزية، هي دوافع ومحفزات لا شعورية نابعة من بنيات عقلية تشربها الأفراد عن طريقة التنشئة وتظهر كإستعدادات ثقافية.

الإستنتاجات ومناقشة الفرضيات:

من خلال التحليل السابق نستنتج إن الجامعة كتنظيم لاتخلو من ممارسات ثقافية تعزز الهيمنة الرمزية، وخاصة رأسمال الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية لها دور حاسم في التأثير على السلطة الشرعية فقدت أظهرت الجدوال أن إستخدامات رأسمال الاجتماعي كثير ومتنوعة هذا الأمر يؤكد ما جاء في **الفرضية الاولى** التي تنص: «كلما زادت العلاقات الإجتماعية للفاعلين الإجتماعين كلما زادت إمكانية ممارسة الهيمنة الرمزية لديهم داخل الجامعة »، بحيث يسعى الأفراد في مختلف الفئات الإجتماعية داخل الجامعة إلى محاولة إخضاع الأخرين، وهذا الفعل الإجتماعي ذي الصبغة الرمزية يعطل وظيفة إعادة توزيع القوة، والملاحظ يرى بوضوح أن مصدر السلطة في الجامعة أصبح يأتي من خارجها لا من داخلها، فلا تخضع الهيمنة إلى التراتبية الطبيعية التي تقرها، وتتحدد الهيمنة وفق مستويين قوة العلاقات التي ينسجها الفاعل وإستغلال الموارد المتاحة بين يديه لفرض سطوته.

من هذه الممارسات يبدو أن الفعل البيداغوجي، فرض من قبل جهة متحيزة لتعسف ثقافي معين يقترن فيها العمل الآكاديمي مع الاجتماعي في صراع يحد من الوظيفة الأساسية للأستاذ يقول أحد المبحوثين:(كي دخلت التنظيم تغيرت المعاملة معايا) **الحالة رقم (12)** لأن الفعل البيداغوجي يمتلك سلطانا من المفروض أن تكون العلاقة هرمية تنزع إلى إنتاج السلطة الطبيعية دون وجود صراع معين لا مع الإدارة ولا مع الاستاذ، هذا العمل الذي يمكن أن يسهم في تقليل العنف الرمزي الذي يمارس في العلاقات الإجتماعية وبخاصة في علاقات أدوات الإتصال، فبعض الطلبة المنظمين إلى المنظمات الطلابية، يقول أحد المبحوثين: (التنظيم يعطيك تكوين سياسي داخل الجامعة ودخلت للمنظمات الطلابية لانني حسيت روحي تحقرت) **الحالة رقم (16)** تعزز لهم تلك الهيمنة شعور بالاستخفاف بزملائهم وحتى بالأساتذة، وبالتالي فالتنظيمات الطلابية تمكن الطلبة من إمتلاك راساميل رمزي عابر للحقول، ذلك أن التمفصل والوساطة بين الفردي والجماعي، يحددها الهابتوس ما يشعر الطالب بطريقة ما بتملك المؤسسة.

خـــــاتمـــــة عـــــامـــة :

تطرقنا في هذه الدراسة لأحد أعقد المواضيع الفلسفية السوسيولوجية في الساحة ألا وهي ظاهرة الهيمنة، سعيا في هذه الدراسة إلى ضيط مفهومها وتصنيفها ورصد مكوناتها ووظائفها، ولم تكن مسألة الهيمنة معزولة عن التنظيمات المختلفة كالجامعة، بإعتبارها فضاءا، أو حقلا على حد تعبير بورديو، تشتغل فيها آليات خفية لفرض السيطرة على الفاعلين فيه، من طرف فاعلين أخرين، يملكون من الراسميل المختلفة الكثير تمكنهم من تملك الفضاء الجامعي.

إن الوقوف على ظاهرة الهيمنة وتحديدها في المجال الآكاديمي، يتم تناوله في إطار سوسيولوجيا الثقافة، ويتعامل علماء الإجتماع مع هذا الموضوع بنوع من التعقيد، لأن الهيمنة في حدودها الشرعية تكون مقبولة ولكن إذا تجاوزت حدودها وتحولت على عنف رمزي يمارسه الأفراد ضد بعضهم البعض، فهنا لا يسعنا إلا أن نلجأ إلى تحليلها وفق الآليات المركزية الخفية والإيديولوجية كانت أو ثقافية بالمعنى الدقيق للكلام، تعتبر الراساميل المختلفة أحد أدوات الهيمنة التي شكلت واقعا لا مفر منه حققت للأفراد حاجات نفسية وإجتماعية تشعر الفرد بالأمان والنظام، بحيث دخلت في تفاصيل حياة الأفراد والجماعات، وأصبحت تحدد المصالح و تربط الأفراد والفاعلين في المجال الأكاديمي سواء كانوا طلبة أو أساتذة أو اداريين، بحيث أصبحت الجامعة فضاءا لممارسة الهيمنة، فلا يمكننا الحديث اليوم عن أي جامعة دون تصور لها من خلال الهيمنة.

ويعمل إكتساب الرساميل على جمع الأفراد ذوو المصالح المشتركة وتسهيل عملية التواصل بينهم وإستقطابهم دون إعتبار الفوارق الجغرافية والعمرية والدينية والعرقية والجنسية وجمعهم على مصالح محددة، بحيث أعادت تشكيل الحياة الإجتماعية وفق منطق تراتيبي غير منطقي، وبهذا ينغمس الأفراد في التطلع إلى إكتساب الراساميل دون إدراك لمخاطر هذا النوع من فضولهم والتطلع إلى ما يوجد عند الآخر والهيمنة عليه.

تناولنا موضوع الوظيفة ويبدو أنها كانت موضوعا مطروحا قديما وحديثا، ولم يعرف مفهوم الوظيفة مضمونه إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد التطورات التي حققتها العلوم الطبيعية خاصة «الأحياء» وقد تطور مفهوم الوظيفة في الفلسفة وعلم الإجتماع من خلال النظرة لبناء المجتمع ككل أفرادا ومؤسسات، وقد ناقشنا فكرة التنظيم وحددنا تعريفه بصفته مجموعة من اللوائح والقوانين، وتتحدد لكل وظيفة سلطة معينة ولكنها تختلف عن بعضها البعض، وتترتب هذه السلطات في شكل هرمي، مدراء مشرفون تقنيون عمالعاديون وقدمنا نموذج فيبر المثالي في تصوره للتنظيم بحيث يقرر أن تفصل البيروقراطية بين الملكية والإدارة وتفصل النشاط الرسمي عن حياة الموظف الخاصة

كما تفصل بين الأملاك الخاصة والعامة ثم طرح ميرتون في تحليله للعناصر البنائية وتقديمه المزيد من الإسهامات الإجرائية في التحليل الوظيفي فقدم مفهومي: الوظيفة الظاهرة والوظيفة الكامنة.

وتشير الوظيفة الظاهرة إلى تلك النتائج التي تحدثها سمة إجتماعية أو ثقافية والتي تفرض على الأفراد تمثلها والتكيف معها ثم الوظيفة الكامنة: تشير غلى النتائج غير المقصودة أي الإثار الموضوعية التي تساهم في التكيف مع النظام العام بشكل غير مقصود وغير ظاهر للعيان.

وقدمنا نقد الوظيفية الذي طرحه «نوربرت إلياس» ثم تناولنا موضوع التنظيم غير الرسمي الذي يتشكل عن طريق العلاقات الإجتماعية القائمة بين العاملين قبل الالتحاق وفي كلتا الحالتين تنشأمجموعة من العلاقات الطبيعية بين الأفراد يكون منزعها المنافسة والصراع و عدم الرضا الوظيفي.

ولتحليل ظاهرة الهيمنة وعلاقتها بالوظيفة في الجامعات الجزائرية، لابد أن نتمعن في طبيعة المخيالات القيمية الراسبة في تكوين شخصية الفرد والمجتمع وطبيعة التنظيم وطريقة الإنتماء إليه، التي ينبني عليها الضمير الجمعي الجزائري، عبر مختلف المؤسسات التنشئوية التي يتعاقب عليها ولعل مهمة تجسيم اللبنات الأساسية لمخرجات النمذجة البنيوية التي ترسم الجامعة الجزائرية اليوم، فتحت أمام التحليل السوسيولوجي العديد من التساؤلات حول طبيعة تراتبيتها الضمنية، لم تدفع بالفاعل الآكاديمي إلى إكتساب قناعات حول طبيعة السلوكات التي تطبع التنظيم خاصة الجامعة.

ويأتي هذا التمحيص في إطار أن التأخر والجمود داخل الجامعة ناجم عن وجود هذه السلطات اللاعقلية، أي التي تفرض التسليم لمبادئ وقيم وأفكار وسلوكات مفروضة غير مبررة، والتي تمنع الأستاذ الجامعي من القيام بدوره فإذا ما أزيلت هذه السلطات تحرر واقع الجامعة من الهيمنة.

قـــائمة المصـــادر والمراجـــع

قائمة المصادر و المراجع

1. إبراهيم ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، دار الشروق، عمان، 2009 .
2. إبراهيم بلقاسم سلاطنية واسماعيل قيرة، **التنظيم الحديث للمؤسسة :التصور والمفهوم**، دار الفجر، القاهرة ، 2008 .
3. أحمد ماهر وآخرون، **الادارة المبادئ و المهارات**، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2000 .
4. أمين الساعاتي، **أصول علم الادارة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997 .
5. الان توران، **براديغما جديدة لفهم عالم اليوم** ، ترجمة جورج سليمان، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2011 .
6. انتوني جيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005 .
7. انتوني جيدنز، **مقدمة نقدية في علم الاجتماع**، ترجمة احمد زايد وأخرون، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية ، القاهرة ، 2002،
8. ايان كريب ، **النظرية الاجتماعية : من بارسونز الى هابرماس** ، ترجمة محمد حسين غليوم ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1999 ،
9. بوزيد فهمي، **وسائل الادارة العامة** ، المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية، 1994 .
10. بيرسى كوهن، **النظرية الاجتماعية الحديثة**، ترجمة عادل مختار هواري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985.
11. بيير بوديور، **اسئلة في علم الاجتماع**، ترجمة ابراهيم فتحي، دار العالم الثالث، بيروت،1995 .
12. بيير بورديو و جون كلود باسرون، **اعادة الانتاج: في سبيل نظرية لنسق التعليم**، ترجمة ماهر تريمش،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، 2007 .
13. بيير بورديو، **التلفزيون واليات التلاعب بالعقول** ، ترجمة درويش حلواجي ، دار كنعان ، دمشق ، 2014 .
14. بيير بورديو، **الرمز والسلطة**، تر عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال ، المغرب، 2007 .
15. بيير بورديو، **العنف الرمزي : بحث في أصول علم الاجتماع التربوي**، تر نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994.
16. بيير بورديو، **الهيمنة الذكورية**، ترجمة سلمان قفعراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.
17. حبيب معمري ، **التنظيم في النظرية السوسيولوجية**، منشورات مابعد الحداثة، ط 1، د.بلد النشر، 2009.

18.حسن أحجيج و جمال فزة، **البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية**، دار توبقال، المغرب، 2020.

19.حسن أحجيج، **نظرية العالم الاجتماعي :قواعد الممارسة السوسيولوجية**، مؤمنون بلاحدود،بيروت،2018 .

20.حسين موسى ،**ميشال فوكو الفرد المجتمع** ، دار التنوير ، تونس ، 2009.

21.ديفيد انجليز وجون هيوسن، **مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة**، ترجمة لما نصير، المركز العربي للابحاث،الدوحة، 2003 .

22.رايموند وليامز ، **الكلمات المفاتيح** ،ترجمة نعيمان عثمان ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2007.

23.ريمون كيفي و لوك فان كمنبهود، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، ترجم, يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، بيروت، 1996.

24.ستيريوس سارانتكوس، **البحث الإجتماعي**، شحدة فارع، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت ،2017.

25.شحاتة صيام، **النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى مابعد الحداثة**، دار العربية، مصر 2009 .

26.صلاح الدين لعريني ، **الهابتوس** ، مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد09 ، المغرب ،2014 .

27.طلعت ابرهيم لطفي، **علم الاجتماع التنظيم**، دار الغريب، القاهرة ، 2008 .

28.عبد الباسط عبد المعطى ، **في نظرية علم الاجتماع** ، دار الكتب الجامعية ، القاهرة ، 1983.

29.عبد العالي دبلة، **التحليل السوسيولوجي**، دار الخلدونية، الجزائر، 2011 .

30.عبد اللطيف قطيش، **الادارة العامة من النظرية الى التطبيق**، منشورات حلبي الحقوقية، بيروت ،2013 .

31.عبد الله حمود، **الشيخ والمريد** ، ترجمة عبد المجيد جحفة ، دار توبقال،ط 4، المغرب، 2010 .

32.عمر سعيد وآخرون، **علم الادارة الحديثة**، مكتبة دار الثقافة ، الاردن، 1991.

33.فليب كابان وجان فرانسوا دورتيه، **علم الأجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية**، ترجمة إياس حسن، دار الفرقد، بيروت، 2009.

34.فؤاد زكريا، **الجذور الفلسفية للبنائية**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة،2022.

35.محمد الجوهري ، **الموسوعة في علم الاجتماع** ، الجزء الاول ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، 1982.

36.محمد انس ، **مذكرات الوظيفة العامة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989 .

37.محمد جاسوس ، **قضايا منهجية** ، منشورات الجامعة المغربية ، المغرب، 2018.

38.محمد جاسوس ، **قضايا منهجية** ، منشورات الجامعة المغربية ، المغرب، 2018.

39.محمد سويدي ، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1991.

40.محمود ابوزيد، **اعلام الفكر الاجتماعي**، دار غريب، الجزء الاول ،القاهرة، 1998.

41.محمود العودة ، **اسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت د.س ، ن.

42.موريس انجرس ، **منهجية البحث في العلوم الانسانية**، ترجمة سعيد سبعون، دار القصبة، الجزائر ، 2006.

43.هشام شرابي، **النظام الابوي**، ترجمه محمود شريح، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993 .

44.الياس فرح، **تطور الفكر الماركسي**، دار الطليعة، بيروت،1981 .

المذكرات :

1. شاكو صفاء ، **العنف الرمزي الممارس في الجامعة وتأثيره على طموح الطالب** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2016 .
2. عبد الكريم الكزاز ، **علم اجتماع بيير بورديو** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري قسطينة، 2007.
3. لنصاري مريم ، **العلاقات الانسانية ودورها في تحسين الإداء الوظيفي** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أحمد دراية ، قسم العلوم الاجتماعية ، أدرار ، 2013 .
4. محمد عبد الرؤووف بن سبع : **البنية التنظيمية ودورها في تشكيل علاقات السلطة داخل المؤسسة الجزائرية** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علم الاجتماع العمل والتنظيم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر،بسكرة ،2021.

مقالات :

1. ابراهيم عبد العظيم ، **الجسد والطبقة ورأسمال الثقافي** ، مجلة اضافات ، العدد5 ، مصر ، 2011 .
2. خالد كاظم ابو دوح ، **رأس المال الثقافي : مقاربة سوسيولوجية** ، مجلة التفاهم ، العدد 1، مصر ، 2019 .
3. الطاهر لقوس علي ، **السلطة الرمزية عند بيير بورديو** ، مجلة الآكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ، العدد 16 ، وهران ، 2016 .
4. كلثوم عبد الرحمن ، **مقاربة مفاهيمية في نظرية السلطة** ، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد13، الجزائر ،2017.
5. ليلى عرباوي ، **التفكيرية /الإنعكاسية** ،مجلة مقاربات ،المجلد 04، العدد 03 ، الجلفة،2018.

6. محمد سنينة ، **محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة** ، مجلة الأداب والعلوم الإجتماعية ، العدد17 ، البليدة ، 2017.

7. مروان المدبر ، **سوسيولوجيا التنظيمات** ، مجلة جيل العلوم ، العدد 34 ، مراكش ، 2014.

مواقع الكترونية :

1. www .Encyclopedie universalis.fr "la sociologie de la profision selon durkheim ". اطلع عليه يوم 02/11/2023 سا 21.01

2. Xavier molénat ; **pierre bourdieu la domination symbolique** .http//www.sciences humaines.com . 12/02/2023.h.20.00

3. /Camille tarot ; **du pouvoir sambolique sur une nation cardinale de la sociologie de bourdieuet son context** . http// ww.cairn.info. vu 12/02/2023. h 22.50

4. **جامعة إبن خلدون – تيارت–** http://www.a-onec.com إطلع عليه يوم 2023/04/09.الساعة :09:51.

المـــــــلاحـــــــق :

الـــجـــــــداول:

الجدول رقم (01): يوضح الفرق بين التظيم الرسمي وغير الرسمي.....55

الجدول رقم(02): يبين تفريغ البيانات الشخصية المتعلقة بالمقابلات مع الاساتذة 66

الجدول رقم(03): الخاص بتحليل الوضعية الإجتماعية للاساتذة 68

الجدول رقم (04): خاص بتحليل مقابلات الأساتذة.....68

الجدول رقم (05): يبين تفريغ البيانات الشخصية المتعلقة بالمقابلات مع الطلبة 70

الجدول رقم (06): خاص بتحليل مقابلات الطلبة 72

الجدول رقم (07): يبين تفريغ البيانات الشخصية المتعلقة بالمقابلات مع الاداريين.....73

الجدول رقم (08): خاص بتحليل مقابلات الإداريين 74

الجدول رقم (09): يبين تحليل السياقي للعبارات التي لها علاقة بالهيمنة الرمزية.....75

الأشـــــكـــــال :

الشكل رقم (01):يوضح البناء المفاهيمي لبورديو.....29

الشكل رقم(02):يوضح مكونات الهيمنة بانسبة لبورديو.....46

جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الاتصال

دليل المقابلة

في إطار تحضير لنيل شهادة الماستر في تخصص علم اجتماع اتصال ومن خلال دراستنا للموضوع المعنون بـ " **العلاقة _استاذ طالب ادارة_ بين الوظيفة الرسمية وكواليس الهيمنة الرمزية** " تتضمن الدراسة عرضا شاملا للأطر النظرية ذات العلاقة بالموضوع خاصة ما تعلق بمفهوم الهيمنة الرمزية .

دراسة ميدانية بجامعة ابن خلدون تيارت .

الاسئلة المتعلقة بالاساتذة :

البيانات الشخصية :

العمر : الحالة الاجتماعية : مكان الاقامة :

المستوى الاكاديمي :

محور وضعية الاستاذ:

مكان الاقامة : هل تقيم مع اهلك ، ام تقيم في شقة مستأجرة ؟

مع من تقيم ؟ مع اصدقاءك الاساتذة ؟

وان كنت تقيم مع اصدقاء ، هل هم اساتذة من نفس التخصص او من تخصصات اخرى ؟

الاصل الجغرافي ؟ من اي الولايات انت ؟ هل انت من ولاية تيارت ؟

الاقدمية في العمل : كم قضيت من السنوات في التدريس ؟

الرتبة العلمية : ماهي رتبتك الاكاديمية الرسمية ؟

المناصب ؟ هل تقلدت مناصب في الجامعة ؟ ماهي هذه المناصب ؟

وهل تقلدت مناصب في السابق ؟

محور العلاقات الاجتماعية والمهنية :

ما نوع العلاقات التي تربطك بزملائك الاساتذة ؟

هل اصدقاؤك من نفس الرتبة العلمية ؟

وهل تقلد احد اصدقائك منصب مرموق ؟ كيف ذلك ؟

ما الذي يحدد ميولات الصداقة بالنسبة لك ؟

هل اصدقاؤك من الاشخاص الذين تقيم معهم في ايجار واحد ؟

ام انهم اصدقاء الدراسة من فترة الجامعة ؟

كيف تعرفت عليهم ؟ هل الوظيفة هي التي كنت سببا في تعرف بعضكما على بعض ؟

في رأيك هل يمكن ان تتحول العلاقات المهنية الى علاقات الصداقة ؟

اعطنا امثلة واقعية عن هذه الصداقات ؟

كيف تقيم وضعيتك في الجامعة ؟

هل انت مرتاح في هذه الجامعة ؟ وضح لنا ؟

هل انت مرتاح في وظيفتك من ناحية الامكانيات الممنوحة لك ؟

ماذا تمثل الوظيفة بالنسبة لك ؟

تحدث لنا عن وظيفتك عموما وما هي الصعوبات التي تتلقاها ؟ أشرح لنا رأيك ؟

مثلا الصعوبات اثناء التدريس ؟ اثناء الاشراف ؟ بعد اعلان المداولات ؟

محور الصعوبات والعوائق :

ما نوع العوائق التي ممكن ان تعترضك اثناء ادائك لمهامك ؟

هل وقع لك وان تداخلت حصتك مع حصة استاذ اخر ؟

وعندما حدث ذلك ، كيف تصرفت ؟

ومن بقي في القاعة ومن غير القاعة ؟

هل توجد ساعات اضافية اقترحتها عليك الادراة لتدريسها ؟ ولماذا ؟

هل هناك مقاييس كلفت بها دون رضاك في تدريسها ؟

وهل هناك اساتذة معفيين من بعض المقاييس ؟

مع من من الاساتذة تحس انك تتفاهم معهم ؟ ولماذا ؟

هل كونت صداقات مع عمال الادارة او الاساتذة ؟

هل ساعدتك هذه العلاقات في ادارة شؤونك بسهولة ؟

هل لك احد الاقارب في الادارة او استاذ ، تستعين به عند حدوث مشكلة ؟

هل تعتقد بوجود سلطة غير القانونية تستعملها الادارة ضد الاستاذ ؟

هل ترى ان الجميع يقوم بدوره ؟

انت كاستاذ هل ترى بأنه هناك تمييز بين الاساتذة ؟

هل ترى ان الادارة تساعد الأستاذ بممارسة مهامه ؟

انت كأستاذ هل يمارس بعض الطلبة الضغط عليك من أجل الحصول على النقطة؟

اذا كانت الاجابة بنعم مانوع هذا الضغط ؟

هل تتعرض للتهديد ؟

هل اشتبكت مع احد الطلبة ؟ ماهو السبب ؟

هل انصفتك الادارة ووقفت بجانبك ؟ كيف ذلك ؟

انت كأستاذ هل ترى بأن الادارة تتصرف بطريقة قانونية لحل النزاعات ؟ إذا كانت الجابة نعم لماذا؟

كيف تقيم علاقتك بالطلبة ؟

السنة الجامعية: 2022-2023

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الاتصال

دليل المقابلة

في إطار تحضير لنيل شهادة الماستر في تخصص علم اجتماع اتصال ومن خلال دراستنا للموضوع المعنون بـ " **العلاقة _استاذ طالب ادارة_ بين الوظيفة الرسمية وكواليس الهيمنة الرمزية** " تتضمن الدراسة عرضا شاملا للأطر النظرية ذات العلاقة بالموضوع خاصة ما تعلق بمفهوم الهيمنة الرمزية .

دراسة ميدانية بجامعة ابن خلدون تيارت .

الاسئلة المتعلقة بالاداريين :

العمر : الحالة الاجتماعية : مكان الاقامة :

المستوى الاكاديمي :

كيف تقلدت منصبا في الادارة ؟

هل تقيم مع احد الاساتذة في شقة مستأجرة ؟

اذا كانت الاجابة نعم ؟ كيف تعرفت عليه ؟

مانوع المشاكل التي تتلقونها يوميا ؟ كيف ذلك ؟

هل لك صداقات مع اداريين اعلى منك منصبا ؟ كيف ذلك ؟

هل الادارة مطلعة على تفاصيل العملية التعليمية ؟ كيف ذلك ؟

كيف تتعاملون في حال تضارب توقيتين زمنين لاستاذين ؟كيف ذلك ؟

على اي اساس يبقى الاستاذ في توقيته والاخر يتم تغييره ؟ كيف ذلك ؟

كيف تحلون مشكل وقع بين طالب واستاذ؟ كيف ذلك ؟

هل تلجأون الى القانون او تحلون المشكل بطرق شخصية ؟ كيف ذلك ؟

كيف تقيم علاقاتك بالاساتذة والطلبة ؟

هل تتساهلون مع استاذ اذا اخطأ بصفته ذو مرتبة علمية كبيرة ؟ او بحجة الاقدمية ؟

مع ذكر بعض الامثلة الواقعية ؟

هل تضغط عليكم المنظمات الطلابية لحل بعض المشاكل المتعلقة بالطلبة ؟

وهل يتم حل الامر بطرق شخصية ؟ كيف ذلك ؟

السنة الجامعية: 2022-2023

جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الاتصال

دليل المقابلة

في إطار تحضير لنيل شهادة الماستر في تخصص علم اجتماع اتصال ومن خلال دراستنا للموضوع المعنون بـ " **العلاقة _استاذ طالب ادارة_ بين الوظيفة الرسمية وكواليس الهيمنة الرمزية** " تتضمن الدراسة عرضا شاملا للأطر النظرية ذات العلاقة بالموضوع خاصة ما تعلق بمفهوم الهيمنة الرمزية .

دراسة ميدانية بجامعة ابن خلدون تيارت .

الاسئلة المتعلقة بالطلبة :

العمر : الحالة الاجتماعية : مكان الاقامة :

المستوى الاكاديمي :

انت كطالب هل انت عضو في المنظمات الطلابية ؟

هل تستعين بالمنظمات الطلابية لاسترجاع حقك ؟

هل تدفع المال من أجل الحصول على النقطة ؟

هل ترى بأن هناك تمييز في اعطاء النقاط ؟

هل ذهبت الى الاستاذ مرة لاسترجاع حقك وتعرف عليك من لقبك بأنك ابن فلان ؟

هل تأخذ احد الاساتذة الذين تعرفهم لاستاذ اخر من اجل منحك النقطة ؟ كيف ذلك ؟

هل تضغط بالادارة على الاساتذة لمنح المعدل ؟

كيف تعامل الادارة الطالب في حالة وجود مشكل لديهم او مشكل بين طالب واستاذ؟

هل تقضي لك حاجاتك بسرعة ام انهم يتماطلون عليك ؟ كيف ذلك ؟

واذا تماطلوا عليك .. ماذا يخطر ببالك ؟

هل تعرضت انت او احد اصدقاءك الى الاهانة من الاستاذ او الادارة ؟

هل في رأيك من يقوم بالاهانة هو محمي من طرف جهة ما ؟

هل تتعامل الادارة مع الجميع بمبدأ المساواة ؟ كيف ذلك ؟

كيف تقيم علاقتك بالاساتذة والادارة ؟

هل المعدلات تقسم بمبدأ العدل لكل ذي حق حقه ؟ اذا كانت الاجابة نعم ؟ لماذا في رأيك ؟

السنة الجامعية: 2022-2023